

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département lanque et lettre arabe



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية
الجزائرية-مقاربة حجاجية تداولية-

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ: أ.د/محمد نجيب مغني صنديد

الطالبين:

1- مزوزي إلهام

2- مغنصر العربي

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
حبيب بوسغادي	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
محمد نجيب مغني صنديد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا، مقررا
عيسى باربار	أستاذ محاضر-أ-	جامعة عين تموشنت	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1432



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

[سورة النحل الآية 125]

شكر و تقدير

نشكر الله تعالى و نحمده على أن وفقنا و هداانا و منّ علينا بهذا
التوفيق و السداد في إخراج هذا العمل المتواضع إلى النور
كلمة شكر و عرفان ملؤها الاعتراف بالجميل للمشرف

الأستاذ الدكتور محمد نجيب مغني صنديد الذي كان خير عون لنا
بعد الله في إنجاز هذا العمل ، فهياً لنا كل سبل البحث فكان نعم
الدليل وخير الناصح و مثال للأستاذ المخلص في عمله، فله كل
معاني التقدير و الامتنان حفظه الله.

كما نغتنم الفرصة لنشكر جميع أساتذة اللغة العربية في قسم الأدب
العربي بجامعة عين تموشنت على كل ما قدموه لنا من علم و معرفة
خلال هذه المسير.

إليهم منا جزيل الشكر.

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المُستنير

فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي

(والدي الحبيب)، أطال الله في عمره

إلى من جعلتني رابطة الجأش،

وراعتني حتى صرت على ما أنا عليه

(والدتي الغالية)، حفظها الله.

إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى عائلي الصغيرة و قرّة عيني أولادي محمود، يوسف، إدريس، نبيل

جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أهدي إليكم بحثي .

مزوزي الهام

إهداء

إلى أمي الرؤوم، التي أنارت دربي بنصائحها و منحني القوة و العزيمة

شفافها الله

إلى خالد الذكر الذي وافته المنية خير مثال لرب الأسرة

و الذي لم يتوان ولم يتهاون في توفير السعادة لي

(أبي العزيز)

إلى من أعتمد عليها ، إلى رفيقة دربي زوجتي الكريمة كريمة

إلى أبنائي، أنس ، أريج، أميمة ، محمد

إلى والدي زوجتي عبد القادر ويمينة أطال الله في عمرهما

إلى إخواني و أخواتي ، أصدقائي و معارفي الذين أجلهم وأحترمهم

إلى أساتذتي في قسم الادب العربي.

معنصر العربي

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين نحمده و نشكره على ما يسّر لنا من العمل الكريم والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد:

في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية السريعة التي تشهدها الجزائر، تبرز قضية المرجعية الدينية واحدة من القضايا المحورية، التي تؤثر في الهوية والثقافة والمجتمع بشكل عام؛ وفي هذا السياق يعدّ الخطاب الديني الافتراضي واحدًا من العوامل، التي تسهم بشكل كبير في تشكيل المرجعية الجزائرية و تعزيزها لدى الفرد والمجتمع.

وتعدّ الخطابات الدينية الافتراضية منصةً هامةً في توجيه الرسائل الدينية، والتواصل مع الجمهور إذ تنتشر عبر وسائل الاتصال الحديثة، كمواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات الإلكترونية والمدونات مما يجعلها واحدةً من أبرز الأدوات التي يستخدمها الأئمة والدعاة والشيوخ للتأثير في الفكر لدى الناس و سلوكياتهم.

هذا؛ وإن فهم دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الجزائرية يتطلب تحليلاً شاملاً للعوامل التي تؤثر في تكوين الهوية الدينية والاجتماعية في المجتمع الجزائري، بالإضافة إلى دراسة تأثير هذه الخطابات على الثقافة والسلوك، والممارسات الدينية للفرد والمجتمع.

لهذا الغرض، يهدف هذا البحث إلى استكشاف دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الدينية و الاجتماعية للأفراد في الجزائر وكذا تحليله. وسيتم ذلك من خلال تحليل المفاهيم المرتبطة بالمرجعية الهوياتية والدينية ودراسة تأثير الخطابات الدينية الافتراضية على تشكيل هذه المرجعية في الساحة الجزائرية وتعزيزها.

وسيتم استخدام منهجية بحثية تتضمن عرض المفاهيم والظواهر الافتراضية، بهدف فهم أعمق لمدى تأثير هذه الخطابات.

ومن المتوقع أن تساهم نتائج هذا البحث في إثراء النقاش العام عن دور الخطاب الديني الافتراضي في المجتمع الجزائري، وتوفير رؤى جديدة تسهم في تطوير استراتيجيات فعّالة لتعزيز المرجعية الدينية، والاجتماعية و الهوياتية في البلاد.

وقد باتت قضية المرجعية الدينية واحدةً من القضايا المهمة، والمتنامية في الساحة الجزائرية، والتي تشكل جزءاً لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والسياسية في البلاد. وتعدّ الخطابات الدينية الافتراضية إحدى الأدوات الفعّالة لتعزيز هذه المرجعية، وتشكل نقطة تفاعل حيوية بين الفرد والمرجع الديني.

إذ تسعى هذه المذكرة إلى استكشاف دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الجزائرية من منظور مقارنة تداولية حجاجية. وكذا استكشاف هذا الموضوع من خلال تحليل المفاهيم الرئيسية المتعلقة بالخطاب الديني الافتراضي والمرجعية في السياق الجزائري، التركيز على كيفية تأثير الخطابات الدينية الافتراضية في بناء الهوية الدينية وتعزيز الولاءات والانتماءات للمرجعيات الدينية في الجزائر. واستكشاف كيفية تشاكل هذه الخطابات جزءاً في الحوار العام والتفاعل الاجتماعي، وكيف يتم استخدامها كأداة للتأثير والإقناع.

ومن خلال هذا البحث، سيتم تسليط الضوء على أهمية الخطاب الديني الافتراضي، كمحرك للتغيير الاجتماعي، وتشكيل المرجعية الدينية في الجزائر. بالإضافة إلى مناقشة التحديات والفرص التي تواجه هذا النوع من الخطابات ويتم تقديم توصيات لتعزيز دورها في تعزيز المرجعية الجزائرية بشكل بناء وفعال. وعليه يتكئ البحث على الإشكالية التالية :

ما هو دور الخطاب الديني الافتراضي؟

و هل يعزز المرجعية الوطنية ؟ و تدرج تحته التساؤلات التالية:

ما مفهوم الخطاب الديني؟

وما أبرز خصائصه و مميزاته ؟

و ما مفهوم الهوية و المرجعية في الخطاب الديني؟

ما مفهوم المقاربة الحجاجية؟

وما مفهوم المقاربة التداولية؟

و قصد الإجابة عن هذه التساؤلات، اعتمدنا هيكلًا مكونًا من مقدمة و مدخل و فصلين وخاتمة تناولنا في المدخل مفاهيم، ومصطلحات بعنوان الخطاب الديني الافتراضي، الظاهرة والتصور، ارتكز على عناصر، خصصنا أولها للحديث عن مفهوم الخطاب والمرجعية في التصور المعرفي والمعجمي، وأما الثاني فقد ذكرنا فيه الهوية والمقاربة و الحجاجية والتداولية. في حين أن الفصل الأول قد جاء استكمالًا للإطار النظري، موسومًا: تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الدينية الجزائرية. وأما الفصل الثاني فقد خصصناه للإطار التطبيقي بعنوان: تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الهوية الجزائرية، وقد جاء في مبحثين، الأول للاجتماعيات و الثاني للسياسيات. وكل هذا بالاعتماد على المنهج وصفي يراشفه المنهجان التأويلي والمعيارى مستعينين بأداة التحليل.

ونظرا لأهمية الموضوع كان إقبالنا عليه لأسباب عديدة نذكر منها: الرغبة في إثراء البحث في هذا المجال زيادة على كون الخطاب الديني الافتراضي في غاية الأهمية والحساسية لأنه يخص كل شرائح المجتمع لما له من تأثير واسع، سريع وفعال على المتلقي أو السامع.

هذا؛ وقد سبق الموضوع دراسات سابقة التي تناولت الخطاب الديني، منها: تقنيات الاقتناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية لشيخ عمر الهوارية، اتجاهات الخطاب الديني عبر المواقع الإلكترونية قبل و بعد التطبيع، بن زاهي راضية وبن ناصر فطيمة.

بالإضافة إلى ذلك استعنا بمصادر أخرى متنوعة منها: تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة لعبد الجليل ابو المجد عبد العالي حارث الخطاب الإسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر، نخبة من الباحثين والكتاب، كذلك مقاييس اللغة لابن فارس، قواعد العقائد لابي حامد الغزالي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب و الأحزاب المعاصرة لمانع الجهني، فيليب بلانشيه التداولية من أوستين إلى غوفمانوبشكل كبير من تفاسير القرآن الكريم التي تعدّ مصدراً أساساً ومهماً في هذا البحث، إذ يوفر توجيهات دينية وأخلاقية تساعد في فهم السياق الديني للموضوع.

أيضا لمقالات العلمية والبحوث الأكاديمية، التي تتناول موضوع المرجعية الدينية والاجتماعية. وإن كانت قليلة، لفهم التحديات والفرص المتعلقة بالموضوع.

فيما يخص العوائق والتحديات التي اعترضت دراستنا هو أن الموضوع يتطلب وقتاً كافياً وجهداً مستمراً لتحقيق فهم شامل وهو أمر غير متاح دائماً في إطار البحوث الضيقة أو المشاريع الأكاديمية المحدودة المدة. كذلك قلة المراجع في هذا المجال مما يعزز إثراء البحث وتعميق الفهم. تعقيد الموضوع وتشعبه يجعل من الصعب استيعاب كل جوانبه دون الوقوع في التجريح أو الإغفال، مما يتطلب جهداً متواصلاً للتحليل والتفكير النقدي.

و في الأخير نشكر الأستاذ المشرف محمد نجيب مغني صنيدي على توجيهاته التي دفعتنا إلى مواصلة هذا البحث و نشير بكل امتنان إلى أن هذا العمل يدين بالدرجة الأولى له فله منا جزيل الشكر و التقدير.

عين تموشنت 30 ماي 2024 الموافق لـ 1445

الطالبين: - مزوزي إهام - معنصر العربي

مدخل: "الخطاب الديني الافتراضي - الظاهرة والتصور"

1- - الخطاب

ا- التصور المعجمي / ب- / التصور المعرفي / ج- التراث الديني.

1-2- الدين

2- / الخطاب الديني

2-1 / مفهوم الخطاب الديني

2-2 / الفضاء الافتراضي

2-3 / الخطاب الديني الافتراضي

2-4 / سمات الخطاب الديني

2-5 / خصائص الخطاب الديني الإسلامي

3- تصور الهوية في الأنثروبولوجية

ا- / التصور اللغوي

ب- / التصور المعرفي:

3-2 - تمثيلات الهوية الانسانية

4- مصطلح المرجعية في الأنثروبولوجية:

4-1 التصور اللغوي للمرجعية

المرجعية في التصور المعرفي

4-2 - المرجعية الدينية الإسلامية

5- مصطلح المقاربة في الأنثروبولوجية

5-1 مصطلح المقاربة الحجاجية

ا- الحجاج في الصور اللغوي / ب- التصور المعرفي

5-2- تعريف المنهج الحجاجي

5-3 / المقاربة التداولية في الأنثروبولوجية

ا- التصور اللغوي / ب - التصور المعرفي

لقد نال "مصطلح" الخطاب حظًا وافراً من الدراسات العربية القديمة و المعاصرة، لاسيما الخطاب الديني. ولعلّ من أهم معايير التنظير، الجزء الذي يرتبط بالتعامل مع المصطلحات في البحث، ولأنها تعبر عن مضمونه، فهي تلك الأفكار والمفاتيح التي تنير الباحث، وبهذا الخصوص سنتطرق لبعض المفاهيم و المصطلحات الآتية:

1- الخطاب:

الخطاب مفردة مركبة، وردت في ميادين معرفية مختلفة حملت دلالات شتى، وتحتل في سياقاتها الكثير من التأويلات، حتى صار لها في العلوم والمعارف المعاصرة شهرة واسعة.

1- التصور المعجمي :

قال ابن فارس: "الخاء و الطاء و الباء أصلان: -أحدهما الكلام المتبادل بين اثنين، يقال: خاطبه يخاطبه خطابا : و الخطبة من جنس الخطاب ولا فرق."¹
وقال الراغب الأصفهاني "الخطب، والمخاطبة، والتخاطب: المراجعة في الكلام وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب"²، كما وردت في القرآن الكريم في مواقع كثيرة عرضت للخطاب من جوانب مختلفة منها:

قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

قَالُوا سَلَمًا﴾³

وقوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُرُوءَ آتَيْنَهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾⁴

¹ - ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، دار حياء التراث العربي، مادة خطب، ط1-2001م، ص304.

² - عبد الجليل أبو المجد، عبد العالي حارث، تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة، أفريقيا الشرق، المغرب، د/ط، 2011

ص11

³ - الفرقان: الآية63

⁴ - سورة ص: الآية20

والملاحظ في سياق ورود لفظ الخطاب في القرآن الكريم أنه جاء مقرونا بالحكمة، والعزة، وشدة البأس¹.

وقد ذكر مصطلح الخطاب في الألسنة الأجنبية أنه في أصل لاتيني (*Discursus*) هو مشتق من الفعل (*Discurrere*) الذي يعني "الجري هنا أو هناك" أو الجري ذهابا وإيابا². كما يعرف الخطاب "بأنه إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم بلغة مفهومة و ألفاظ واضحة المعنى"³.

الخطاب هو وسيلة لنقل الأفكار و المعلومات إلى الآخرين عبر استخدام اللغة المفهومة والكلمات الواضحة التي تنقل المعنى بشكل فعال غرض الافهام و الاقناع.

1-2- التصور المعرفي :

عند البلاغيين، يكتسب الخطاب معانٍ متعددة في المعنى الاصطلاحي، ويعود ذلك جزئياً إلى جهود علماء الأصول الذين ساهموا في تحديد هذا المفهوم. ويُفسر بعضهم بأن الخطاب هو "اسم مشترك يمكن أن يُطلق على الألفاظ التي تُشير إلى محتويات النفس، سواء كانت هذه المحتويات متعلقة بالعبارات المنطوقة أو بالبيان اللغوي وفصاحته"⁴. يمكن أن يشير الخطاب إلى الأفكار الموجودة في العقل، ويمكن أيضا أن يشير إلى المعاني و الأفكار ذاتها التي يعبر عنها الخطاب.

ويعرف أيضا بأنه: "استراتيجية التللفظ أو نظام مركب من عدد من الأنظمة التوجيهية و التركيبية و الدلالية و الوظيفية التي تتوازي و تتقاطع جزئياً أو كلياً فيما بينها"⁵؛ أي أن الخطاب و هذا التفاعل بين الطرفين يعكس طبيعة الخطاب كعملية تواصلية، حيث يتعين على كل من الطرفين المشاركة الفعالة لضمان فهم وتبادل المعاني بشكل فعال. ونتيجة لتعدد الأبعاد والمداخل الفلسفية

¹ - عبد الجليل أبو المجد - عبد العالي حارث: تجديد الخطاب الإسلامي وتحديات الحداثة، أفريقيا الشرق، المغرب، د/ط، 2011، ص. 12.

² - جابر عصفور، آفاق العصر، مهرجان القراءة للجميع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د/ط، 1997، ص 67.

³ - جمال محمد بواطنة، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة، المؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين، ص 2

⁴ - الغزالي، المستصفى في علم الأصول، تح حمزة بن زهير حافظ، شركة المدينة المنورة للطباعة، السعودية، ص 64.

⁵ - عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف تحلله، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع، لبنان، ط 1، 2009 م، ص 9.

واللغوية، تتعدد مفاهيم وتعريفات الخطاب في التراث البلاغي العربي، مما يبرز أهمية النظر إلى الخطاب كعملية تواصلية تتطلب تفاعلاً دائماً بين مختلف الأطراف.

- في التصور الديني: ورد مصطلح الخطاب بصيغة قرآنية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ

وَتِسْعُونَ نَعَجَةً لِوَالِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۗ﴾¹

وقوله أيضاً: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۗ﴾²

وفصل الخطاب هنا بمعنى: "البين من الكلام الملخص الذي يتبينه من يخاطب به ليلتبس عليه... و يجوز أن يراد الخطاب بالقصد الذي ليس فيه اختصار محل ولا إشباع ممل.³

وتم تفسير قوله عز وجل: ﴿خِطَابًا مِنْهُ مَلِكُونَ لَا﴾، أنه لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة إلا من أذن لهم منهم⁴.

جاء في تفسير الرازي (606هـ) بمعنى: جاءني بحجاج لم أقدر على أن أورد عليه ما أورده به.⁵ كما جاءت بصيغة الفعل في الآية الكريمة:

﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تُخْطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ۗ﴾⁶

¹ - سورة ص : الآية 23.

² - سورة النبأ: الآية 37.

³ - الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت ، لبنان، ط3 ، 2009، ص 921.

⁴ - الطبري ، تفسير الطبري أبو يحيى التجيني ، مر : مروان سوار دار الفجر الإسلامي ، دمشق ، ط 6 ، 1998 ، ص 583.

⁵ - الرازي ، المحصول في علم أصول الفقه ، تح : طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، ج1، بيروت ، ط 2 ، 1992م، ص 409.

⁶ - سورة هود : الآية 37.

2- الدين :

يطلق على معني عديدة منها: الديانة واسم لجميع ما يعبد به الله و الملة، و الإسلام، السيرة العادة، الجزاء، العبادة، الحساب، الورع، الحكم... و الاعتقاد بالجنان و الإقرار باللسان، وعمل بالجوارح بالأركان¹.

هو "مجموعة العقائد و العبادات و الأحكام و القوانين التي شرّعها الله سبحانه لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقاتهم بعضهم ببعض"². المقصود بالدين هو الدين الحق الصّحيح، المنزّل من ربّ العالمين على سيدنا محمد ﷺ وهو الدين الإسلامي الحنيف،³ لقول الله عزّ وجل: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾⁴ وجاء في شرح هذه الآية بأنّها اخبار من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من أحد سوى الإسلام، وهو اتباع الرسل فيما بعثهم الله به من كل حين، حتى ختموا بمحمد ﷺ الذي سد جميع الطرق إليه الا من جهة محمد ﷺ، فمن لقي الله بعد بعثته محمدًا ﷺ بدين على غير شريعته فليس بمتقبل، كما قال الله تعالى عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾⁵ وقال في هذه الآية مخبرا بانحصار الدين المتقبل عنده في الاسلام.⁶

2-1- مصطلح الخطاب الديني: يطلق لفظ الخطاب الديني على الكلام، ومنه قول الله

تعالى ﴿ اَلْحِطَابِ فِي وَعَزَّنِي اَكْفَلْنِيهَا فَاَقَالَ وَاحِدَةٌ نَعَجَةٌ وُلِي نَعَجَةٌ وَتَسْعُونَ تَسْعُ لَهُ رَاخِي هَذَا اِنْ ﴾⁷،

¹ - ينظر: الفيروز آبادي مجد الدين محمد ، المعجم المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2005م، ص1198.

² - عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية و شباب الأزهر ، ط6، ص200.

³ - ينظر، محمد سعد بن أحمد بن مسعود البيوي ، مقاصد الشريعة الإسلامية و علاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة ، الرياض ، السعودية ، ط1، 1998، ص193.

⁴ - سورة آل عمران : الآية 19.

⁵ - سورة ال عمران الآية 85

⁶ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة ، ج2، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1، 1997، ص25

⁷ - سورة ص: الآية 23.

،ويطلق أيضا على الرسالة¹؛ إذ المقصود بالخطاب الديني هو خطاب الدعاة والوعاظ و الباحثين، إذ يقدّم إلى الجمهور على أنه الوصف السليم والفهم الصحيح للإسلام، في عقيدته ونظامه الأخلاقي وآدابه وشريعته ، ولاشك أنّ لهذا الخطاب الديني دورا أساسا في تكوين العقل المسلم والوجدان المسلم ومنه يتلقى عامة الناس تصورهم للإسلام².

هذا ويشير الخطاب الديني الاسلامي إلى مصادر التشريع الإسلامي؛ وهي القرآن الكريم، السنة النبوية، و مصادر التشريع الإسلامي الأخرى ، سواء أكان هذا الخطاب من جهة إسلامية رسمية، أم مؤسسة دعوية رسمية ، أو غير رسمية ، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله مصدراً لأطروحاتهم.

-الفضاء الافتراضي:

الفضاء الافتراضي ويرجع المفهوم إلى هاوارد رينجولد Rhngold1993الذي كتب الكتاب الأول والرائد في هذا السياق بعنوان المجتمع الافتراضي *virtual community* والذي عرف المجتمع الافتراضي على أنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني ويتبادلون المعارف فيما بينهم ويكوّنون صداقات يجمع بين هؤلاء الافراد اهتمام مشترك ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات ولكن ليس عن قرب ،وتتم هذه التفاعلات عن طريق آلية اتصالية هي الأنترنت الذي بدوره ساهم في حركات التشكل الافتراضية. العالم الافتراضي (المجتمع الافتراضي) هو نظام اجتماعي تكنولوجي يدعى عن بالتجمع (مجتمعات الشبكية) والتي انتشرت بانتشار تكنولوجيا الويب³.

2-2-الخطاب الديني الافتراضي:

يشير مصطلح الخطاب الديني الافتراضي إلى النصوص الدينية، والمواد الدينية التي تُنشر وتُوزع عبر وسائل الاتصال الرقمية، مثل: الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، بدلاً من القنوات

¹ - مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر، ط1، 2005، ص243

² - مُجدد عبد العاطي سلام، أبو كمون ، بعض المتطلبات التربوية لتجديد الخطاب الديني في ضوء التحولات العالمية المعاصرة ، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث ، ع6، كلية التربية ، جامعة كفر الشيخ ، مصر، 2016، ص88.

³ - مصطفى كشايري، محاضرات مقياس تكنولوجيا الاتصال والفضاء العمومي، سنة اولى ماستر، تخصص اتصالات وعلاقات عامة، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، دص.

التقليدية، مثل: المساجد والكنائس والمعابد. ويشمل ذلك الخطب الدينية المسجلة ، والمواظع الصوتية، والمقالات الدينية ، والدروس الدينية ، والنقاشات الفكرية الدينية التي تتم عبر الإنترنت. يمكن أن يكون للخطاب الديني الافتراضي تأثير كبير في الجمهور، إذ يمكن للأفراد الوصول إليه بسهولة من أي مكان وفي أي وقت كما أنه يسمح بتبادل الأفكار والمعرفة الدينية بين الناس بطريقة سريعة و مباشرة.

يتضمن مع ذلك الخطاب الديني الافتراضي تحديات، مثل: انتشار الأفكار المتطرفة أو غير السلمية، والتأثير على الحوار الديني بطريقة سلبية. و لذلك يجب مراقبة المحتوى الديني الذي يتم نشره عبر الإنترنت و تقييمه وتقويمه، وضمان أن يكون بناءً ومساهمًا في تعزيز قيم السلام والتسامح والفهم المتبادل.

2-3- سمات الخطاب الديني:

ينماز الخطاب الديني بمميزات عديدة؛ ونذكر أبرزها فيما يأتي:¹

- **خطاب وسطي معتدل:** وهذا مستمد من وسطية الدين الإسلامي.

قال الله - سبحانه -: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ

الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا²﴾ فالخطاب الديني الأصيل يخلو من الغلوّ والتميّع، بل هو وسط بين

الإفراط والتفريط.³

- **سهل على الناس:** إذ يُرَجَّح الخطاب الإسلامي التيسير على التعسير، والتبشير، اقتداءً بالرسول

الأمين ﷺ إذ قال: (يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا).⁴

¹ مميزات الخطاب الإسلامي الأصيل"، الإسلام أون لاين <https://islamonline.net/%>

² - سورة البقرة آية: 143

³ - نجبة من الباحثين و الكتاب، الخطاب الإسلامي المعاصر،.. دعوة للتقويم و إعادة النظر، مركز البحوث و الدراسات لدوحة،

قطر، ط 1، 1426هـ-2006م، ص715.

⁴ ينظر: البخاري مُجَّد بن اساعيل، كتاب الادب، باب يسروا ولا تعسروا، مكتبة الصفا، ط 1، 2003، ص 163

- **خطاب عالمي وعام**، إذ إنّه لا بدّ أن يكون للناس كافةً، وليس لفئة معينة من الناس، ودون تفریقٍ على أساس الجنس أو اللون أو غيره، ولا يكون الخطاب خاصاً إلا في بعض الاحوال المحدودة جداً، ولضرورة اقتضتها المصلحة.

- **خطاب متنوع ومتجدد** : إذ إن الناس مختلفون، وكل منهم له مذهب مختلف، لذلك لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع؛ من مفكرين ومثقفين، ورياضيين وعلماء ومتعلمين، وأغنياء وفقراء ونحو ذلك.¹

- **خطاب التدرّج بغاية التربية** : يتدرّج الخطاب الديني الاسلامي بالمستمعين بلا مللٍ وسامة، ويعتمد منهج التخلية والتحلية، فلا يُثقل على المستمعين حتى ينفضوا وينفروا منه، بل يترقى بهم في مدارج الكمال شيئاً فشيئاً، لذا كان ابن مسعود يعظ الناس كل خميس، فقبل له: (يا أبا عبد الرحمن لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَيُّ أَكْرَهُ أَنْ أُمْلِكُكُمْ، وَإِنِّي أَخَوُّكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا).²

- **خطاب الواقعية والجمالية** : الخطاب الديني خطابٌ واقعي غير متكلف فيه، ولا يهدف إلى تكليف الناس ما لا يُطيقون، ويسعى إلى بثّ العمل والحركة والتفعيل، كما يتميز بجمال أسلوبه وعباراته، فهو يجذب القلوب للإنصات إليه، ويفيض بالتحنن والرحمة ورغبة الخير لهداية الناس إلى طريق الحق والرّشاد.

- **خطاب ربانيّ المصدر والمنشأ** : إذ إنّ الخطاب الديني - كما أسلفنا - يستمدّ قيمه ومبادئه من التعاليم الإسلامية التي أمر بها الله ورسوله.³

- **خطاب بثّ الوعي وإيجاد الحلول** : فهو خطابٌ واعٍ يسعى إلى مساعدة أفراد الأمة، بإيجاد الحلول الشرعية التي تُناسب مشكلات واقعهم، ويُركّز على إبراز القيم الأخلاقية المهمة التي يحتاج إليها جميع الناس، ويبثّ الوعي في نفوس المستمعين.¹

¹ - مُجَّد برعوز، الخطاب الديني والسياسي... من يملك التأثير الأكبر علينا

كمجتمعات: <https://www.aljazeera.net/blogs/%D8%A7%>

² - ينظر - رواه البخاري، في صحيح البخاري، المرجع السابق، ص 70.

³ - هاجر غرايسه، معالم الخطاب الديني المعاصر عند الداعية مُجَّد راتب، مذكرة ماستر، قسم أصول الدين، تخصص دعوة وإعلام و اتصال، جامعة حمّه لخضر، الوادي، 2016-2017، ص 30.

2-4- خصائص الخطاب الديني الاسلامي:

يتميز الخطاب الإسلامي عن غيره من الخطابات الدينية بخصائص²، وهي:

1- أنه خطاب عالمي، بمعنى أنه جاء يخاطب البشرية جمعاء بقطع النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم، لذا خاطبهم القرآن الكريم بـ " يا بني آدم " و " يا أيها الناس " فالإسلام دين عالمي، جاء للناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ

النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾³.

2- أنه خطاب شمولي، وهو بذلك يختلف عن الديانات الأخرى، فهو شامل لجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وغيره .

3- يحقق الطمأنينة والسعادة، والاستقرار والأمن في الحياة الإنسانية، لقول الله تعالى: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ

مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا

يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾⁴.

1 - ينظر، تجديد الخطاب الديني / <https://islamonline.net> / أطلع عليه 11-02-2024.

2 - ينظر: أشرف أبو عطايا، ومجى عبدالهادي أبو زينة، تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة: بحث مقدم إلى

مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة"، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2007

3 - سورة الانبياء الآية 108

4 - سورة النور : الآية 55

فإذا أقام المؤمنون الدين في الحياة كانوا هم المستخلفين في الأرض، وكان لهم التمكين كما
مكن لأسلافهم، ويزول عنهم الخوف الذي كان يغشاهم، ويتحقق لهم الأمن في ظل الحياة
الإسلامية .

- 4- خطاب نهضوي، أي: أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة، ويميزه عن غيره من
المخلوقات، والإسلام أعطى المفاهيم والتصورات عن لغز الوجود والحياة، وحل العقدة الكبرى عند
الإنسان حلاً صحيحاً بواسطة الفكر المستنير، وهو الحل الوحيد الذي يوافق فطرة الإنسان ويملاً
العقل قناعة والقلب طمأنينة.¹
- 5- خطاب مؤثر؛ لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في
اللحظة نفسها التي يستثير فيها عقله، وهو الذي جعل الطفيل بن عمرو الدوسي يقول لما سمع
خطاب القرآن من الرسول (صلى الله عليه وآله): (فلا والله)،² ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا
أمراً أعدل منه، والأمثلة كثيرة في من آمن بمجرد سماع خطاب القرآن، و حتى المعاندين أمثال أبي
جهل وأنيس بن شريق كانوا يتسمعوا القرآن خفية في الليل، وتخيّر الوليد بن المغيرة في وصف خطاب
القرآن حتى³ قال: (إنّ لقوله لحلاوة وإنّ أصله لعذق وإنّ فرعه لجناة).
- 6- خطاب ثابت لا يتغير بتغير الأمكنة والأزمنة، ولعلّ المقصود بالخطاب الثابت هو الأحكام
الشرعية، فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ الحكم نفسه، فإذا كان هناك واقع
جديد فإنه يحتاج إلى حكم آخر، وأما الأساليب والوسائل فإنها تتغير و تبدل، و قد أُعطي لكل
مسألة حكماً خاصاً، وفيه من السعة والشمول، بحيث لا يستجد شيء إلا وأعطاه حكماً من
الشرع، وهو الدين الوحيد الذي أعطى كل⁴ الحوادث الماضية والحاضرة، والمستقبلية أحكاماً شرعية،
فهو يفرض على الواقع التغير حسب مقتضياته، ولا يرضى بأنصاف الحلول مهما كان، ولا تتغير
أحكامه مطلقاً، وهي صالحة لكل زمان ومكان .

¹ - تقي الدين النبهاني، نظام الإسلام، دار الأمة للطباعة والنشر، بيروت، ط1،

² - ابن هشام السيرة النبوية: دار الفجر للتراث القاهرة، ط1، مصر، 1999م، 175.

³ - المصدر نفسه، ص 176

⁴ - نخبه من الباحثين و الكتاب، المرجع السابق، ص492.

7- خطاب وحدوي، يقوم على صهر الناس، من خلال المفاهيم في بوتقة العقيدة الإسلامية، ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام، وهو لا يقبل الارتباط بغير العقيدة الإسلامية، وعدّ الروابط الأخرى من أمر الجاهلية، وأنها لا تصلح لأن تربط بني الإنسان ببعضهم؛ لأنها روابط لا تليق بالإنسان .

قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ¹

فرابطة العقيدة لا تتقطع باختلاف النسب، ورابطة النسب تتقطع باختلاف العقيدة. إذا لا تتقطع العقيدة.

3- تصور الهوية في الأنثروبولوجية :

3-1- التصور اللغوي:

الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب هو المعرف بأداة التعريف "ال" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفراغ هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع عليه إشراك²، والهوية الفردية تعرف الشخص بشكله واسمه وصفاته وانتمائه المرجع.

إذ تحيل الهوية بهذا المعنى تحيل إلى كونها مجموعة الخصائص النفسية، والاجتماعية التي تميز ذات الفرد، كما تشير إلى معنى الأنا في مقابل الآخر ، لأن الهوية تتشكل أساسا بتعريف "الأنا" في مرآة التضاد مع الآخر، فإنه لا يمكن فهم تطور صياغة الهوية من دون الانخراط في فهم علاقتها مع الآخر ، وفي ذات السياق يميز "ميد" *Herbert Mead* ، بين أنا ضميرًا وأنا ذاتًا ، فالأولى

¹ - سورة المؤمنون: الآية 52

² - محمد ابراهيم عيد، الهوية والقلق والابداع، دار القاهرة للنشر، القاهرة، دط، 2022، ص17

استجابة ورد فعل الفرد بالنسبة باتجاهات الآخرين، أما أنا ذاتاً، فهي تنظيم مجموعة من اتجاهات الآخرين التي تشكل بناء الذات"¹.

ب - التصور المعرفي:

فقد شغل هذا المصطلح حيزاً كبيراً من اهتمام الباحثين الاجتماعيين، والنفسانيين و الأنثروبولوجيين فقد اجتهدوا في تقديم عديد التعاريف لهذا المصطلح ؛ أهمها: أنها تحيل إلى كونها "حصيلة لمجموعة من أنساق العلاقات، والدلالات التي يستقي منها الفرد معنى لقيمتها ويضع لنفسه، في ضوءها نظاماً يشكل في إطاره هويته بحيث تتوفر له من جراء ذلك إمكانية تحديد ذاته داخل الوسط السوسيوثقافي باعتباره نظاماً مرجعياً على المستوى السلوكي"².

مما يجعل لفظ الهوية يشير إلى مجالات عديدة من التفكير منها الفلسفة والميتافيزيقيا، ثم المنطق وإلى العلوم النفسية والاجتماعية، فقد استعمل مفهوم الهوية مصطلحاً في المنطق والفلسفة وفي التصوف بالنسبة لتراثنا القديم.

وتعرف الهوية على أنها مظهر الذات الناتج عن وعي الأفراد بانتمائهم إلى جماعات محدّدة يعبر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء،³ وبموقعنا في خريطة العلاقات والتناقضات والصراعات القائمة، وبالتالي إدراك الإنسان لهويته وماهيته اللتين من خلالهما يحدد وجوده الإنساني في المجتمع⁴.

3-2- تمثلات الهوية الإنسانية:

إن ما يحمله الفرد من تصوّر عن ذاته، المتمثل في رؤيته لنفسه، وهي هوية غير مستقرة، وإنما تتغير وتتطور عبر مراحل مختلفة، من النمو المعرفي المتأثر بعاملين: عامل النضج الذاتي، وعامل البيئة

¹ - جورج لامارين، و الأيديولوجيا و الهوية الثقافية: الحداثة و حضور العالم الثالث ، تر: فريال حسن خليفة ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002، ص246

² - زيان مُجّد: التنشئة الاجتماعية و دورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الاسلامية، جامعة حسبية بن بوعلي، 2017-ص4-5

³ - زيان مُجّد: التنشئة الاجتماعية و دورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الاسلامية، ص5.

⁴ رجانة بلوطي ، دوافع استخدام الهوية الافتراضية في الشبكات الاجتماعية وأثرها على الفرد، دراسة استكشافية لعينة من مستخدمي الفاسبوك نموذجاً، رسالة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة 2021.ص21.

الاجتماعية. فذات الإنسان هي هويته ، وهي كل ما يشكل شخصيته من مشاعر، و أحاسيس وقيم وآراء و مواقف وسلوك ؛ بل وكل ما يميزه عن غيره من الناس .
 فالهوية هي الخصوصية والذاتية، وهي ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته وتاريخه ، كما أنها جزء لا يتجزأ من منشأ الفرد ومكان ولادته؛ أي أنّ الهوية تعني جوهر الشيء وحقيقته، أنّها كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره. ولعلّ ما يتشاكل في تمثلات الهوية، ما يلي: (العرق واللون ، والقومية والقبيلة ، ومكان الولادة ، والمواطنة ، والمعتقدات ، كل هذه يمكن أن يطلق عليها لفظ الهوية، فيقال: هوية عرقية ، وهوية دينية، وهوية قومية ، إلخ).

-الهوية الوطنية:

هي مجموع السمات والخصائص المشتركة التي تميّز أمةً أو مجتمع أو وطن معيّن عن غيره ، يعتزّ بها وتشكّل جوهر وجوده وشخصيته المتميزة.

مكوّنات الهوية¹:

- موقع جغرافي.
- ذاكرة تاريخية وطنية مشتركة.
- ثقافة شعبية موحّدة .
- حقوق وواجبات مشتركة.
- اقتصاد مشترك.

4-مصطلح المرجعية: في الأنثروبولوجية

4-1- التصور اللغوي للمرجعية:

جذر المرجعية اللغوي إلى الفعل الثلاثي(رجع)،و المرجعية مصدر صناعي من مرجع خلفية تاريخية سابقة، على وزن (مفعل)، مرجعية اسم مؤنث. مرجعية الضمير(النحو والصرف) إحالة الضمير إلى مرجع أو مفسّر سابق أو لاحق.¹ ومراجع الكتاب : مصادره².

¹ - فيسبوك، صفحة [Learning world](https://www.facebook.com/LearningWorldDnyaAltlym/posts) دنيا التعليم-

<https://www.facebook.com/LearningWorldDnyaAltlym/posts>

و المرجع بمعنى محل الرجوع ، كما يعني : كتابا يرجع إليه للاستفادة منه في دراسة مبحث من المباحث .³ فهو اسم مفرد مؤنث منسوب إلى مَرَجِع ، ومَرَجِعِيَّة دينيَّة: أي ؛ سلطة ، أوجهة، أو شخص تَرَجِع إليه طائفة دينيَّة معيَّنة فيما يَخْصُّها أو يشكل عليها من أمرها .⁴ ويقال للكتاب مرجع لأنه يُرجع إليه في معرفة مسائل العلم والأحكام . ولم يرد لفظ "مرجعية" في القرآن ولا في السنة و لا في كتب التراث الإسلامي ، و إنما ورد في القرآن لفظ "مرجع" في ستة عشر موضعا ؛

منها قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾⁵ أي ؛ رجوعكم ، كما ورد ذلك أيضا في السنة النبوية ، و كتب التراث الإسلامي بكثرة.

ب-المرجعية في التصور المعرفي:

لم يستعمل العلماء المتقدمون هذا المصطلح، وإنما شاع بكثرة في كتب المعاصرين، ويعتبر الشيعة الإمامية أكثر استعمالا له، وهم يقصدون به الأئمة المجتهدين المعصومين، الجامعين للشرائط الشرعية المنصوص عليها في رسائلهم العلمية.

وأما المتأخرون من أهل السنة فيطلقون مصطلح "المرجعية" ويقصدون به معنيين؛ أحدهما: مرجعية الفكرة: المتمثلة في الاختيارات الفقهية أو العقائدية أو السلوكية.

والثاني: مرجعية الأفراد: المتمثلة في الفقهاء والعلماء الذين يُرجع إليهم في معرفة وفهم أحكام الشرع وفق المذهب المختار. ولم أجد - في ما تيسر لي الاطلاع عليه - تعريفا واضحا محددًا لمصطلح "المرجعية"، ما عدا ما ذكره الأستاذ كمال العرفي ، الذي عرفها لي بأنها: " كل الأسس المعتمدة في فهم الدين وتطبيقه في مجتمع ما".⁶ ويعني كذلك السلطة أو ما يتكلم بسلطة و دراية بحيث يعتمد

¹ - ينظر، معجم المعاني الجامع، [r-https://www.almaany.com/ar/dict/a](https://www.almaany.com/ar/dict/a)

² - المعاني الجامع، المرجع السابق.

³ - جبران مسعود : الرائد معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام، دار العلم للملايين، لبنان، دط، 2003، ص806

⁴ - أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية ، القاهرة، ط1-2008، ص863.

⁵ - سورة المائدة: الآية: 48

⁶ كميل اسكندر حشيمة وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ، بيروت، دط، 2000 ، ص535.

على رأيه و مشورته و قراره ، كما يفيد هذا المصطلح معنى السند الذي يرجع إليه في الحصول على معلومات ثابتة وكيدة.

4-2- المرجعية الدينية الإسلامية:

وهي تلك النصوص الدينية الواردة في القرآن الكريم و السنة النبوية، التي تتضمن احكاما دينية في مجالات متعددة، من عبادات و معاملات و عقوبات و موارث، و الأحكام في الشريعة الإسلامية، منها ما هو ثابت بالنصوص الصحيحة القطعية، و منها ما هو ثابت بالنصوص الصحيحة الظنية ، التي تحمل دلالات متعددة.¹ وهي الاطار الأصولي و القانوني الذي يسيّر ممارسة شعائر الدين الاسلامي في الجزائر، ضمن مدرسة اهل الجماعة تحت اشراف وزارة الشؤون الدينية،² على سبيل المثال.

يُمكن تعريف المرجعية الدينية على أنها الجهة المعترف بها، سواء كانت فردًا أو مؤسسة، التي يلجأ إليها الأفراد الراغبون في الاستشارة والتوجيه في الشؤون الدينية الإسلامية. يتطلب ذلك استعلامًا أو استشارة حول مسائل دينية تحتاج إلى توجيه شرعي. والأساس هو أن هذه المرجعية تتبع من اختيار الفرد الذي يلتجئ إليها، وليست لها المرجعية القانونية على الأفراد الذين يستشيرونها؛ بل تمتلك سلطة معنوية وروحية في تقديم التوجيه والنصح.³ هذا؛ ويؤدي مصطلح المرجعية الدينية مفهوم السند الديني أو المصدر الذي يرجع إليه عند معرفة حكم من الأحكام الشرعية بشرط أن يكون للمصدر أهلية تنزيل الحكم على الواقعة محل البحث، وبجيث يكون هو نفسه مستندا إلى الأدلة الشرعية من الكتاب، و السنة مستعملا في ذلك الأدوات العلمية التي تعارف عليها العلماء المسلمون على مر العصور، والتي اهتم ببيانها وكشف دقيقتها وعلم أصول الفقه. إذ يمكن القول أن المرجعية الدينية، يراد بها مرجعية الفكرة، أو مرجعية الأفراد، الجهة الفكرية التي يردّ الناس أمورهم إليها في

¹ -عقيلة حسين ، المرجعية الفقهية في الجزائر ، مجلة البحوث العلمية و الدراسات الاسلامية ، جامعة الجزائر ، ع7، 2014 ، ص 20.

² - المرجعية الدينية الجزائرية <https://areq.net> 2024/03/02

³ -احمد جابا الله مركز دراسات التشريع الاسلامي و الاخلاق، المرجعية الدينية الاسلامية: المحددات ،عوامل التشكل ، نشر <https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles--2024/03/12> اطلع عليه 2020/06/26 <https://www.cilecenter.org/ar/resources/articles--2024/03/12> essays/almrjyt-aldynyt-alaslamyt-almhddat-waml-altshkw1-walashkalyat#_edn2

شؤون دينهم وينصبونها عليهم حكماً و فيصلاً، فالمسلمون لهم مرجعياتهم ، والمسيحيون بجميع مذاهبهم لهم مرجعياتهم ولذلك نظر.

5-مصطلح المقاربة في الأنثروبولوجية:

لقد دعاهم محفلو الخطابات إلى اعتماد تعدد منهجي تشييدي، في كل مقاربة تطمح من جهة إلى الإحاطة والإلمام بالقضايا الأساس و الجزئية للموضوع ، وتصبو من جهة أخرى إلى تقديم نتائج مرضية، لا تخدم فقط جوانب الموضوع والمنهج ، بل تتطلع أساسا إلى خدمة المصالح العامة للناس بهدف إغناء أنظمتهم الثقافية والعلمية والأخلاقية ، وتنمية الفكر النقدي للعقل العربي تنظيرا وممارسة. ومن ههنا يدعو "Platin" إلى استبعاد الحذر اتجاه توظيف المقاربات المتعددة " pluridisciplinair" و تبنيها لصالح تعدد منهجي مرن وفعال، إذ تسعى هذه المقاربات المتعددة إلى تشييد حقائق جديدة وناجعة،¹ و ليست التداولية "حقلا فرعيا" يحدد موضوع دراسة جديدا، و لكنها "مقاربة" مستجدة، تتأسس على تعددية منهجية، (ذهاب و إياب، استنتاجي / تأليف) لكامل الحقل، وتبين من مفهوم التواصل أن موضوع التداولية هو الإنسان نفسه، وهو يباشر أدواره الاجتماعية. أن مجال المقاربة مفتوح كذلك، إذ يتحدد مجال المقاربة في ما وراء البنية النصية ، فتتجاوز النص بنية مغلقة، لا تحيل إلا على ذاتها، وتستند في تشكيلها والتحامها وتماسكها على إمكاناتها وطاقاتها الداخلية الصوتية والصرفية والتركيبية،² إلى الخطاب كبنية منفتحة على سياقات خارجية في علاقة تفاعلية مشتركة.³

1-مقاربة حجاجية في الأنثروبولوجية :

1-الحجاج التصور اللغوي :

¹ ينظر : عبد السلام عشير ، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية لآليات التواصل و الحجاج ، إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، د ط ، 2006، ص15.

² محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية و المنطقية و اللسانية ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط 1-2005م، ص 04

³ - فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع ، ط 1، 2007، ص 18.

يُوردُ ابن فارس في معجمه «مقاييس اللغة» الحجاج فيقول: حَجَّجْتُ فلاناً فحَجَّجْتُهُ، أي: غلبته بالحجة، وذلك يكون عند الخصومة، و الجمع: حُجَج، و المصدر: الحجاج.¹

وكذلك يقف الزمخشري على كلمة الحجاج في كتابه "أساس البلاغة" إذ قال: حَجَّج: احتج على خصمه بحجة شهباء، و بُحَّجَّ شَهْبٍ، و حَاجَّ خَصْمَهُ فَحَجَّهُ و "فلان خصمه محجوج"² وترتب على السالف ذكره استنتاج أنّ لفظ (حجج) يدور حول أربعة معان - :

- أولها: القصد وي أصل المعنى .

- وثانيها: المخاصمة والمغالبة قصد الظفر.

- وثالثها: الإحاطة والصلابة .

- ورابعها: النكوص والكفّ والتوقف و الارتداع .

ويقابل هذا اللفظ في الفرنسية لفظ *Argumentation* التي تدل على معانٍ متقاربة. أبرزها: القيام باستعمال الحجج.³ مجموعة من الحجج التي تستهدف تحقيق نتيجة واحدة. وتتطلب عملية الحجاج ثلاثة أركان أساس هي: الحجج: التي تدور على ألسنة كل المتناظرين.

هذا وقد قال الجرجاني (817هـ): "الحجة ما دلّ به على صحة الدعوى ، وقيل الحجة والدليل واحد"⁴، ولذلك حمل الحجاج المعاني التالية: (التخاصم، التنازع، التغالب، استعمال الوسيلة المتمثلة في الدليل والبرهان) ، فأساس الحجاج الارتكاز على دليل معين قصد إثبات قضية من القضايا ، وبالتالي بناء موقف ما، ونستنتج من هذا التعريف أن دلالة الحجاج ترتكز على وجود اختلاف بين الباعث للرسالة اللغوية والمستقبل لها ومحاولة الأول إقناع الثاني بحجة ودليل يقدمه له ، لاستمالة عقله والتأثير فيه ، وبالتالي إقناعه.

ب- التصور المعرفي:

¹ - ينظر، ابن فارس أحمد، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام مجد هارون، طبع الباي الحلبي، مصر، ط، 2، 1389هـ 1966، ج2، ص30.

² - ينظر: ابن فارس أحمد، مقاييس اللغة، دار الجيل بيروت، ط6 مج، 2، ص966.

³ - Petit Robert, Dictionnaire de la langue Française, 1er rédaction, Paris, 1990, p : 99.

⁴ - علي بن مجد بن علي الجرجاني: التعريفات، تحقيق إبراهيم الأنباري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1405هـ، ص112.

لعلّ الدلالات الأصلية لمفهوم الحجاج وعليه مدار الحديث، والكشف والوصف، التي تفرق بين دلالاته في القرآن الكريم، ومستوى القرائن السياقية الأخرى، فمفهوم الحجاج في القرآن الكريم معبر عنه بأشكال من العبارات والأساليب، التي تروم الحوار، وتهدف إلى الإقناع بالبراهين، و الأدلة العقلية، والكونية، والفطرية، وقد جمع القرآن الكريم كل تلك الدلالات بما يسمى الحجّة البالغة.¹ وقد تعددت تعاريف الحجاج (*argumentation*) من حقل معرفي لآخر، وحسب العلوم التي يوظف فيها، أساسا أو عرضا، فهو يمثل تلك المراحل أو الخطوات التي يحاول بها الواحد أو الجماعة أن تقود المستمع إلى تبني موقف معين، و ذلك بالاعتماد على تمثيلات ذهنية مجردة أو حسية ملموسة، أو على قضايا جازمة تهدف في الأساس إلى البرهنة على صلاحية رأي أو مشروعيتها.² و بالتالي يمارسها مع الآخرين دفاعا عن أفكاره و معتقداته، عارضا أو مفندا، محاورا أو مقنعا³، و الحجاج بوصفه نمطاً من أنماط الخطاب، يمكن تسميته بالخطاب الإقناعي الذي يعرفه بروتون فيليب (*Breton Philippe*) بأنه "نشاط إنساني، يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة، ووسائل متنوعة يهدف إلى إقناع شخص، أو مستمع أو جمهور ما، بتبني موقف ما، أو مشاركة في رأي ما"⁴، يعني أنّ الحجاج ليس إلزام، أو فرض رأي بقدر ما هو فكرة يراد إثباتها، و استعمال الأدلة و البراهين لإقناع الطرف الآخر.

قال عنه "بيرلمان" (*Carles Perelman*): "أنه مجموعة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تبعث على إذعان المتلقين للقضايا التي نعرضها عليهم أو تزيد من درجات هذا الإذعان"، فهي بالتالي عملية اتصالية قوامها الحجّة المنطقية و غايتها إمتاع الآخر و التأثير في سلوكه. ويفرق ديكرو (*Oswald Ducrot*)، بين معنيين للفظ الحجاج، المعنى العادي و المعنى الفني الاصطلاحي؛ فالنوع الأول هو طريقة عرض الحجج و تقديمها، و يستهدف التأثير في السامع، فيكون بذلك الخطاب ناجحا فعّال، و هذا معيار تحقق سمة الحجاجية، غير أنّه غير كاف؛ إذ يجب

¹ -لمهابة محفوظ : مفهوم الحجاج في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، المجلد 81، ج:3، ص532

² -ينظر: فيليب بلانشيه ، المرجع السابق، ص31.

³ -ينظر: بروتين فيليب و جوتيه جيل ، تاريخ نظريات الحجاج، تر: الغامدي مُجد صالح ناجي ، مركز النشر الجامعي ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، ط1 ، 1432هـ/2011م ، ص13

⁴ -voir-Breton Philippe : L'argumentation dans la communication :Edition du CASBAH/Alger/janvier1998/p :3

ألاّ تحمل طبيعة السامع، و مدى القدرة على استخدام التقنيات الحجاجية في الإقناع، في حين يدل المعنى الثاني على صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب، و المدرجة في اللسان ، و تكمن الخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية في كونها متدرجة و قابلة للقياس¹.

وليس بخفي على أحد، أنّ أهل الاختصاص قد اعطوا للخطاب الحجاجي بعدا تداوليا متميّزا، لتصبح الغاية منه؛ جعل العقول تدعن لما يطرح، و تقوية درجة الإذعان لدى السامعين بشكل يجعلهم مهئين للقيام بذلك العمل المطلوب في اللحظة المناسبة.

-تعريف المنهج الحجاجي :

يتعارض المنهج الحجاجي في اللغة مع العديد من النظريات و التصورات الحجاجيّة الكلاسيكيّة، و التي تعدّه منتما إلى البلاغة الكلاسيكية (أرسطو)، أو البلاغة الحديثة عند برلمان (Charles Perelman) ، وأوبرليشت تيتيكا (Olbrechts-Tyteca)، و ميشال مايير (Michel Meyer)، أو حتى منتما إلى المنطق الطبيعي لصاحبه جان غريز (Jean-Blaise-Grize).

ويعد أوزفالد ديكرت Oswald Ducrot أوّل من أسّس لهذا المنهج سنة 1973م، فقد اهتم اللساني الفرنسي بوضع نظرية لسانية تعنى بالوسائل اللغوية ، و بإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم؛ و ذلك قصد توجيه خطابه و جهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، إذ أراد تبيان حقيقة أنّ اللغة تحمل بصفة ذاتية أو جوهرية (intrinsèque) وظيفة حجاجية، مرتكزا في هذا الأساس على تلك الفكرة السائدة، التي مفادها أنّنا نتكلم بعامة قصد التأثير²؛ لأنّ الحجاج كفعل قولي: "يفرض على المخاطب نمطا معيّنا من النتائج باعتباره الاتجاه الوحيد الذي يمكن أن يسير فيه الحوار، و القيمة الحجاجية لقول ما هي نوع من الإلزام يتعلق بالطريقة التي ينبغي أن يسلكها الخطاب بخصوص تناميّه و استمراره"³؛ ذلك لأنّ الحجاج مؤسس على بنية الأقوال اللغوية، و على تسلسلها، و اشتغالها داخل الخطاب.

ولا ننكر أنّ نظرية الحجاج في اللغة لم تنشأ من العدم؛ بل انبثقت من داخل نظرية تداولية أخرى، لا تقل شأنها عنها هي "نظرية الأفعال الكلامية"؛ وهذا الاتجاه التداولي كان يتزعمه اللساني

¹ - الحباشة صابر، التداولية و الحجاج : مداخل و نصوص، دار صفحات للدراسة والنشر، سورية ، ط 1 ، 2008م، ص 21

² - ينظر: الجزيري مجدي، المتشابهات الفلسفية لفلسفة العمل عند فتنجشتين ، دار أتون للتوزيع، دط ، 1986م، ص 63.

³ - Voir : Ducrot O ; note sur l'argumentation et l'acte d'argumenter, cahiers de linguistique Françaises, n0 : 4, Genève, 1982, P : 86

الانجليزي: أوستين (Austin) و تلميذه سيرل (serle)، و لقد قام ديكرود Ducrot باقتفاء أثرهما في الدرس اللساني الحديث؛ حينما قام بتطوير آراء وأفكار أوستين على وجه الخصوص و يقعد لمنهج أو نظرية الحجاج. ومما سلف الذكر أنّ أوستين¹ كان له تصوّر ثلاثي للفعل الكلامي يتضمن: فعل القول - لازم فعل القول-قوة فعل القول.

وأما سيرل -Searl فقد كان له تصور رباعي للأفعال اللغوية؛ إذ فرّق بين الأفعال المباشرة و الأفعال الغير مباشرة ، بينما كان ديكرود اقترح_ هو الآخر في هذا الصدد_ إضافة فعلين لغويين هما: فعل الاقتضاء و فعل الحجاج. وبما أنّ نظرية أفعال الكلام عند أوستين -Austin وسيرل searl كانت عرضة لصعوبات عديدة لعلّ أهمها "عدم كفاية التصنيفات المقترحة للأفعال اللغوية"، فقد قام ديكرود Ducrot -Oswald بإعادة تعريف مفهوم الإنجاز²، مع التمسك بفكرة الطابع المعرفي للغة و توسيع مجال التداولية المدججة.

5-2- المقاربة التداولية في الأنثروبولوجية :

أ_في التصور اللغوي:

تطالعنا المعاجم العربية بمعان متعددة للجذر اللغوي (دول)، و قد وردت في جلّ معانيها للدلالة على التحوّل و التبدّل، فقد جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (د و ل) الدال والواو اللام أصلان من الفعل الثلاثي دول، "وهي على أصلين: أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. فأما الأول فقال أهل اللغة: أندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدولة لغةً ويقال بل الدولة في المال والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك ومن ذاك إلى هذا³؛ ومعناه أنّ التداولية تتجلى في الكلام المتبادل بين مستعملي اللغة، و ما تعتريه من تغيّرات تتماشى و السياق الذي وردت فيه.

ب_في التصور المعرفي:

¹-رائد المدرسة اللسانية التداولية بدرجاتها الثلاث، ومنها نظرية أفعال الكلام، وهو صاحب عدّة مؤلفات في هذا المقام أشهرها: كيف نصنع الأشياء بالكلمات؟، how to do things with Word عندما يعني القول الفعل، quand dire cest faire

²-ينظر سيرفوني جان: الملفوظية، تر: المقداد قاسم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1998م، ص113

³-ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الجيل، ط2-1991، ص314.

إذا كانت التداولية مذهباً لسانياً معاصراً، "يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العلامات اللغوية بنجاح، و السياقات، و الطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب، و البحث عن العوامل التي تجعل من الخطاب رسالة تواصلية واضحة و ناجحة"¹، إذا تتطرق التداولية إلى اللغة ظاهرةً خطابيةً، و تواصليةً واجتماعيةً معاً، فالظاهر أنّ التداولية تقوم على دراسة اللغة بين الناس يتمّ على إثرها التفاعل التخاطبي بين المتكلمين و المستمعين بغية التواصل و تأدية اغراضهم و مقاصدهم المختلفة.

من المعلوم أن المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تدرس الجانب الوظيفي والتداولية والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي و الإقناعي وأفعال الكلام داخل النص. بمعنى أن التداوليات هي ذلك " العلم الذي يدرس المعنى، مع التركيز على العلاقة بين العلامات ومستعملها.² وعليه، فالمقاربة التداولية هي دراسة العلامات في علاقة مع مستعملها، ومن ثم، تركز اللّغة على ثلاثة مكونات ضرورية ومتكاملة حسب " شارل موريس"، هي: التركيب، والدلالة، والوظيفة. يضاف إلى ذلك ثلاثة مظاهر للغة:

مظهر خطابي، ومظهر تواصلية، ومظهر اجتماعي، فالمقاربة التداولية هي التي تركز على الجانب التواصلية في الطبيعية³.

¹- صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط، 1: 2005م، ص.5

²A.J.Greimas.J.courtes :sémiotique, Dictionnaire Raisonne de la théorie du Hachette université ,paris ,1979,semiogie pp :335-339-langage ,

³-فرونسواز ارمينكو: المقاربة التداولية :ترجمة سعيد علوش المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ط1-1987، ص123

الفصل الاول :

تداولية الخطابالديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الدينية

تمهيد

1-1/ سنية المجتمع الجزائري

1-2/ مالكية المجتمع الجزائري:

1-3/ أشعرية المجتمع الجزائري

1-4/ الإباضية في بعض الأقليات الاجتماعية الجزائرية:

1-5/ الصوفيّة الطرقية في السلوك الزهدي الاجتماعي الجزائري :

1-6/ رفض المذهب الشيعي في المجتمع الجزائري:

1-7/ رفض المجتمع الجزائري للتنصير:

1-8/ رفض المجتمع الجزائري لكل اشكال الماسونية العالميّة :

1-9/ رفض المجتمع الجزائري للإلحاد العالمي:

1-10/ رفض المجتمع الجزائري اللائكية ، العلمانية :

الأصل أنّ لا نلزم الأفراد في المجتمع الواحد على اعتناق مذهب واحد بعينه ولكن حفاظا على النسيج المرجعي فإننا نتمسك في مرجعية و هو المنوط به في الخطاب الديني الافتراضي لدى الدعاة ولعل أهمها ما يلي:

1-1/ سنية المجتمع الجزائري:

يحرص الداعي الافتراضي الذي ينشط في العالم الافتراضي إلى الدعوة لأهل السنة والجماعة، وهم الطائفة التي يسير أتباعها على صراط الله المستقيم، سواء في معتقداتهم أو عباداتهم وأخلاقهم. مصدّرهم في ذلك الكتاب والسنة مع الوقوف عند حدودهما، فلا يُقدّمون العقل على الوحي، ومنهجهم قائم على الاتباع لا الابتداع، مع التزام العمل بما علموه من الحق، والحرص على تبليغه للناس ودعوتهم إليه¹.

تطلق السنة على كلّ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقواله وأفعاله وتقريراته،

ويطلق على المتمسكين بها أهل السنة، والمراد بالسنة عند الإطلاق ما يلي:

- كلّ ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم. - الحديث النبوي. - العقيدة.
- التمسك بالكتاب والسنة وهدي الصحابة في كلّ الأمور سواء الاعتقاديّة أو العبادات.
- ما يقابل البدع. ويُفهم من هذه الإطلاقات عموماً أنّ السنة يراد بها ما كان في أمر الدين، في الحث على التمسك بكلّ ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بدليل قول الله تعالى:

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾²

وقول الله سبحانه : ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾³ . وغير ذلك من الآيات.

¹ - أهل السنة و الجماعة، %/117/frq/dorar.net/https

² - سورة الحشر: الآية 07.

³ - سورة النساء : الآية -80

و قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فعلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، و قولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ).¹

إن أهل السنة والجماعة الذين عرفوا في التاريخ الاسلامي بانهم الجمهرة الكبرى من أهل الإسلام قد حذف داخل طائفتهم انقسام ادى إلى ظهور أربعة مدارس فقهية وهي الأحناف والمالكية والشافعية والحنابلة وقد كان من بين تلك المدارس اتفاق في الأصول واختلاف الفروع ولا يوجد بينها خلاف في العقيدة.²

قال اللهُ تعالى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾³. قال ابن حزم: لَمَّا بَيَّنَّا أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ هُوَ الْأَصْلُ الْمَرْجُوعُ إِلَيْهِ فِي الشَّرَائِعِ، نَظَرْنَا فِيهِ فَوَجَدْنَا فِيهِ إِجَابَ طَاعَةٍ مَا أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَوَجَدْنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَاصِفًا لِرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ؛ فَصَحَّ لَنَا بِذَلِكَ أَنَّ الْوَحْيَ يَنْقَسِمُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ⁴:

أحدهما: وحيٌ مُتَلَوٌّ مُؤَلَّفٌ تَأْلِيفًا مُعْجَزَ النَّظَامِ، وهو القرآن الكريم.

الثاني: وحيٌ مَرْوِيٌّ مَنْقُولٌ غَيْرُ مُؤَلَّفٍ وَلَا مُعْجَزِ النَّظَامِ وَلَا مَتَلَوٍّ، لَكِنَّهُ مَقْرُوءٌ، وهو الخبر الوارد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو المبيِّن عن الله عَزَّ وَجَلَّ مُرَادَهُ مِنَّا. وقال ابن كثير عن السُّنَّةِ: (إِنَّهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمَوْضِحَةٌ لَهُ، بَلْ قَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: كُلُّ مَا حَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِمَّا فَهَمَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

¹ - أخرجه البخاري معلقًا بصيغة الجزم قبل حديث (7350)، وأخرجه موصولًا مسلم (1718) واللفظ له.

² - احمد تيمور باشا، المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين، دار القادرين، ط6، بيروت، 1990، ص6.

³ - سورة النجم: الآية 3-4

⁴ - <https://shamela.ws/book/10432/561>

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾¹

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾².
وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾³

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾⁴

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ألا إني أوتيتُ القرآنَ ومثله معهُ) يعني: السنَّة. والسنَّة أيضًا تنزلُ عليه بالوحي، كما ينزلُ القرآنُ، إلا أنَّها لا تُتلى كما يُتلى القرآنُ، وقد استدلَّ الإمامُ الشافعيُّ رحمه الله وغيره من الأئمة على ذلك بأدلة كثيرة.⁵

1-2- مالكية المجتمع الجزائري:

يدعو أهل المالكية الجزائريين في الفضاء الافتراضي، لاسيما الأزرق منه إلى المذهب المالكي أحد المذاهب الإسلامية السنية الأربعة، والذي يتبنى الآراء الفقهية للإمام مالك بن أنس . تبلور

1

²- سورة النساء : الآية 105 .

³ - سورة النحل : الآية 44

⁴-سورة النحل : الآية 64

⁵ - أهل السنة و الجماعة /126/ <https://dorar.net/frq/126/>

مذهباً واضحاً ومستقلاً في القرن الثاني الهجري. أهم أفكاره هو الاهتمام بعمل أهل المدينة، ويمثل 35% من إجمالي المسلمين. و ينتشر المذهب بشكل أساسي في شمال إفريقيا ، وتشمل دول الجزائر والسودان و تونس ، و المغرب و ليبيا و موريتانيا و صعيد مصر و إريتريا ، وفي شبه الجزيرة العربية ، وتشمل دول البحرين .¹ والإمارات العربية والكويت و أجزاء من السعودية و سلطنة عمان و بلدان أخرى في الشرق الأوسط ، كما ينتشر في دول السنغال وتشاد ومالي والنيجر وشمال نيجيريا في غرب أفريقيا، وكان يتبع في الحكم الإسلامي لأوروبا والأندلس وإمارة صقلية.²

ويعد مذهب الإمام مالك وسطاً معتدلاً بين أهل الرأي وأهل الحديث، لكثرة استناده إلى الحديث إذ كانت روايته قد انتشرت ولا سيما المدينة، وكان الإمام مالك يعتمد على الحديث النبوي كثيراً نظراً لبيئته الحجازية التي كانت تزخر بالعلماء والمحدثين الذين تلقوا الحديث النبوي عن الصحابة وورثوا من السنة ما لم يتح لغيرهم من أهل الأمصار. قال الإمام الشافعي: ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك، وفي رواية أكثر صواباً وفي رواية أنفع؛ وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري .

نحى الإمام مالك منحى فقهاء أهل المدينة في الأصول التي بنى عليها اجتهاده، واتخذت بعده أساساً لمذهبه. والأدلة التي اعتمدها علماء المدينة في عمومها هي نفس الأدلة التي اعتمدها غيرهم من أهل السنة والجماعة؛ هي الكتاب والسنة والإجماع والقياس. وإنما اختلفوا عن غيرهم من أهل الرأي في مدى الاعتماد على الحديث، وشروط قبوله والعمل به، ثم اللجوء إلى القياس ومتى يكون حجة. وتميز المذهب المالكي بالاعتماد على عمل أهل المدينة.

–الأصول النقلية: القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، عمل أهل المدينة ، و الإجماع

الأصول العقلية: القياس، الاستحسان، المصالح المرسله، العرف، سد الذرائع، الاستصحاب، قاعدة مراعاة الخلاف³.

¹ - بوربونة إيمان : المذهب المالكي و انتشاره ببلاد الاندلس، مذكرة ماستر، في التاريخ الوسيط كلية العلو الانسانية جامعة 08ماي1945 -قائمة 2018-2019.ص10.

² - بوربونة إيمان : المذهب المالكي و انتشاره ببلاد الاندلس، نفس المرجع .

³ -ينظر، محاضرات مقياس اصول الفقه، جامعة الامير عبد القادر ، قسنطينة،ماستر1. د. احمد باي،2019-2020،ص19.

وكان للإمام مالك منهج في الاستنباط الفقهي لم يدونه كما دون بعض مناهجه في الرواية، ولكن مع ذلك صرح بكلام قد يستفاد منه بعض مناهجه، فقد ألمح إلى ذلك وهو يتحدث عن كتابه (الموطأ) "فيه حديث رسول الله وقول الصحابة والتابعين ورأيي، وقد تكلمت برأيي، وعلى الاجتهاد، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا، ولم أخرج من جملتهم إلى غيره". فهذه العبارة من الإمام تشير إلى بعض الأصول التي استند إليها في اجتهاداته واستنباطاته الفقهية وهي: السنة، وقول الصحابة، وقول التابعين، والرأي والاجتهاد، ثم عمل أهل المدينة¹.

ولقد صنع فقهاء المذهب المالكي في فقه مالك ما صنعه فقهاء المذهب الحنفي، فجاؤوا إلى الفروع وتبعوها، واستخرجوا منها ما يصح أن يكون أصولاً قام عليها الاستنباط في مذهب مالك، ودونوا تلك الأصول التي استنبطوها على أنها أصول مالك، فيقولون مثلاً: كان يأخذ بمفهوم المخالفة، أو بفحوى الخطاب، أو بظاهر القرآن. كما نجدهم يقولون في كل قاعدة رأي مالك فيها كذا، وليس ذلك ما أخذوه من جملة الفروع.. ومن مجموع تلك الآراء تتكون أصول المذهب المالكي التي قامت عليها أصول المالكية، والتي قام عليها التخريج من المتقدمين والمتأخرين في ذلك المذهب.

3- أشعرية المجتمع الجزائري:

ينسب هذا إلى الإمام ابو الحسن الاشعري، وقد كان مالكي المذهب، وإليه تنسب جماعة أهل السنة، ويلقبون بالأشاعرة والأشعرية² وكانوا من قبل ظهوره يلقبون "بالمثبته" إذ أثبتوا ما نفته المعتزلة. ظهر هذا المذهب في القرن الرابع الهجري، ثم تطوّر فيما بعد بواسطة كثير من أئمة المذهب الأشعري؛ كأبي الحسن الباهلي، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد الطائفي، وأبي الحسن الطبري، والقاضي أبي بكر بن الباقلاني، وأبي حامد الغزالي، والفخر الرازي، وأبي الحسن الأمدي، حتى صار المذهب الأشعري فرقة كلامية، فلسفية، مرجئة، جبرية! وصار المذهب الأشعري من أشهر المذاهب العقديّة في العالم الإسلامي³.

¹ - المالكية - موقع المكتبة الشاملة الحديثة، <https://al-maktaba.org/book/31616/53245>.

² - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ج2006، 11، ص 392.

³ - موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام - <http://bxepfrft.cluster028.hosting.ovh.net>

إن الفكر العقدي الاشعري : هو الفكر العقلي الصحيح المستمد من الكتاب، والسنة كما فهمه الامام أبو الحسن الاشعري وتلاميذه الذين جاءوا من بعده لموافقته لأصول أهل السنة والجماعة ، فهو يهدف في مجمله إلى ترسيخ العقيدة في قلوب العباد، وإزالة الشبهات عنها وكشف الحقائق، ومعرفة الاشياء على ما هي عليه وإدراك الأسرار التي يترجمها ظاهر الفاظ هذه العقيدة؛ و مفتاحها لذلك هو مجاهدة النفس وقمع شهواتها واقبالها بالكلية على الله تعالى وملازم، الفكر الصافي عن شوائب المجادلات، وذلك كله رحمه من الله عز وجل التي تفيض على من يتعرض لنفحتها¹.

وقد أوصى علمائنا ومنهم الامام الغزالي²، بأن الذي ينبغي أن يخصص بتعليم هذا العلم لابد له من ثلاثة خصال يتصف بها:

-الأولى : التجرد للعلم والحرص عليه ، فان المحترف يمنعه الشغل عن الاستتمام وإزالة الشكوك اذا عرضت له .

-الثانية : الذكاء والفتنة والفصاحة، فان البليد لا ينتفى لا ينتفع بفهمه .

-الثالثة: أن يكون في طبعه الصلاح والديانة والتقوى ، ولا تكون الشهوات غالبه عليه ، فإن الفاسق بأدنى شبهة ينخلع عن الدين.

تميز الفكر العقدي الاشعري عن غيره بمميزات وملامح في غايه الأهمية مما اكسبه خصوصية عقلية تختلف عن المشارب الاخرى أهمها في العناصر الأتية :

-الدعوة إلى الاجتهاد ورفض التقليد. لقول الله تعالى: ﴿فَاعَلَّمْ لَهُمْ لَأَآءَ اللَّهِ إِلاَّ اللَّهُ﴾³

وقوله تعالى ﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾⁴

-غزارة المساء العقديّة المبتوثة في المصنفات العقلية وكثرة فوائدها.

-البساطة في عرض المسائل العقديّة وسهولة فهمها.

-التقيد بمذهب اهل السنه والجماعة في فهم المسائل.

¹ -ابي حامد الغزالي، قواعد العقائد، تح: موسى مُجَّد علي ،عالم الكتب، المملكة السعودية، ط2، 1975م، ص111.

² - ابي حامد الغزالي، المرجع السابق، ص109

³ - سورة مُجَّد الآية: 19

⁴ - سورة النجم الآية: 28.

- الأمانة العلمية في نقل الاقوال والمسائل وغيرها.
- الدقة والصدق وتحري الصواب والحق في عرض المسائل.
- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع العلمية.¹
- الالتزام بالتصوف السني والابتعاد عن البدع والخرافات في باب الزهد.²
- المشاركة في ميادين العلوم الشرعية وغيرها كتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره وعلم القراءات والاهتمام بالحديث النبوي الشريف وعلم الفقه وعلم الطب، والصحة وعلم الحساب.
- هذا و قد مرّ الفكر الاشعري في المجتمع الجزائري عبر المراحل التاريخية من خلال الممارسات الأتية: إنشاء مدارس التعليمية:حكام الجزائر أولوا اهتماماً ببناء المدارس التعليمية في عدة مناطق من البلاد، وذلك عبر دعمهم لبناء وتطوير هذه المؤسسات التعليمية. قاموا بتوفير الرواتب للمعلمين والموظفين والمنح للطلاب، وضمنوا التدريس في هذه المدارس لأشهر العلماء. من بين المدارس التي بنوها:
- مدرسة ولدَي الإمام في تلمسان،³ التي أنشئت سنة 107 هـ بأمر من السلطان أبي حمو موسى الأول.
- المدرسة التاشفينية، التي بنيت بجوار الجامع الأعظم في تلمسان بأمر من السلطان عبد الرحمن أبي تاشفين الأول.
- مدرسة العبّاد في قرية العباد شرق تلمسان، بأمر من السلطان أبي الحسين المريني.
- المدرسة العنانية،⁴ التي بنيت بأمر من السلطان أبي عنان المريني.
- المدرسة اليعقوبية،⁵ التي بُنيت بأمر من السلطان أبي حمو موسى الثاني.¹
-
- ¹ - ينظر، عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ط1-1997، ص8-9.
- ² - ينظر، أبي القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1-1998، ص37.
- ³ -نسبة إلى الأخوين العالمين، أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الامام البرّشكّي التلمساني، المتوفى 743 هوأخيه: أبي موسى عيسى بن محمد بن عبد الله بن الامام البرّشكّي التلمساني، المتوفى 749هـ.
- ⁴ - تقع قرب ضريح ومسجد الشيخ ابي عبد الله مُجّد بن احمد الشولي الاشبيلي التلمساني الملقب بالحلوي الولي الزاهد توفي 754 انظر سير اعلام النبلاء،ص315.
- ⁵ - نسبة إلى ابي يعقوب يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن توفي مقتولا سنة 706 بيد احد خدمه وهو نائم على فراشه تقع المدرسة بقرب ضريحه. مآثر الأناقة في معالم الخلافة.

-المدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة،² التي استمرت نشاطها حتى عهد الاحتلال الفرنسي. وأيضاً، شهدت العديد من المناطق الأخرى في الوطن.

إنشاء الزوايا التعليمية: زاوية الهامل التي تأسست على ضد الشيخ مُجَّد بن بلقاسم الهاملي سنة 1849. بمساعدة وتبرعات الاهالي السخية وتبعد هذه الزاوية عن مدينة بوسعادة بحوالي 10 كلم.

1-4- الإباضية في بعض الأقليات الاجتماعية الجزائرية:

نُسبت الإباضية إلى عبد الله بن إِباضٍ ؛ لشهرة موافقه مع الحُكَّامِ المخالفين لهم ، وإلا فإنَّ زعيمَ الإباضية الأوَّل جابرُ بنُ زَيدِ الأزدِيّ .وقد اشتَهَرَت فرقةُ الإباضية بِاللِّينِ وِالمِسامحةِ تِجَاهَ مُحالفِيهِمْ ، وهذا ما يذكُرُهُ أَكثَرُ عُلَمَاءِ التَّارِيخِ والفِرَقِ ، ومنهم من يذكُرُ خِلافَ هذا ، كالمالطِيّ ؛ فإنَّه يقولُ عنهم : الإباضيةُ أصحابُ إِباضِ بنِ عَمْرٍو ، خرجوا من سِوَادِ الكوفةِ ، فقتلوا النَّاسَ ، وسبَّوا الذُّرِيَّةَ ، وقتلوا الأطفالَ ، وكفَّروا الأُمَّةَ وأفسدوا في العبادِ والبلادِ.³

والواقع أنَّ الإباضية شديداً التمسك بمذهبهم ، ويُغيضون غيره من المذاهبِ ، ويرون أنَّها كُلُّها باطلةٌ ما عدا مذهبهم.

قال العيزايُّ: (الحمدُ لله الذي جعل الحقَّ مع واحدٍ في الدِّياناتِ ، فنقولُ مَعشَرَ الإباضيةِ الوَهبيَّةِ: الحقُّ ما نحن عليه، والباطلُ ما عليه حُصومنا ؛ لأنَّ الحقَّ عندَ اللهِ واحدٌ، ومذهبنا في الفروعِ صوابٌ يَحْتَمِلُ الخَطَأَ ، و مذهبُ مُحالفينا خطأً يَحْتَمِلُ الصِّدْقَ).⁴

1-5- الصوفية الطرقية في السلوك الزهدي الاجتماعي الجزائري:

تعرف الطريقة بانها: " السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.⁵

¹-تولى الحكم سنة 760هـ إلى 791هـ، ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: بوزيان القرطاجي، دار الامل للدراسات والنشر و التوزيع ، الجزائر ،دط، 2009.

²-ابي القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ط1، 1998، ص38.

³ - مُجَّد بن أحمد المالطي، التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع ، المعهد الالماني للأبحاث الشرقية ، ط جديدة ، بيروت ، 2009م ، ص168

⁴ - ابو قاسم الاصفهاني : الحجة في بيان المحجة ، / المكتبة الوقفية/ <https://waqfeya.net/book.php?bid=117>

⁵ - الجرجاني ، التعريفات، ص

أما التصوف فقد كثر التعريفات الصوفية له بما لا طائل تحته.¹ وقد ذهب بعض الباحثين إلى أنه لا يمكن تعريف التصوف باختلافه باختلاف العصور التاريخية أو لغير ذلك من الاعتبارات والراجع اشتقاق كلمة التصوف من لبسهم الصوف.²

وهو حركة دينية انتشرت في العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجري تدعو للزهد وشدة العبادة تعبيراً عن فعل مضاد للانغماس في الطرف ، ثم تطور حتى صارت طرقاً مميزة، تبنت مجموعة من العقائد المختلفة ، والرسوم العملية المخترعة تكونت من مناهج كثيرة.³ لقد لعبت الطرق الصوفية في الجزائر دوراً بارزاً في الحياة الدينية والروحية وحتى السياسية، وتوزعت فترات الوجود الصوفي بالجزائر بين الجهاد والعلم والعمل، لكن ارتبط حضورها في بعض مراحها بالخرافة والتدجيل والإرجاء. فهي بالتالي تشكل جزءاً مهماً من تاريخ الجزائر الديني والثقافي والاجتماعي، بل والسياسي. نذكر منها الآتي:

الطريقة القادرية: وهي منسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني (ت 561 هـ) وهو المؤسس للطريقة القادرية فيقول: "ويجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الاساس فيكون على عقيدة السلف الصالح"⁴

وقد ذكر بعض البدع العملية ، مثل الاوراد ، والسماع، والتوكل الصوفي، والفقر، وصلوات الايام والليالي وغير ذلك،.⁵ لكن الميزة العظمى للشيخ عبد القادر الجيلاني الاعتقاد الصحيح والرد على أهل البدع، وقد ذكر الأمور السابقة ظناً منه ثبوتها عن النبي ﷺ .

أما اتباع الطريقة القادرية فقد ابتعدوا عن هذا المنهج ولم يتمسكوا في طريقتهم بالكتاب والسنة ولا بقول شيخه، فذهبوا إلى ما ذهب إليه كثير من الصوفية من الربط بين العقائد الكلامية

¹ - عبد الله بن دجين السهلي الطرق الصوفية نشاتها وعقائدها وآثارها، كنوز اشبيلية للنشر والتوزيع 1426 هـ، ط1، ص9

² - نفس المرجع، ص10

³ - محمد أحمد لوح، جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية، دط، دت، ص 482

⁴ - القاضي عياض: الغنية، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص563.

⁵ - سعيد بن مسفر القحطاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني وآرائه الاعتقادية والصوفية، مكتبة الملك فهد الوطنية

ط، 1997، ص1، 466

والتصوف كما نسبوا للشيخ كثيرا من الكرامات والأقوال التي فيها غلو كبير والتي تصل إلى الشرك في توحيد الربوبية وفي توحيد العبادة ونسبوا له قصائد شركية فيها دعوة الربوبية.¹

- الطريقة الرحمانية: الطريقة الرحمانية كانت بمثابة تنظيم صوفي له قواعده وأسس، فاستطاعت أن تجمع حولها الكثير من اتباع والموردين والمتعاطفين ، ولا سيما في منطقة الشرق الجزائري والجنوب الشرقي ومناطق واسعة من تونس ، وهذا ما جعلها تلعب دورا هاما في فترة من تاريخ الجزائر فكانت المحرك الاساسي لأهم المقاومة الشعبية خلال القرن التاسع عشر ولا غرابة في ذلك بعدما عرفنا ما ما اتسمت به الطريقة الرحمانية من تنظيم يجعلها احيانا تعبئ تلك الشحنات الروحية الباطنية في شكل ثورات شعبية مثلت حلقات اساسيه في تاريخ الجزائر في هذه الفترة.²

انتشرت بشكل واسع في الجزائر خلال القرن التاسع عشر. تعود أصول هذه الطريقة إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري الجرجي، الذي درس في بلاد القبائل ثم سافر إلى المشرق، عندما عاد إلى الجزائر، بدأ بنشر طريقته في مدينة الجزائر وآيت إسماعيل ببلاد القبائل، وانتشرت الطريقة بواسطة تلاميذه في المناطق الشرقية من الجزائر مثل قسنطينة ونواحي سطيف والبرج وأولاد جلال والوادي وخنقة سيدي ناجي.

الطريقة التيجانية: تُعتبر الطريقة التيجانية، المرتبطة بالسيد الحسن بن الإمام علي عليه السلام، من الطرق الصوفية ذات التأثير الطويل في المجتمع الجزائري وخارجه. وُلِدَ أبو العباس الشيخ أحمد التجاني في عام 1737م، ويرجع نسبه إلى السيد الحسن، مما منحه مكانة مرموقة في القلوب واحترام الناس.³

انتشرت الطريقة التيجانية في الجزائر وأفريقيا السمر، وعلى الرغم من تعرضها للرفض في بعض الأحيان، إلا أنها استمرت في النمو بسبب قوة إيمانها وتبني العلماء لها، ولأنها تعتمد على أذكار خالية من الشوائب والخرافات، ولعبت دورًا فعالًا في دعوة الناس للإسلام في غرب أفريقيا ومواجهة الاستعمار الأوروبي. ومن بين المهام الرئيسية للطريقة التيجانية حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية،

¹ - عبد القادر محمود الفيلسفة الصوفية، مطبعة المعرفة عمارة التامين القاهرة ط1،،دت- ص 283.

² - توفيق بزاري عبد الصمد، كلية العلوم الاسلامية، جامعة الجزائر 1، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية ع04، 2012، ص 252

³ - ينظر، زيزاح سعيد، الطريقة التيجانية- النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية ع 9 ، جامعة الأغواط، نوفمبر 2014، ص 86.

وبناء الزوايا التي أصبحت مراكزاً للتعليم والتثقيف الديني، وعلى الرغم من التحديات، استمرت في أداء مهامها بفضل تمسك شيوخها ومورديها بتعاليمها وقيمها الروحية¹.

تجسدت الطريقة التيجانية ليست مجرد حركة دينية، بل شريك فاعل في بناء المجتمع ونشر القيم الإنسانية والروحية. ويجب علينا، مع مرور الزمن، الاحتفاء بتاريخها والمضي قدماً في تعزيز مبادئها وتوجيهاتها للأجيال القادمة.

1-6- رفض المذهب الشيعي في المجتمع الجزائري:

لعلّ هذا الرفض إلى الأصول التاريخية للمذهب الشيعي الإسماعيلي الذي عرفته المنطقة المغاربية، وما كان من الاحتدامات بينه وبين السادة المالكية لاسيما الجزائرية، إذ ليس الرفض في المذهب ذاته إنما رغبة المجتمع الجزائري في عدم خرق النسيج الاجتماعي و يقودنا لفظة الشيعة إلى "دلالاتٍ ومعانٍ لغويّةٍ، كما أنّ التّعريفَ بحقيقةِ الشّيعَةِ اصطلاحاً محلّ خلافٍ؛ فمن المهمّ التّعرُّضُ لمعاني هذه اللفظةِ في أصولها اللُّغويّةِ، ثمّ اختيارُ التّعريفِ الأنسبِ لها كفرقةٍ بالمعنى الاصطلاحي².

ويجعل الشهرستاني في كتابه الملل و النحل خمسة فرق وهي: الكيسانية والزيدية والإمامية والغلاة والإسماعيلية، وهم ثلاث أصناف عند الأشعري: الشيعة الغالية وهم 15 فرقة والشيعة الإمامية وهم: الرافضة وهم أربعة وعشرون فرقة والشيعة الزيدية وهم ست فرق³.

ظهر التشيع في فترة حياة النبي مُحَمَّد ﷺ، ويأتي ذلك نتيجة للأحاديث التي ينسبها الشيعة للنبي مُحَمَّد ﷺ، مثل قوله "من كنت مولاه فهذا علي مولاه" وغيرها. كما كان لعلي جماعته، وكانت هذه الجماعة هي أول فرقة من الشيعة التي أُطلق عليها الشيعة العلوية.

هناك العديد من النظريات التي تحاول شرح أصل التشيع، ومعظمها وُضع من قبل المستشرقين. بعضها يربط التشيع بالتأثير الفارسي ويعتبره فرعاً من عقائدهم في الملوك، حيث يعتقدون بأنهم ينحدرون من الآلهة ويرون الملوك تجسيداً لروح الله التي تنتقل من الأجداد إلى الأبناء. ومن هنا

¹ - زيزاح سعيد، الطريقة التيجانية- النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية، ص10.

² - غالب بن علي العواجي، فرق معاصرة تنتسب للإسلام، المكتبة العصرية الذهبية، ج1، ط4، 2001، ص304.

³ - عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية، دار الرشد للطبع و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1993، ص256.

جاء رفضهم لفكرة الإمامة بالانتخاب كما جرّتها العرب بعد وفاة النبي ﷺ، حيث أحوأ على آل البيت وأكدوا عصمتهم¹.

بعض النظريات تُربط التشيع بالتأثير اليهودي، حيث يُنظر إليهم كياناً يُعادي المسلمين ويُحاول نشر الفتنة والفرقة بينهم. يُقال إن التشيع يشبه اليهودية في معتقداته، مثل اعتقادهم بأهمية آل البيت والإمامة. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من النظريات التي تُربط التشيع بالتأثير المسيحي، حيث يُعتبر خلاص المهدي وعودته في آخر الزمان فكرة مستمدة من الأفكار المسيحية². ومن الأسباب التي اعتمد عليها المرؤجون للمذهب الشيعي في الجزائر، ذكر الدكتور عبد الحفيظ غرس الله أن الجانب الذي يعتمد عليه دعاة التشيع في الجزائر هو الارتباط الكبير للشعب الجزائري بأهل بيت رسول الله، الذين يحظون بمكانة كبيرة بينهم؛ حيث يكون لهم حُباً نظراً لدورهم في حياة الرسول الكريم، من دون أي تسييس للرواية التاريخية ولا التقديس الذي يتنافى مع رسالة التوحيد التي جاء بها الإسلام³.

كما تكشف كتابات بعض الشيعة في الجزائر على شبكة الانترنت، الظروف التي انتقلوا فيها من المذهب السني (المالكي) إلى المذهب الشيعي الجعفري. ويظهر جلياً أن تحول الجزائريين إلى المذهب الشيعي ناتج عن علاقاتهم بأقربائهم وأصدقائهم، أو باحتكاكهم بالشيعة المقيمين بالبلاد أو بالسفر، كما أن للمراجع والكتب الشيعة أثر في قبولهم فكرة التشيع نتيجة الخواء الروحي وفقر الخطاب الذي أتبع العشرية الدموية، ناهيك على انتشار الفضائيات الشيعية.. كما أن العديد من الشباب تأثروا بنضال "حزب الله" اللبناني، مما جعلوهم يغيرون المذهب بقصد الانخراط في صفوفه أو المشاركة في نضاله المسلح ضد الكيان الصهيوني⁴.

إذا كان الحضور الشيعي في الجزائر محتشماً، ويمكن ملاحظته في بعض الولايات والمدن مثل الجزائر العاصمة، باتنة، تبسة، خنشلة، تيارت، سيدي بلعباس. غير أن عددًا من المواقع الشيعية عبر

¹ - ينظر، عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية، مرجع سابق، ص 256.

² - موسوعة الفرق. <https://dorar.net/frq/1512/%D>

³ - التشيع في الجزائر الواقع والمستقبل.. والدور

الإيراني <https://sunnahorshiah.com/site/statistics/info/2077>

⁴ - <https://sunnahorshiah.com/site/statistics/info/2077>

شبكة الانترنت، من بينها موقع مركز الأبحاث العقائدية، وهو أكبر المواقع الشيعية، بالإضافة لـ "شبكة شيعة الجزائر" التي ترفع شعار "من المدرسة المصالية إلى المدرسة الخمينية"، تقول عبر تقارير نقلتها - هذه المواقع الإلكترونية - بأن المذهب الشيعي "يزداد انتشارا بشكل سرّي في قطاعات واسعة من المجتمع الجزائري، بعد أن نقله إليهم مدرسون وموظفون قدموا للعمل من العراق وسوريا ولبنان.¹

1-7/رفض المجتمع الجزائري للتنصير:

التنصير في تصوره المعجمي هو التنصّر و نصّره تنصيراً، جعله نصرانياً.² فالتنصير ظاهرة متجددة و متطورة في آن واحد. وتطورها يأتي في تعديل الأهداف و توسيع الوسائل، و اتخاذ الأساليب العصرية الحديثة في تحقيق الأهداف حسب البيئات و الانتماءات التي يتوجه إليها التنصير حتى وصلت هذه الظاهرة عند البعض إلى أنّها اضححت عملاً له مؤسساته التعليمية و مناهجه و دراساته ونظرياته³، صور وأشكال ظاهرة التنصير في الجزائر كغيرها من البلدان التي تأثرت بموجات التنصير وفق صور وأشكال عديدة والتي تُورد أهمها فيما يلي:

الصور التعليمية: التكلم عن هذا الاسلوب في الجزائر يجزنا إلى الحديث عن منطقة القبائل ، التي تعرّف موجه تنصير واسعة على خلاف المناطق الأخرى في الجزائر، ففي عهد الاستعمار الفرنسي تمكّن المنصرون من بناء مدارس في المناطق الجبلية.⁴ وعرة المسالك مما يُؤكد نجاح نظامهم التعليمي ، فخلال الفترة الممتدة من سنة 1867 تاريخ انطلاق الحملة التنصيرية العلنية في الجزائر إلى سنة 1904 تاريخ صدور قرار بداية تصفية هذا النظام التعليمي ، استطاع المنصرون من إقامة ما يزيد عن خمس عشرة مدرسة ، ما بين ابتدائية أولية و مهني، بها ما يقارب ألف تلميذ و تلميذة

¹ - ينظر، مُجد حبوش "التشيع في الجزائر وجوده وردود أفعاله"، ضمن الكتاب 115 (يوليو 2016) "الشرطة الدينية الجزء الثاني" الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث - دبي - نقلا عن مجلة العرب .

² - ينظر: القاموس المحيط " الفيروزآبادي، ص436.

³ - ابراهيم علي النملة ، التنصير ، مفهومه واهدافه ، ووسائله ، وسبل مواجهته ، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة 1993، ص5-6

⁴ - مُجد عمارة ، استراتيجية التوسية في العالم الاسلامي ،(دراسة في اعمال كولورادو لتنصير المسلمين) أو (بروتوكولات قساوسة التنصير)، مركز دراسات العالم الاسلامي مالطا، ط1، 1992، ص149.

وتمركزها بمنطقة القبائل التي كانت تُعتبر محطة رئيسية للحركة التنصيرية في الجزائر ، مما يؤكد أهمية هذه المنطقة في نظر المنصرين حيث كان الأمل في تنصيرهم قوياً ، و هذا كتجربة نحو الانتقال إلى مناطق أخرى من الوطن .¹

و إذا كانت حملات التنصير قد استثمرت في منطقة القبائل خلال الحقبة الاستعماري ، فإن الأمر حالياً لا يختلف كثيراً ، فقد بقيت منطقة مستهدفة من قبل إرساليات تنصيرية ، حيث أنه وضمن ما قدّمه تقرير رسمي حول واقع التنصير في المنطقة ، أشار إلى العديد من الجهات الخارجية وراء هذا المسعى ، حيث وجّه التقرير أصابع الاتهام إلى أعضاء البعثة الكاثوليكية المسؤولة عن تنصير شمال افريقيا ، وأعضاء الكنيسة الكاثوليكية البروتستانتية المرتبطة بصفة مباشرة بالأطروحات و الهيمنة الاستعمارية على المنطقة.²

دعم القضايا السياسية الداخلية : اتجهت العديد من الدراسات الى اكتشاف المنحة الجديد

لإرساليات التنصير هذه الأخيرة التي اصبحت تستثمر بعض الاوضاع السياسية على مستوى الدولة الوطنية ومحاولة التأثير على بعض الاقليات وتبني مطالبهم الاجتماعية والسياسية و المساهمة في تأجيجهم على السلطات الرسمية ، ثم استدراج تلك الاقليات إلى النصرانية بإيهاهمم أنّها تدعم مستوى الحريات والحقوق الفردية وتقدها، ويمكن التذليل على ذلك بما أشار إليه التقرير السالف الذكر حول شكل التنصير في منطقة القبائل حيث أكد التقرير أنّ أعضاء البعثة الكاثوليكية المسؤولين عن التنصير شمال افريقيا وأعضاء الكنيسة تسعيان جاهدا للبحث عن سبيل إيجاد الاطار الديني المناسب لأي مشروع انفصالي في المنطقة مُستقبلاً من اجل ضرب الوحدة الدينية ، و الوطنية للأمة وزرع الشقاق بينهما ليفسح لهم المجال وبكل حرية بتشكيل طائفة المسيحية بالجزائر وقاعدة خلفية لتنصير الجزائر، والشمال الافريقي وسائر القارة الافريقية، لتستعملها لاحقا كورقة ضغط يصعب على الجزائر التعامل معها في ظل مفاهيم العولمة ، وما يفرضه النظام الدولي الجديد .³

¹ - مُجدّ طاهر وعلي : التعليم التبشيري في الجزائر(1830،1904)، دراسة تاريخية تحليلية، منشورات دحلب، الجزائر ، 2009-ص222،223

² - مُجدّ عمارة ، استراتيجية التوعية في العالم الاسلامي ،(دراسة في اعمال كولورادو لتنصير المسلمين)ص223..

³ - مُجدّ عمارة ، استراتيجية التوعية في العالم الاسلامي مرجع السابق، ص224.

هناك أيضا من العوامل: الفقر يظل عاملاً رئيسياً في قرار الانتقال إلى النصرانية بالنسبة للعديد من الأفراد، إذ يعتمد البعض على الظروف الاجتماعية كوسيلة لجذبهم نحو الديانة المسيحية. فالظروف الطبيعية أو الأوضاع الاقتصادية والسياسية قد تؤدي إلى التشرذم والقهر والاستبعاد من المجتمع، مما يجعل الأفراد عرضة للتأثر بالممارسات التنصيرية.

يُشير البيانات والحقائق إلى تصاعد ظاهرة التنصير في الجزائر في السنوات الأخيرة، حيث لم تعد تقتصر على جماعات التبشير الأجنبية في الخفاء، بل أصبحت ممارساتها مرئية وسافرة. تستغل الكنائس الإنجيلية الأوضاع الاجتماعية للشباب لجذبهم نحو النصرانية، وتستخدم شبكات دولية لمنح التأشيرات والمساعدات المالية للمتنصرين. وتشير التحقيقات إلى أن بعض هذه الجماعات تعطي مبالغ مالية تصل إلى خمسة آلاف يورو لمن يعتنق النصرانية.¹

سعت السلطة السياسية في الجزائر إلى محاولة دفع جملة من الآلية القانونية الالزامية إلى حماية دين الدولة الإسلام وحماية تعاليمه من أي تَوَجُّهات دينية أخرى داخلية، وضمن هذا الإطار جاءت بعض النصوص القانونية المكلفة بتسيير هذا الجانب حيث ينص الأمر رقم 06،03 المؤرخ في 28 فيفري 2006 يحدد شروط وقواعد : ممارسة الشعائر الدينية بغير المسلمين وضمن الفصل الثاني منه تتطلب ممارسة الشعائر الدينية استشارة اللجنة الوطنية والحصول على موافقتها، كما يتعين أن تكون الشعائر الدينية مرئية من الخارج.

وتشدد المادة 15 على تطبيق أقصى العقوبات على المنظمات أو الأفراد الذين يحاولون تحويل المسلمين إلى النصرانية، بما في ذلك غرامات مالية ومصادرة المعدات والموارد المستخدمة في تنفيذ ذلك. يشير الدكتور مُجَّد السروقي، المتخصص في قضايا التنصير، إلى أهمية مواجهة هذه الظاهرة بشكل جدي ومسؤول من خلال دور العلماء، الفقهاء، الصحفيين، والمثقفين بشكل عام، مع تعزيز الدور السياسي لمنع مثل هذه الممارسات التي تهدد وحدة المجتمع ومصير الدين في البلاد..²

¹ - ينظر - طویل حياة، التنصير في الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي، مجلة القرطاس، ع5-2017 ص326.

² - ينظر - سليمان جمل، الحماية الجزائرية للشعائر الدينية الإسلامية في التشريع الجزائري، مج9، ع2024، ص48.

1-8- رفض المجتمع الجزائري لكل اشكال الماسونية العالمية :

الماسونية لغةً يقصد بها البناءون الأحرار، و البناءون الأحرار هم من بنوا هيكل¹ سليمان (عليه السلام).² أما في الاصطلاح فالماسونية حركة سرية يهودية ذات طابع عالمي ، هدفها القضاء على الاديان المخالفة لها ، وبخاصة النصرانية و الاسلام ، من أجل تحقيق الاهداف اليهودية في العالم.³ و يُعرّفها بعض المؤرخين بأنّ الماسونية آلة صيد بيد اليهود يصرعون بها كبار الساسة، و يجذعون الأمم الغافلة و الشعوب، فهي خطر على الشعوب يستترونها برداء الحرية ، و المساواة والإخاء، أما في الحقيقة فهم يريدون بناء هيكل سليمان (عليه السلام) كما يزعمون، و يُدربون رجالاً حُكّماء لينتزعوا الهيكل بحكمة و شجاعة⁴.

وتعريف الماسونية كما ورد في الموسوعة الميسرة للمذاهب والاديان أنها منظمة يهودية سرية هدامة و إرهابية غامضة ، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية- إخاء- مساواة -إنسانية)، جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ، من يوفقهم عهدا بحفظ الاسرار ، و يقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع و التخطيط و التكليف بالمهام ، تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية، وتتخذ الوصولية، و النفعية أساسا لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.⁵ فيتضح من هذه التعاريف للماسونية ، أنها منظمة خطيرة تهدف إلى السيطرة اليهودية على العالم ، و بث الإلحاد والإباحية فيه ، والقضاء على كل الاديان عدا الديانة اليهودية.

¹ - الهيكل : كلمة عبرية معناها: القصر أو البيت العظيم ، وفي العربية معناها: الضخم من كل شيء ، و المقصود هو هيكل سليمان عليه السلام الذي في القدس ، واليهود يعظمونه و يتخذونه مكاناً للعبادة .

² - انظر: عبد الرحمان عميرة : المذاهب المعاصرة و موقف الاسلام منها، دار الجيل، بيروت، ط1985، 3، ص23

³ - انظر، أحمد الزغبى، العنصرية اليهودية و آثارها في المجتمع الإسلامي و الموقف منها، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1997، 1، ص300.

⁴ - أحمد الزغبى، العنصرية اليهودية و آثارها في المجتمع الإسلامي و الموقف منها، ص27.

⁵ - مانع الجهني، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة و النشر و التوزيع - الرياض، ط4، 1420هـ ، 513.

من الصعب تحديث تاريخ معين لظهور تلك المنظمة لأنها منظمة سرية غامضة لا يعرف متى كان أول ظهورها فقد اختلف المؤرخون في بداية ظهورها على أقوال عديدة.¹

هناك من يقول ظهرت في بريطانيا في القرن الثامن عشر جمعية تحمل اسم البنائين الأحرار وهناك من يقول ظهرت حين كان موسى مع قومه في التيه، وهناك من يقول ظهرت عام 1612 حين انبثقت عن جمعية تسمى جمعية الصليب الوردي ، أو ظهرت في القرن الرابع عشر ميلادي، وظهرت اثر الحروب الصليبية أو ظهرت أيام حكم اليونان القدماء في القرن الثامن ميلادي ظهرت بعد بناء هيكل سليمان ترجع في نشأتها إلى الكهانة المصرية والهندية.

وعلى أرجح هذه الاقوال بأنها ظهرت في عهد الملك اليهودي هيرودوتس اجريبا،² وللقدس من قبل الرومان حيث أسس مع مجموعة من الرجال جمعية سرية عام 43 ميلادي عرفت باسم القوة الخفية حيث عقدوا اولى جلساتهم في ذلك العام واطلقوا عليه اسم الهيكل واقسم فيما بينهم بأعلى الايمان وكل من شاذ عن ذلك فالموت جزاءه بلا رحمة ولا شفاعاة.³

وقد استمرت تلك الجمعية على هذا الاسم القوة الخفية حتى حملت اسم الماسونية فقبل أنها حملت هذا الاسم في اثناء الحروب الصليبية، وقيل أنها حملت هذا الاسم بعد مؤتمر لندن المعقود 1190 هـ الموافق ل 1717 ميلادي حيث تقرر إنشاء اول محفل علي في لندن وهو المحفل الماسوني الاعظم الذي لا يزال حتى يومنا هذا.

ومن مراتب الماسونية ثلاث مراتب :

المرتبة الاولى: الماسونية الرمزية او العامة وهي مقسمة الى 33 درجة والذي يبدأ الدخول في الدرجة الاولى وهي درجة التلميذ يسمى الاخ ثم يستمر في الصعود في الدرجات والذي يحوز على درجه 33 يسمى الاستاذ الاعظم.

¹ - بنظر: غالب عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة، ط1، 2006، ص580.

² - فيسبوك، قسنطينة مستقبلها ف ماضيها :18 يناير 2020-

³ - فيسبوك، قسنطينة مستقبلها ف ماضيها، المرجع السابق.

المرتبة الثانية: هي الماسونية الملوكية وهي الرتبة خاصة للحاصلين على الدرجة 33 ويقال انها خاصة باليهود ولا يصل إليها من غير اليهود إلا من باع دينه وقومه ووطنه لليهود، بحيث يكون هدفه كله إعادة هيكل سليمان ويلقب العضو فيها بالرفيق.

أما المرتبة الثالثة: أي الماسونية الكونية والذي يمثل هذه الرتبة هم رؤساء المحافل الماسونية الملوكية وهذه المرتبة سرية جدا حتى أنهم لا يعرف لهم مكانة، ولا مقر ولا تعرف طقوسهم، الذين يتولون أمر جميع المحافل الماسونية في العالم وأعضاء هذه المرتبة كلهم من اليهود.

وعقائدهم هي : الكفر بالله تعالى، ومحاربة الاديان، وهدم الاخلاق من خلال هدم العفة ونشر الإباحية وكل ما هو فيه فساد.¹

ومن أسباب وسائل انتشار الماسونية: ضعف الوازع الديني لدى الشعوب، و جهل الكثير ممن دخلوها بحقيقتها، محاربة الاخلاق وهدمها وذلك عن طريق نشر الإباحية بواسطة النساء والخمور، وكذلك اقامة الحفلات الماجنة ، ونشر الإلحاد في كافة مستويات التعليم والثقافة. إن القائمين عليها من دهاة اليهود ، اقامة الأنظمة الجمهورية وتعدد الاحزاب القائمة على الانتخابات التي يحتاج فيها المرشح إلى الاصوات المؤيدة.

دقة التنظيم والتعاون فيما بينهم، و استخدام الامم المتحدة في تنفيذ مآرب الماسونية والتي تعتبر تحت سيطرتهم القوة والنفوذ ودخول رجالها الى مركز الحكم وصنع القرارات الاهتمام بالشباب واستدراجهم إلى صفوفهم بمختلف المغريات، السيطرة على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والاعلام وبت الاخبار الكاذبة والباطيل والذسائس، السيطرة على رؤوس رؤساء الدول والشخصيات البارزة لضمان تنفيذ اهدافهم التخريبية.²

واخيرا إنّ الماسونية منظمه يهودية صهيونية الأصل أنّها منظمة ملحدة. انها اتخذت شعارات الحرية والاخاء والمساوات من اجل جذب الناس إليها إنّها منظمة سرية غامضة تعمل بخفاء وتستخدم أسلوب المكر و الخداع من اجل تحقيق أهدافها.

¹ - أحمد الزغبى ، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي و الموقف منها ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، السعودية ، ج1، ط1، 1418هـ-1998، ص345.

² - أحمد الزغبى ، العنصرية اليهودية، نفس المرجع، ص345 .

1-9/ -رفض المجتمع الجزائري للإلحاد العالمي:

الإلحاد يقتضي ميلاً عن شيء إلى شيء باطل¹ فهو الميل عما يجب اعتقاده، أو عمله² و يقول الطبري مُعرِّفاً الإلحاد: "الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه و الترك له".³ و الإلحاد المصطلح عليه هو إنكار وجود الله ، و القول بأنّ الكون وجد بلا خالق ، و أنّ المادة أزليّة أبدية ، و اعتبار تغيرات الكون قد تمّت بالمصادفة ، أو بمقتضى طبيعة المادة و قوانينها ، و اعتبار ظاهرة الحياة ، و ما تستتبع من شعور و فكر عند الانسان ، من أثر التطور الذاتي في المادة .⁴ و من التسميات الاخرى للإلحاد، اللادينية، والتي قد تشمل الربوبية ، اللإرادية ، الغنوصية ، معادة الدين، التشكيك الديني، الأيتسية، الروحانية (غير الدينية)، الفكر الحر، معادة الإيمان، اللامبالاة، عدم الإيمان، الربوبية الكلية، الإنسانية العلمانية، الألوهية غير الدينية، الواحدية، وحدة الموجود، وجماعة العصر الجديد، والتي تختلف في بلدان العالم.⁵ فالإلحاد عبارة عن مذهب فلسفي يقوم على فكرة عدمية أساسها إنكار وجود الله الخالق سبحانه وتعالى: فيُدعي الملحدون بأن الكون وجد بلا خالق، وأن المادة أزلية أبدية، هي الخالق والمخلوق في نفس الوقت ومما لا شك فيه أن كثيراً، من دول العالم الغربي و الشرقي، تعاني من نزعة إلحادية عارمة جسدها الشيوعية المنهارة و العلمانية المخادعة.⁶ إن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي منذ ما يقرب من عقد، خاصة فيسبوك ، لفت الانتباه إلى وجود شريحة من الشباب المتحرّرين دينياً، والذين لا يجدون حرجاً في الإعلان عن إلحادهم ، و يملكون الجرأة في الدفاع عن خياراتهم ، ما يجعل الظاهرة جديرة بالدراسة والبحث في سياقاتها ، و

¹ - موسوعة العقيدة و الاديان و الفرق و المذاهب المعاصرة ، اعداد مجموعة من الاكاديميين و الباحثين المختصين في جامعات

العالم ، ج 1 ، دار التوحيد للنشر، ط 1 ، الرياض ، السعودية ، 2018م ، ص 329

² - المرجع السابق

³ - تفسير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي لبقآن ، مؤسسة الرسالة، (233/15) ، دار الفكر ، 1408هـ

⁴ - عيد الرحمان الميداني ، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم ، ص 409

⁵ - موقع ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁶ - مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ج 4/3، 1420هـ. ص 803.

ملابساتها وما يترتب عنها من تجاذبات بين شرائح مجتمع محافظ وأحادي المذهب، بعيداً عن المتناولات العاطفية لدى الطرفين.

10- رفض المجتمع الجزائري اللائكية ، العلمانية :

العلمانية في الدول الإسلامية تأخذ معنى "الفصل بين الدين والدولة" أي أنّها تعترف بالدين و لكنها لا تعتمد عليه في تشريعاتها وقوانينها. أما اللائكية فهي "اعتبار الدين اختيار شخصي" و "لا دين للدولة".

يقول عياض بن عاشور: "إذا أردنا أن يكون الدين مبني على الحرية لا بد أن يكون هنالك فصل بين الدين والسياسة وليس الدين عن الدولة.¹ أستطيع أن أقول تونس جمهورية، الإسلام دينها، والعربية لغتها، لكن الخطير هو أن يُستعمل الدين لأغراض سياسية وهنا نسقط في السيطرة والطغيان ويصبح الدين دين إكراه وليس حرية. الدين فلسفة شخصية وكل إنسان حر في قناعاته وليس لأحد أن يحاسبه على معتقده. هذه هي اللائكية التي تبدو مخيفة كمصطلح ولكن هي شيء بسيط جداً فصل الدين عن السياسة حتى يكون الدين مسألة شخصية تماماً." للتذكير طبعاً لا يوجد في الدستور التونسي فرض للفصل المطلق بين السياسي و الديني، هذا عدى عن أن ذلك غير ممكن واقعياً حتى في دول راسخة في العلمانية.

¹ - ابن عاشور عياض، الضمير و التشريع : العقلية المدنية و الحقوق الحديثة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، دط، 1998، ص33.

الفصل الثاني:

"تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز

المرجعية الهوياتية الجزائرية"

-المبحث الأول:

"الخطاب الديني و تعزيز الهوية الاجتماعية الجزائرية"

-المبحث الثاني:

"الخطاب الديني الافتراضي و تعزيز اللحمة الوطنية"

المبحث الأول: الخطاب الديني و تعزيز الهوية الاجتماعية الجزائرية.

إنّ المتربصين بالجزائر يدخلون من أبواب الاجتماعيات لاسيما في الفضاء الافتراضي الازرق: كاليوتيوب ، التيك توك ، الفيس بوك، الأنستغرام... وغير ذلك، وعلى الداعي الافتراضي أن يجابه هذا الخطاب الديني الذي يمس الجوانب التالية:

1-1- الدرجة "الموضة":

يمكن تعريف الموضة" بأنها عناصر أو أعماط سلوكية لا منطقية وانتقالية، تعاود الظهور في المجتمعات التي توجد بها رموز مستقرة لمكانه في الوقت الذي يسعى اعضائها للحصول على اعتراض مكانك والتعبير عن ذواتهم، من خلال الميل الى محاكاة الصفوة وهذا التقليد يمثل قوة التعبير عن الازواق الجماعية، مما يؤثر بدوره في إحداث تغيرات أساسية في الحياه الذاتية للأفراد وفي نظامهم المعيار " ¹.

يقول محمد عزوز أستاذ علم الاجتماع لجريدة الجلفة أنفو: "تظهر الفقرة الموضة كيف أن الإعلام غير المنضبط يلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل حالة الهوس بين الشباب. يشير المؤلف إلى ظهور ثقافات مثل "الإيمو" و "الغوثيرك" و "عبدة الشيطان"، ويقدم أمثلة على اعتماد الشباب على رموز مثل السوار الأحمر وخواتم الزواج المعلقة على سلاسل الرقبة، مما يعكس تأثير الإعلام على أساليب الحياة والأزياء" ².

ويستخدم المؤلف أمثلة لإظهار كيف أن بعض الأساليب الغربية المعروفة، مثل ارتداء الخمار بطريقة محددة أو تثبيت الكاشيني على حقيبة اليد، تحمل دلالات مختلفة في الثقافة الغربية، زد عليه ظاهرة اقراط الأنف التي تعبر في الثقافة الهندية على المرأة المتزوجة، ولكن يتم اتباعها بدون فهم واعٍ من قبل بعض الأفراد في المجتمع العربي.

بشكل عام، تبرز الفقرة الفجوة بين فهم الثقافة والأزياء في المجتمع الغربي مقارنة بالمجتمع العربي، وتظهر الضغوطات التي يمكن أن تفرضها وسائل الإعلام على الشباب وتوجيههم نحو اعتماد أساليب وثقافات لا تتناسب مع خلفيتهم الثقافية الحقيقية. بشكل عام، تتجدد الموضة باستمرار،

¹ - ساخي سناء، الموضة اللباسية وتأثيرها على المراهق المتمدرس دراسة ميدانية، مذكرة ماستر، قسم العلوم الاجتماعية، علم

الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغام 2017، 2018ص17

² -سهام عيدة، الشباب و الموضة و التقليد الاعمى. <https://www.djelfainfo.dz/arch/enquete/4473>.

وتظهر تيارات جديدة واختلافات في الأذواق والاتجاهات. يمكن أن تكون الموضة أداة للتعبير الفردي والتفرد، كما يمكن أن تعكس العقائد والقيم الثقافية في المجتمعات وتلعب دوراً مهماً في تشكيل الهويات الثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

-**اللباس:** يظهر من تغيرات الموضة في المجتمع الجزائري، أن الملابس أصبحت تعبر عن تقليد للغرب بشكل ملحوظ. يبدو أن الشباب في المجتمع يتبعون أنماطاً ملابس غربية، حيث تتمثل هذه الظاهرة في ارتداء الفتيات لملابس ضيقة مثل: الجينز عندما يغادرن منازلهن. يجب أن يتمتع اللباس التقليدي للمرأة العربية بالتحجيم المناسب ليكون على النحو المطلوب شرعاً.¹

-**الشعر:** تعكس ثقافة الشباب في المحيط الجامعي العديد من الاتجاهات في قصات الشعر والمظاهر الغربية، حيث تقوم الفتيات بكشف شعورهن وصبغه بألوان بأساليب لا تتلاءم مع الثقافة العربية، عبر تطبيق أنواع مختلفة من الحمار وتسريحات الشعر، بهدف لفت الانتباه. يركز الشباب بشكل كبير على تقليد أساليب قصات الشعر للمشاهير الغربيين، وخاصةً بين المراهقين، مع توسيع الشعر بشكل مفرط لمواكبة الموضة الغربية. بالإضافة، يتأثر البعض بأغاني أجنبية دون فهم مضمونها، مما يؤثر على لهجتهم. تظهر هذه التأثيرات أيضاً في الإكسسوارات الغربية وممارسة الرقصات الفاضحة، مع تفاقم ظاهرة الاختلاط في الحفلات. يجدر بالشباب العربي أن يحافظوا على هويتهم الثقافية وأن لا يقتدوا بأساليب النساء بأي شكل من الأشكال. إن الإعجاب والانبهار بحضارة أخرى أكثر من الحد الطبيعي أو من الخطورة. إذ سيضفي هذا الإعجاب بطبيعة الحال إلى التخلي عن المعايير الاجتماعية السائدة وهذا بدوره سيؤدي إلى أن يفقد المجتمع عاملاً مهماً في الضبط الاجتماعي وبالتالي إشاعة التحلل الاجتماعي، مما يُعرضه إلى عدد من المشكلات النفسية والح.

"ظاهرة الموضة وسط الشباب هي ظاهرة حديثة، وجب اهتمام بدراستها في المجتمع الجزائري كونها مؤشر واقعي وموضوعي، الذي سببه التغير في القيم ودخول الفكر الغربي على عقليات الشباب في المجتمع الجزائري".²

¹ - ينظر، أسامة بلونيس، احمد سنين الموضة وعلاقتها بالتحرش الجنسي في الوسط الجامعي، مذكرة ماستر كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، خميس ميلانة، الجزائر، 2017، ص134.

² - أسامة بلونيس، احمد سنين الموضة وعلاقتها بالتحرش الجنسي في الوسط الجامعي، المرجع السابق، ص134.

من المهم فهم هذه الظاهرة بما فيها من تحولات في أساليب اللباس والمظهر الشخصي، وكيفية تأثير الأفكار الغربية على اختيارات الشباب في المجتمع الجزائري. يُظهر انتشار الموضة تغيرات في القيم والاهتمامات، حيث يسعى الشباب إلى التكيف مع التطورات العالمية ومواكبة الاتجاهات الجديدة.

1-2- الأسرة :

يعكس الحديث عن الأسرة الجزائرية جوانب رئيسية من هذه التحولات والتغيرات، مما يمثل أساساً لفهم البنية الاجتماعية الحالية للمجتمع. ففي الماضي، كان المجتمع الجزائري يتكون من مجموعات قبلية وعشائرية، وكان لكل قبيلة أو عشيرة شيخ يحظى بالاحترام والتقدير من قبل أفراد المجتمع. كان المجتمع يعتمد على هذه الهياكل لتنظيم شؤونه وضمان استقراره¹، هذه الأفكار تشير إلى.. تأثير المحطات التاريخية المهمة على هوية وتركيب المجتمع الجزائري الحالي.

ومن المهم فهم هذه السياقات التاريخية لفهم التحولات الاجتماعية الحديثة في الأسرة الجزائرية ودورها في النسق العام للمجتمع².

ومع دخول الاستعمار أدى إلى حدود تغيرات كثيرة على المجتمع. حيث حاول الاستعمار محو الهوية الوطنية وتفكيك نظام القبائل لإضعاف علاقات القرابة وقتل الروح الجماعية. أدى ذلك إلى انتشار الملكية الفردية وانتقل المجتمع الجزائري من نظام عشائري إلى نظام عائلي تغطي عليه شكل الأسرة الممتدة، وبعد الاستقلال ظهرت الكثير من التغيرات مست العديد من القطاعات كالمجال الاقتصادي، الاجتماعي، والديمقراطي. كل ذلك أثر على تركيبة الأسرة الجزائرية حيث أخذت تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، ما شهدت الأسرة الجزائرية تحولا من نموذج اجتماعي استهلاكي قائم على علاقات القرابة يعتمد على أساسا على الزراعة والفلاحة إلى نموذج فردي قائم على الاقتصاد الصناعي³.

¹ - ينظر، حسن تريكي، تغير القيم الاسرية في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق، ع9، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف 2017، ص82.

² - ينظر، شرع الله ابراهيم دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد 1، سوق أهراس، الجزائر، 2017، ص 6.

³ - شرع الله ابراهيم، المرجع السابق ص8.

في الوقت الحالي، تمتلك التنشئة الاجتماعية أبعادًا متعددة في ظل الأسرة الحديثة. فالتنشئة لم تعد مقتصرة على أفراد الأسرة فقط، بل أصبحت تشمل مؤسسات عديدة تسهم في تكوين شخصية الأفراد. تعتبر الأسرة النواة الأولى والمرحلة الحاسمة في التنشئة الاجتماعية؛ إذ توفر الأسرة بيئة تعليمية أولية تساعد الفرد على تطوير مهاراته وقيمه الأولية.

تمتاز الأسرة الجزائرية بنمط تسلطي ومركزي يقوم على وحدة المصالح الاقتصادية والتضامن والتكامل. كان النشاط الاقتصادي في السابق موحدًا، حيث كان الرجال يشتغلون في الزراعة والتجارة والحرف اليدوية. لكن مع تطور الزمن، طرأت تغيرات على هذا النمط الاقتصادي والاجتماعي، حيث زاد الانفجار السكاني وتغير نوع المساكن.

ظهرت الأسرة الحديثة أو الزوجية التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء، وأصبحت مستقلة عن العائلة الكبيرة. وتحولت دورة الحياة الأسرية في الجزائر على عدة أصعدة، وتجلت ذلك في الانتقال من الانتماء الكامل للعائلة الممتدة إلى التركيز على الأسرة النووية. كما شهدت التحولات الاجتماعية مثل الهجرة إلى المدن والتحرك داخل المدن، وكانت هذه التغيرات ناتجة عن عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية¹.

1-3- العقيدة:

العقيدة بالفعل "عَقَدَ" واعتقد" ومصدره العقد وهو: نقيض الحل ويعني الربط والشد والاحكام والوثوق².

تعرف في العقيدة: بالحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده³. وبذلك فأى معتقد أو مبدأ أو تصور ملزوم بصحته أو ثبوته كان سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو فكريا يطلق عليه مسمى العقيدة..

تُطلق على الإيمان الجازم، والحُكم القاطع الذي لا شكَّ فيه، هي اليقين والتَّسليم والإيمان الجازم بالله - سبحانه وتعالى-، وطاعته، والإيمان به، وبملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر

¹ - شرع الله ابراهيم دور العوامل السوسيو ثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد 1، سوق أهراس، الجزائر، 2017، ص 7.

² - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص86.

³ - ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة دط، دب، دت، ج2، ص614

خيره وشهره، وسائر أساسات الإيمان، وأركان الإسلام، وكل ما هو قطعي في الدين؛ كحب الله - تعالى - والمعاملة الحسنة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وحب الصحابة والعلماء، وكل ما هو مندرج تحت الصحيح من الدين الإسلامي. ولهذا فإن أمور العقيدة هي كل ما ثبت بالعقيدة من أمور غيبية وغير غيبية ثابتة في أصول الاعتقاد من القرآن الكريم، ومما صح ثبوته من الوحي للنبي - ﷺ -، ويدخل في العقيدة كذلك المسلمات من الأمور العلمية والعملية؛ كالالتزام بالفضائل والأخلاق الحميدة ونفي كل ما هو ضدها.

في المجتمع الجزائري، يتميز الدين والعقيدة بمكانة متميزة وأهمية كبيرة. يعتبر الدين جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد، حيث يشكل الإسلام أساساً لتفاعلهم الاجتماعي والثقافي. يرون الكثيرون في الدين والعقيدة مصدراً للقوة والتوجيه في حياتهم، ويعتبرون الالتزام بها أمراً أساسياً للتفوق والنجاح في الحياة.

تظهر القدسية في العقيدة في الاحترام الذي يوليه الناس للمقدسات الدينية و الأماكن الدينية، مثل المساجد والمدارس القرآنية. يحرص المجتمع الجزائري على المحافظة على هذه المقدسات والالتزام بالقيم والتقاليد الدينية التي تميز هذا الوجود الثقافي. إذ يتجلى الاحترام للعقيدة في الممارسات الاجتماعية والأخلاقية، في سعي الأفراد لتطبيق مبادئ العدالة والتسامح والرحمة التي يعلمها الدين الإسلامي في تعاملهم اليومي مع بعضهم البعض. فتقوى الروابط الاجتماعية ويساهم في بناء مجتمع مترابط ومتآلف، حيث يعمل الأفراد معاً على تحقيق الخير والتقدم بروح الأخوة والتعاون، فالعقيدة شيء مقدس و أصبح مكون أساس لدى المجتمع الجزائري ولا يمكن المساس به.

1-4-الموروث الشعبي :

تُحيي الجزائر تقاليد ثقافية عديدة من تراث مادي و غير مادي من بينها :
-الاحتفال بالسنة الأمازيغية يناير:ترافق الاحتفالات ب"يناير" معتقدات سائدة منذ القدم في الجزائر، حيث يستبشر الأمازيغ بهذا اليوم لتحقيق سنة سعيدة ووفيرة بالزرع¹، تحتفي الجزائر كل سنة برأس

¹ - حميد غمراسة، يناير يوم لاستحضار أساطير الأمازيغ بالجزائر،-<https://www.alarabiya.net/north-africa/algeria/2016/01/11>

الفصل الثاني: تداوليّة الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعيّة الهوياتيّة الجزائريّة

السنة الأمازيغية الجديدة، المعروفة بـ"يناير"، هذا التقويم الأمازيغي يعود تاريخ الاحتفال به إلى عقود مضت، لارتباطه بالأساطير الشعبية في شمال إفريقيا.

وتتكون كلمة يناير من "ين" وتعني اول، و"أيور" ومعناها شهر، وهي متداولة في ولاية القبائل خاصة في تيزي وزو وبجاية وفي ولاية الأوراس خاصة باتنة وخنشلة ويطلق البعض على المناسبة "ثابورت أوسفاس" وتعني باب السنة.

ترافق الاحتفالات بـ"يناير" معتقدات سائدة منذ القدم في الجزائر، حيث يستبشر الأمازيغ بهذا اليوم لتحقيق سنة سعيدة ووفيرة بالزرع، فمنهم من يربط تاريخه ببداية السنة الفلاحية، في حين يربطه آخرون بالمعتقد الشعبي بانتصار الزعيم الأمازيغي شيشناق على الفرعون رمسيس الثاني في مصر، رغم نفي المراجع التاريخية لهذا الاعتقاد، كون أنّ رمسيس الثاني مات قبل ولادة شيشناق بأكثر من مئة عام.

وتبرز في المجتمع الجزائري عادات وتقاليد متنوعة للاحتفال بهذا اليوم المصادف لـ 12 يناير من كل سنة، وهو يوم عطلة في البلاد أقرته السلطات في عام 2018 بعدما صارت الأمازيغية لغة رسمية بموجب الدستور الساري في البلاد، كما تحضر العائلات الأطباق التقليدية المتنوعة مثل: الشرشم والرفيس.

–"الوعدة": التي تحتفل بنهاية موسم الحصاد وبداية موسم الحرث والبذر. ويختلف اسم "الوعدة" من منطقة لأخرى، إذ يسميها البعض بـ"الزردة" أو "الطعم"، أو الركب، أو "المعروف" أو "الموسم"، مثلما جاء في المجلة الجزائرية للأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية "إنسانيا".

ويجبل ذلك المصدر مفهوم الوعدة إلى ما جاء به إميل ديرمانغهام في كتابته: "ثقافة المقدس في الإسلام المغربي"، حين قال إنها "طقس يقام على شرف الولي الصالح، لأجل إبعاد الشر، وتحقيق الأماني والشفاء والنجاح... تلك الظاهرة بأنها "طقس اعتادت على إحيائه المجتمعات المغاربية عموماً، والمجتمع الجزائري خصوصاً، وهو مرتبط بالحياة الزراعية"¹.

¹ -قصة الوعدة في الجزائر. <https://www.maghrebvoices.com/varieties/2021/09/07/>

ويصفها في علم الاجتماع عمار يزلي، في حديث مع "أصوات مغاربية"، بالظاهرة الاجتماعية المرتبطة بنمط الانتاج الريفي الفلاحي¹.

إن هذه الظاهرة تهدف إلى تعزيز الترابط الاجتماعي داخل الأسر والقبائل، حيث يتجمع الناس لدعم المحصول الزراعي من خلال بركة ولي صالح. تحدث راجعي عن أهمية احتفالات نهاية الموسم الزراعي، حيث يقوم أعيان القبيلة بإقامة تجمعات تجمع بين سكان القرى المحيطة للاحتفال والاحتفاء بالنجاح الفلاحي. يرى راجعي أن النجاح الزراعي يعززه "بركة الولي الصالح" ويتم تنظيم الاحتفالات بمشاركة واسعة من القبائل المحلية، وتشمل هذه الاحتفالات العروض الدينية والثقافية بالإضافة إلى الفعاليات الاقتصادية².

وفي ختام الوعدة، التي تدوم في الغالب ثلاث أيام، "تجري عملية فض النزاعات، ثم المصالحة من قبل كبار التحالف القبلي".

-المهية: هي تقليد جزائري، وموروث شعبي، وهي الهدية التي يمنحها الخطيب لخطيبته في المناسبات، وتكون عبارة عن هدية عينية مثل غرض من الأغراض التي تحتاجها الخطيبة لحفل زواجها كالملابس أو العطور أو المجوهر، أو قد تكون مبلغاً مالياً تتصرف فيه المرأة بما تراه مناسبا لها، وفي عيد الأضحى عادة ما يُهدى الرجل المرأة قطعة من لحم الخروف وأغراضاً أخرى من ملابس وأدوات للزينة³. وصمدت هذه العادة عبر الأزمنة وترسخت لتصبح تقليدا اجتماعيا وثقافيا وحتى دينيا لكونها مرتبطة بالمناسبات الدينية.

وخلال أيام عيد الفطر الرجال المقبلون على الزواج هذه العادة، من منطلق أنها تكرر المودة والحب ليس بين الزوجين المستقبليين فقط، ولكن أيضاً بين الأُسرتين، كون العادة تقتضي أن ترافق الأسرة الصغيرة الرجل إلى بيت الخطيبة.

أوضح الخبير في الصحة النفسية والاجتماعية أحمد قوراية أن "المهية" تندرج ضمن عادات الأسرة الجزائرية وموروث شعبي وتقليد وسنة اجتماعية تستن بها كل العائلات الجزائرية عبر ربوع الوطن

¹ - قصة الوعدة الجزائرية، المرجع السابق.

² - ينظر، الوعدة الشعبية تمسك بالموروث الثقافي، قناة يوتيوب، وكالة الأنباء الجزائرية، قبل خمس

سنوات، <https://www.youtube.com/watch?v=U9S9r3CoIM0>

³ - المهية تقليد جزائري. <https://www.alarabiya.net/north-africa/2024/04/13>

لأنّ "المهيبه" في الفكر الاجتماعي إلزام أخلاقي تجاه المخطوبة. "وأضاف ل"العربية. نت" أنه "لا توجد أسرة جزائرية لا تتذكر خطيبة ابنها في هذه المناسبة، وهي بالتالي موروث مبعوث في عمق الأسرة الجزائرية.

فهذه العادة متواصل مع الأجيال، لأنها عادة حميدة وتستحق التركيز عليها، نظرا لما لها من آثار جمّة على العائلتين.

-البوقالات: هي لعبة قديمة من التراث الجزائري العاصمي البوقالة" أو ما يعرف في اللهجة الأمازيغية ب"البوقال" وهو الإناء الفخاري، ولكن "البوقالة" عبارة عن أبيات شعرية من الشعر الشعبي تحمل مواضيع ومعاني مختلفة، حيث تستعرض النساء في الجمعيات بالمناسبات ويتباهين بما حفظنه عن أسلافهن.¹

وتعتبر بعض العائلات الجزائرية أن زاد السيدة من فن "البوقالة" دليل على عراقة أصلها. وتمارس النساء في حلقاتهن بالمناسبات، طقوسا خاصة تحاكي المناظرات الشعرية سابقا مع إضافة شعائر أخرى، حيث يطلب من غير المتزوجات عقد النية، (فتقوم الشابة العزباء بربط أي من ثيابها على شكل عقدة) وتنوي "البوقالة". ، حيث النساء يتفنن في ابتكار امثال و حكم على الطريقة و اللهجة الجزائرية ، و كانت و لازالت تلعب خاصة في المناسبات ، أين يتجمع النساء ، كسهرات الاعراس ، أو أي مناسبة مفرحة أو مثل (السهرات الرمضانية).²

الختان: في رمضان ، تلتزم العائلات الجزائرية بعادات عديدة ، منها ختان الاطفال تبركا بايام الشهر الفضيل وتقديمها احتفالا بسنة النبي ﷺ . يختار الاولياء يوما من ايام الصوم بإجراء العملية ، باجراء اطباء متخصصين وغالبا ما تبدا هذه العمليات بعد ليلة النصف من رمضان، مستمرة حتى ليله 27 من الشهر الكريم . تستمر الجمعيات الخيرية في برامجها التضامنية مع العائلات المعوزة والفقيرة حيث تنظم ختانا جماعيا مجانيا . تظهر هذه المبادرات مشاهدة جميلة تبرز أعلى معاني التكافل في هذا

¹ -<https://www.aljazeera.net/women/2019/6/2/%d8%a7%d9%84>

² - البوقالات عادات مت التراث القديم - <https://iuoamc.net/ar/post/270>

الشهر المبارك ، وسط فرحة الاولياء بانتهاء هذه المرحلة الصعبة من حياة الصبي ، حيث قد لا يتحمل والدين وخاصة الامهات ، ما يشعر به الطفل من ألم¹.

تنظم عمليات الختام الجماعي المجاني غالبا في المستشفيات العامة، مع من تنظيم أفراد وجمعيات خيرية، حيث يسجل اطفال العائلات المعوزة، وتتم معالجة كل التفاصيل بما في ذلك بدلات الختام والهدايا التي توزع على الاطفال بعد العملية.

تعكس هذه العمليات ليس فقط الجانب الصحي الطبي، ولكن أيضا الالتزام بسنة الرسول مُحَمَّد ﷺ. وتظهر هذه العادات الجميلة في لباس الطفل التقليدي وتحضيرات الاحتفال بالختام ، حيث تترف الامهات اطفالهن الى الختان وتحتفل بهذه المناسبة بشكل خاص، وسط الاهل والاقارب ، حيث تحتفظ العائلة في جميع أنحاء الوطن بخصوصية هذه المناسبة وتخطط لبرنامجها الاحتفالي الذي ينطلق قبل موعد الختان.

الوزيعة: تعد الوزيعة كما تسمى في الجزائر عادة شائعة؛ تجسد قيم التكافل الاجتماعي، وهي من الموروثات الثقافية بالنسبة للكثير من المناطق و الأرياف بالجزائر². في مناطق شمال إفريقيا، خصوصاً بين الأمازيغ، كانت هناك عادة تعود إلى القدم تتمثل في التراحم وتقديم المساعدة في المناسبات الدينية والمواسم والأفراح. هذا التقليد، الذي كان جزءاً من التكافل الاجتماعي، بدأ يتلاشى مع مرور الزمن، إلا أنه بدأ يعود من جديد في بعض مناطق شرق الجزائر خلال شهر رمضان.

هذه العادة، المعروفة باسم "الوزيعة" أو "التمشراط" بالأمازيغية، تشتهر بشكل خاص في منطقة القبائل الكبرى والصغرى في شرق الجزائر، وتشمل محافظات مثل تيزي وزو، وبجاية وسطيف، ومنطقة الأوراس، وبشرق الجزائر، وبني ميزاب بالجنوب³. الوزيعة التي اختفت في العشرية السوداء. تسجل اليوم عودة قوية مع عودة الأمن و الاستقرار.

التويزة: تعتبر التويزة مظهرا من مظاهر التضامن الاجتماعي في المجتمعات التقليدية، يتعاون فيها الأفراد دوريا لتقديم خدمة لفرد من أفراد الجماعة التي ينتمون إليها وبشكل جماعي، مما يؤدي إلى

¹ - حيزية تلمسي، عمليات الختان ، مجلة الجمهورية ، 10/04/19:14:2023، اطلع عليه 03،2024،

² -الوزيعة ، https://www.skynewsarabia.com/program/min_honak/1646972،

³ - ينظر، الوزيعة، صحيفة العرب، <https://www.alarab.co.uk/pdf/2017/06/03-06/p20.pdf>،

خلق ذلك الشعور بالانتماء إلى هذه المجموعة و ترسيخ الهوية . وآنذاك، يدركون حقيقة أن "الآخرين يتعرفون على الفرد من خلال هذا التشابه و الاستمرارية"¹.

باعتبار التوزيعية شكل من أشكال التضامن الاجتماعي، فهي تشمل مجموعة من النشاطات تؤدي لفائدة شخص أو جماعة، فهي تعكس طبيعة تقسيم العمل في المجتمع المحلي. وتنقسم من حيث مضمونها إلى مجموعة من النشاطات تؤدي دورياً وموسمياً من طرف الذكور و الإناث². فيما يخص التوزيعية الرجالية: نجده بناء المساجد، وحفر البئر وتنظيفها، شق الطرقات العامة، تويزة الحرث، تويزة الحصاد وضرب النادر، خياطه الخيمة.

أما بالنسبة للتوزيعية النسائية : نجد تويزة تنقية القمح وغسل القمح، حصد المرمرز وتبخيره وتجفيفه تفريك الزيتون، غسل الصوف الخام، غسل الملابس والفرش ، قتل الكسكسي عجن الخبز تويزة الطحن، الغزل والنسج.³ فكل فرد يؤدي نشاطا ما داخل الجماعة وهذه الأنشطة المتكاملة تؤدي إلى القيام بالتويزة على أتم وجه.

هناك مظاهر أخرى في التراث كالأغاني الشعبية، والألبسة و الاطباق التقليدية، التي ترمز لثقافة وهوية كل منطقة عن الاخرى، عبر التراب الوطني.

1-5/ الهجرة غير الشرعية :

تعرفها منظمة الأمم المتحدة بأنها: " دخول مُقنن لفرد من دولة إلى دولة أخرى عن طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما يعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة"⁴.
- كما تعرف الهجرة غير الشرعية على أنها " التسلل عبر الحدود البرية أو البحرية والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة"¹.

¹ - سوزان السعيد يوسف، التراث الشعبي والهوية، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية-العربية، بيروت، 1999، ص919.

² - عبد المالك مرتاض، التويزة وأبعادها الاجتماعية في الريف الجزائري ، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية والعربية

، بيروت، 1999، ص165

³ - نفس المرجع السابق ، ص166

⁴ - مسعودي يوسف : الآليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81-، 10 مجلة

الحقوق والعلوم الإنسانية،، دت، ص25.

تعرف أيضا بأنها " دخول المهاجرين إلى بلاد الاستقبال بدون تأشيرات، ولا يملك الإذن القانوني والأوراق القانونية للانتقال من مكان إلى آخر في الساحة الدولية، ويلجأ المهاجرون الغير شرعيون إلى أساليب عديدة للوصول إلى تلك البلدان مثل التعاقد مع شركات التهريب والتسلل من خلال الحدود والزواج المؤقت أو الزواج الشكلي الذي يهدف إلى الحصول على الإقامة حسب القوانين المتبعة في بعض البلدان، والبعض الآخر يستخدم الوثائق والجوازات المزورة أو تلك التي يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية كرخص القيادة، وبطاقات الضمان الاجتماعي، وبطاقات عبور الحدود، وهناك من ينتقل عن طريق البحر بواسطة الزوارق " ² أو ما يعرف بالحراقة في الجزائر. ومن خلال التعاريف المقدمة يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية عبارة عن رحلة قاسية من العذاب أو عبارة عن رحلة انتحارية، يسلكها المهاجر بطريقة سرية ومخالفة لقوانين بلدهم والبلد الذي يتجهون إليه أي بدون إذن من الجهات المختصة وبدون ترخيص من الدول المستقبلة. من الدوافع و الاسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري عوامل منها دوافع اقتصادية: التباين بين لبلدان المصدرة و الجاذبة للمهاجرين، حدّة البطالة ، سوق العمل ، أزمة السكن ³ دوافع نفسية و اجتماعية: غياب العدالة الاجتماعية، و البيروقراطية الإدارية ، والمحسوبية، و ارتفاع معدلات سن الزواج، اليأس. ⁴

الدافع الجغرافي: وترجع إلى الموقع الجغرافي للجزائر وقربه من السواحل الأوروبية إذ تحتل الجزائر موقعا جغرافيا بارزا وهاما أو كما تعرف بالبوابة الشمالية للبحر المتوسط مما يتيح الفرصة أكثر للهجرة غير الشرعية خاصة لفئة الشباب. ¹

¹ - ساسي سفيان : اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،جامعة الشاذلي بن جديد ، الجلفة، ع2018،12،ص342.

² - ينظر: مُجدّ غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر و استراتيجية المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية-ناشرون، ط1،-2014.ص23.

³ - ينظر: ساسي سفيان : اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مرجع سابق،ص343.

⁴ - ينظر: مُجدّ غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر و استراتيجية المواجهة، المرجع السابق،ص344.

إن تفاقم هذه الظاهرة في الجزائر وارتفاعها بشكل كبير وخاصة بين الشباب كان نظير التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم والتي دفعت بتدفق المهاجرين من الجزائر إلى الضفة الشمالية التي يرون فيها فرصة لتحقيق طموحاتهم وكذا النظر إليها على أنها بديل لحل مشاكل.

1-6/ المواقع الإباحية :

المواقع الإباحية هي أي مواقع يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت عن طريق مواقع الويب أو ندلند أو مشاركة الملفات أو يوزنت. بفضل توفر إمكانية الوصول على نطاق واسع للإنترنت عام 1991، شهدت المواقع الإباحية نموًا وانتشارًا.²

ظاهرة المواقع الإباحية على الإنترنت تحمل في طياتها العديد من الآثار السلبية، حيث يمكن أن يتعلم الشباب من الجنسين سلوكيات غير سليمة، مما قد يؤدي إلى نشر الفجور في المجتمع، وخاصة بعد الغزو الإعلامي، مما يشكل خطرًا محتملاً. وفي عام 2014، كان هناك أكثر من ثلاث مائة وخمسون مليون صفحة إباحية تمتلكها حوالي ستون شركة، كما زار حوالي ثلاثة وثمانون مليون شاب ومراهق مواقع إباحية خلال شهر ديسمبر من ذلك العام. وقد تحوّلت الإباحية إلى صناعة تدر بلايين الدولارات، حيث تفوقت إيراداتها على إيرادات شبكات التلفزيون الكبيرة مثل ABC، CBS، و NBC في الولايات المتحدة الأمريكية..³

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصُرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.⁴

هذه المواقع إحدى المشكلات الهامة التي تعترض الشباب، و تعرقل مسيرة بنائهم النفسي والاجتماعي و الأخلاقي. زيادة على انواع الادمان الأخرى.

¹ - الحنايا ناصر بن أحمد، الهجرة غير المشروعة، ورقة علمية مقدمة في الدورة التدريبية، تنمية المهارات الإدارية في إدارة الأحوال

المدنية في الدول العربية، المملكة العربية السعودية، أبريل 2

² - ينظر: شريف درويشا للبان، التأثيرات الاجتماعية والسلوكية لاستخدام مواقع

الإباحية <http://www.acrseg.com/40361>

³ - شريف درويشا، المرجع السابق.

⁴ - سورة النور : الآية 30

وجد الباحثون أن مستخدمي المواد الإباحية يتأقلمون مع ما يشاهدون أي أنهم يعتادون على ذلك لأن استجابة الدماغ للمتعة حدث له نوع من التخدير، وهو ما يؤدي إلى فقدانهم للمشاعر الخاصة بالاستثارة تدريجياً وتبلد الحس مع استغراقهم في وحل الإباحية.¹

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَاءَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾.²

1-7/ الألعاب الإلكترونية:

الألعاب الإلكترونية هي " برمجيات تحاكي واقعا حقيقيا ، أو افتراضيا بالاعتماد على إمكانيات الحاسوب في التعامل مع الوسائل المتنوعة، وعرض الصور وتحريكها، وعرفت بأنها لعبة إلكترونية يتحكم فيها اللاعبون بالصور على شاشة الفيديو.³

فهي نشاط شائع جدا في اوقات الفراغ بين الاطفال والمراهقين ، ولها دور في ثقافة الشباب.⁴

كما أنّ الألعاب الإلكترونية هي حقيقة واقعية شديدة الانتشار ذائعة الصيت وهي أحد أكثر الأنشطة التي يزاولها الافراد على اختلاف اعمارهم ، وأجناسهم بأوقات طويلة دون ملل، ولما حققته الألعاب الإلكترونية من شعبية باتت تقارب شعبية الرياضة التقليدية كرة القدم، إنّ لم تتفوق عليها.⁵

وتعرف أيضا على أنّها نشاط له قواعد محددة، وتسمى اللعبة بأنها الكترونية إذا تواجدت في هيئة الرقمية، وعادة ما تشغل على منصات متنوعة كشبكة الانترنت، والحاسوب والتلفاز، والهواتف، والأجهزة المحمولة ويمكن تعريفها بأنها لعبة تعليمية يتم اللعب فيها عن طريق جهاز الكتروني وتمتاز

¹ - محمد عبدالجواد: آثار الإباحية المدمرة على الدماغ و العلاقات و المجتمع ،

<https://down.ketabpedia.com/files/bkb/bkb-th0282-ketabpedia.com.pdf>

² -سورة الإسراء : 32

³ - ياسين باروك ، الألعاب الإلكترونية وتأثيراتها على الطفل في ظل جائحة فيروس كوفيد ،19، أعمال المؤتمر الدولي العلمي ،

المركز الديمقراطي العربي، برلين - ألمانيا ،جوان 2020 ص 38

⁴ - Marina papastergiou, exploring the potentiel of computer and video games for
Heatjournal homepage www.compedu.thessaly.com/locate/, 2009, p63university of

⁵ - مريم قويدر، أثر الألعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الأطفال. دراسة وصفية تحليلية على عينة من الأطفال المتدربين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير: قسم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، 2011-2012، ص 119.

غالبا باستخدام المؤثرات الصوتية، والبصرية والتركيز على احراز النقاط او اتمام مهمة والانتقال لمرحلة اخرى تحقيقا لأهداف تعليمية محددة¹.

تحدث الباحثين عن تصنيفات للألعاب الكمبيوتر فالبعض قسمها على أساس الاجهزة المستعملة في اللعب، ومنهم من قسمها على أساس النوع ومضمون الالعاب فهناك ألعاب المغامرات، وهناك ألعاب الالغاز، وهناك ألعاب الذكاء، وهناك الألعاب التي تعتمد على استراتيجيات حربية التي تحتاج إلى وضع خطط، وهناك ألعاب التي تعتمد على صراع البقاء هذا النوع الذي قد يكون عنيف وقد لا يكون عنيف ولكن يؤدي الى تبدل الفكر، إذ أنه يعتمد على مبدأ تجميع أكبر عدد من النقاط².

والألعاب التعليمية التي تهدف إلى المزج بين التعليم والترفيه في آن واحد وهناك ألعاب المحاكاة تشمل هذه العناصر : تمثيل الادوار ونماذج من الواقع وعناصر اللعبة اثاره الدافعية تجاه هدف معين وقواعد معينه هناك ألعاب الحركة وهي الالعاب التي تعتمد على فعل جسماني حيث يتحرك اللاعب بشخصية الكترونية تتطلب منه المقاتلة او تسلق الجبال او الجري وهناك ألعاب الرياضة والقيادة³.
والألعاب التي تقدم حركة واقعية لممارسة الالعاب الرياضية⁴، والغاز التي تكون فكرتها بسيطة، لكن تتطلب صبورا ولا يبين حل الالغاز بشكل مستمر⁵.
ألعاب الذكاء التي تعتمد على المحاكمات المنطقية في اتخاذ القرار، وتتطلب اعمال الفكر للتعامل معها، وتعد الشطرنج الحاسوبية تحديا كبيرا يتجاوز في بعض الاحيان كبار اللاعبين¹.

¹ - عبير فاروق محمود، أثر استخدام الالعاب الإلكترونية في تنمية مهارات اللغة الإنجليزية البديهة لدى طالبات الصف الاول الاساسي ، رسالة ماجستير: قسم الإدارة والمناهج ، جامعة الشرق الاوسط، 2015، ص17.

² - دلال عبد العزيز الحشاش، أثر ممارسة بعض الالعاب الإلكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوي في مدارس الحكومية، جامعة عمان ، كلية العلوم التربوية والنفسية،درجة ماجستير، الاردن، 2008، ص 27- 28.

³ - عبيد بن مزعل عبيد الحربي، فاعلية الألعاب التعليمية الالكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم في الرياضيات ، أطروحة دكتوراه : قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة أم القرى، السعودية، 2010، ص21.

⁴ - نورة طلعت اسماعيل رمضان، العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الالعاب الإلكترونية عبر الانترنت لعبة ببجي نموذجاً ، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 14. جامعة المنصورة 2019 2020 ، 453

⁵ - *Jane Hurst, 12 types of comuter Games every Gamer should know* -
about,2015,[on line].[8/05/2021]-available at : thought catalog . com

هناك أيضًا ألعاب تعتمد على استراتيجيات حربية، هذا النوع من الألعاب قد يكون عنيقًا، أو قد لا يكون، لكنه يؤدي إلى تبدل الفكر وحتالانتحار إذا ما اعتمد على مبدأ تجميع أكبر عدد من النقاط. المباراة.² مثل: لعبة الحوت الأزرق، وتتضمن التحدي فيها مجموعة من المهمات يكلف بها من قرر الخوض فيه، تبدأ من مهمات بسيطة كالاستيقاظ في موعد محدد، ومشاهدة أفلام رعب بعينها، والاستماع لأغانٍ محددة، ورسم شكل الحوت على الجلد بأداة قاطعة، وإيذاء الجسم بطرق مختلفة، والانعزال عن الناس لمدة يوم كامل، ثم تتطور التحديات شيئًا فشيئًا في العنف حتى تصل إلى التحدي النهائي، وهو أن يطلب مدير التحدي من الخاضع له أن ينتحر في موعد محدد بالقفز من أعلى المنزل مثلاً.

إضافة إلى لعبة الوشاح الأزرق، لعبة كسارة الجمجمة، لعبة مريم " *Mariam*

" *game* " و تحدي تشارلي أو لعبة الأقلام، لعبة جنية النار " *Faire Fairy*

من أساسيات اللعب الإلكترونية: الهدف؛ إذ لكل لعبة هدف معين و قواعد تحدد كيفية اللعبة و المنافسة، وتستفز قدرات الفرد وخياله و هذا ما يحقق الدافعية و الرغبة، و الترفيه

أكد مع عنصر التسلية على أن يكون ذلك هو هدف اللعبة.³

من خلال ما ورد، يجب على الأولياء المراقبة واليقظة في ما يقبل عليه الأولاد ومواكبة التطورات خصوصاً مع الاجتياح الذي يشهده العصر في الالكترونيات و المواقع بكل المجالات.

¹ - فاطمه همال: الالعب الإلكترونية عبر الوسائط الاعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري. مذكرة لنيل شهادة الماجستير قسم الاعلام والتكنولوجيا الاتصال الحديثة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/ 2012، ص 18.

² - فاطمه همال: الالعب الإلكترونية عبر الوسائط الاعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري، ص 20.

³ - فتحي بخاري شعوة علي ماهية الالعب الإلكترونية ودواعي التعلق بها، مجلة المجتمع والرياضة، المجلد 2. الجزائر، 2019، ص 57.

8-1/ الفساد بكل أنواعه والخروج عن الرقابة:

إن الفساد على اعتباره نقيض الاصلاح، ويقال فساد يفسد وفسد فسادا و فسودا،¹ جاء في مصطلح فساد وفسد ضد اصلحه وفساد القوم إساءة اليه ،الفساد : اللهو واللعب وأخذ المال ظلما²

ومفهوم الفساد يعد من مفاهيم الشائعة في اللغة ،حيث يستخدم لمعاني متعددة كالحرب والقحط والاستغلال والنهب والانحراف الاخلاقي ، هذا فضلا عن استخدامه للإشارة إلى الفساد المادي كالعقوبة أو العطب او التلف أو الحاق الضرر بالآخرين بعد افساده أي اقامة ، ومنها أيضا التقاطع والتدابير ، فيقال نفاسد القوم أين تضاربوا وتقاطعوا ومن معانيه أيضا الجذب والقحط³ . علماء الاجتماع يعتبرون الفساد ظاهرة اجتماعية ويستخدمونه للدلالة بصورة عامة على مجموع الاعمال المخالفة للقانون والعرف، لهدف تحقيق منافع شخصية على حساب مصلحة العامة. وفي هذا الاطار يعرف حجازي الفساد بأنه السلوك الذي ينحرف عن المعايير والقواعد التي تنظم ممارسة وظيفه عامة، أو أداء دور اجتماعي للحصول على نفع شخصي أو جماعي غير مستحق أو التهاون في التزام معايير الاداء السليم للواجبات، أو تسهيل ذلك للآخرين.

والفساد والاخلاقي هو ذلك الفساد الذي يؤدي بالمرء الى الانحطاط في سلوكياته بصوره تجعله لا يحكم عقله ، الذي ميزه الله به عن غيره من المخلوقات فيستسلم لنزواته ورغباته فينحط بذلك إلى أقل الدرجات والمراتب وينتج عن ذلك انتشار والفاحشة والسلوكيات المخالفة للآداب⁴ والفساد الاجتماعي هو الخلل الذي يصيب المؤسسة الاجتماعية التي اوكل لها المجتمع تربيته الفرد والمنشآت كالأسرة والمدرسة والجامعات ومؤسسات العمل كما ان التنشئة الفاسدة تؤدي حتما الى

¹ - المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق المكتبة الشرقية 2003 ،ص 1065

² - احمد بن محمد، المصباح المنير، دار المعارف القاهرة1973 ،ص 155

³ - بن مشري عبد الحليم، فرحاني عمر، الفساد الاداري مدخل مفاهيم ، مجلة الاجتهاد القضائي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة خضر ، ع5 ، بسكرة الجزائر 2009 ،ص 8.

⁴ - خنفر توفيق،المجهودات الدولية لمكافحة الفساد ،رسالة ماستر في العلوم السياسية ،جامعة زيان عاشور ، الجلفة ،

2021/2020،ص 31

فساد اجتماعي مستقبلي يتم من عدم تقبله يتمثل في عدم تقبله الولاء الوظيفي وعدم احترام الرؤساء وعدم تنفيذ الاوامر واخلال بالأمن العام¹.

يظهر الفساد الأخلاقي في الأعمال السينمائية و حتى الرسوم المتحركة بعدة أشكال، مثل تصوير العنف والقسوة بشكل مبالغ فيه أو غير مبرر، مما ينقل رسائل خاطئة حول حل المشاكل. كما يمكن أن يتجلى في تصوير العلاقات السامة والمسيئة بين الشخصيات، مثل التحريض على العنف الأسري أو العلاقات العاطفية المسيئة.

تقديم الأشخاص الأخلاقيين بشكل سلبي أو الترويج للسلوكيات الأخلاقية الضارة دون وعي بالتبعات السلبية لها يعتبر جزءاً من هذا الفساد.

استخدام اللغة البذيئة أو العبارات العنصرية أو التمييزية في الأفلام والمسلسلات يمكن أن يزيد من نفشي الكراهية والتمييز في المجتمع.

تصوير المواد الإباحية أو العنصرية دون وجود غرض فني أو تعليمي مبرر يمكن أن يؤثر سلباً على الجمهور.

تحقيق التوازن بين حرية التعبير الفني والمسؤولية الاجتماعية يعد تحدياً، وتبني معايير صارمة للمراقبة والمراقبة يمكن أن يساهم في تقديم محتوى أكثر إيجابية وفعالية للمشاهدين.

1-10/العنف والتطرف الاجتماعي والتمرد على النظم الاجتماعية:

يقصد بالتطرف الاجتماعي موقف الفرد الراض للثقاليات والاعراف الاجتماعية بشكل ما يتفق مع ما تعارف عليه المجتمع من مبادئ وقيم²، على أنه استجابة شخصية تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع بالفعل، والتي تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة: كالسيطرة، ضعف الانا، التعصب، التصلب، والجمود الفكري، والنفور من الغموض . كما يشير (larson 2005) إلى أنه استجابة تعبر عن الرفض والاستياء تجاه ما هو قائم في المجتمع حيث تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة كالتعصب والنفور من الآخرين

¹ - المرجع السابق.ص32.

² - محمد أبو دواية، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2012، ص45.

...ويبدأ هذا الموقف عادة بالعزلة والمقاطعة المبنية على اصدار حكم فردي على المجتمع بالردّة أو الكفر والعودة إلى الجاهلية، ثم يتحول من مرحلة التطرف الفكري أو السلوك هنا إلى استعمال العنف مع الغير.¹

فيرى الفخراي:² انه انتهاك القيم الاجتماعية والسياسية للمجتمع بالخروج عنها وهو احد مظاهر اضطرابات الشخصية التي تكون ناتجة عن الضغوط والصراعات النفسية التي يتعرض لها المتطرف خلال حياته هكذا يصبح التطرف الاجتماعي في ابسط معاني هو الخروج عن القواعد وارتضاها المجتمع كمحددات لهويته.

العنف و التطرف على النظم تعكس تحديات و توترات في المجتمعات. إذ يمكن أن يكون العنف و التمرد نتيجة للظلم، و الفقر وعدم المساواة، أو قد يكون نتيجة عن عدم قدرة الأفراد على التعبير عن آرائهم بشكل سلمي، أو التأثير على القرارات الاجتماعية بطرق بناءة. التطرف ينبع من من تشدد الفكر و المعتقدات، و قد يدفع بعض الأفراد الى استخدام العنف أو الأساليب المتطرفة كوسيلة للتعبير عن تحدياتهم أو احتجاجاتهم ضد النظام القائم.

¹ - علي سالم، الشباب و قضايا العنف و التطرف في عالمنا المعاصر، ورقة بحثية للمؤتمر الدولي الاول للطب النفسي و علم النفس، افريل، 2019، ص10.

² - خالد الفخراي مدى فاعلية العلاج العقلاي النفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي جامعة عين شمس، القاهرة، ع1-1998، ص 275.

- المبحث الثاني: تداولية الخطاب الديني الافتراضي و تعزيز اللحمة الوطنية

2-1/ وحدة التراب الوطني:

وحدة التراب الوطني تعتبر أحد أسس الدولة الوطنية الجزائرية، وتشير إلى الحفاظ على سلامة وسيادة الأراضي الوطنية ووحدها السيادية. تعتبر الوحدة الترابية أساسية للهوية الوطنية والوطنية الجزائرية، وهي تجمع بين جميع المواطنين بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والدينية. تعد الوحدة الترابية الجزائرية مبدأً أساسياً في بناء وتعزيز الانتماء الوطني، وتجسد الوحدة الترابية في الجزائر من خلال التضامن والتعاون بين جميع أفراد المجتمع الجزائري. يسعى الجزائريون إلى حماية وحدة ترابهم الوطني والدفاع عن سيادة الوطن للحفاظ على استقلالهم وكرامتهم¹. وحدة التراب الوطني تعتبر أساساً لاستقرار المجتمع وتنميته، وتعزز الروح الوطنية والانتماء إلى الوطن. يجب على جميع أفراد المجتمع الجزائري العمل معاً للحفاظ على الوحدة الترابية وبناء مستقبل مشترك يسوده السلام والتقدم والازدهار.

2-2- احترام المناسبات الوطنية :

كل الشعوب عبر العالم لديها أيام خاصة خلال السنة هي عبارة عن أعياد أو مناسبات يتم إحيائها أو الاحتفال بها بسبب ما حدث فيه من أحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية هامة وتكون أحيانا محلية أو وطنية أو إقليمية أو حتى عالمية، وتختلف في عددها وكيفية الاحتفال بها من دولة إلى أخرى أو حسب ثقافات الشعوب ومعتقداتهم، ولكنها تشترك في اعتبار تلك الأيام أوقاتا للتمتع والفرح والاعتزاز والفخر².

ويحتفل الجزائريون سنويا بشكل رسمي أو شعبي ومن قبل جمعيات ومنظمات حكومية أو مستقلة وبشكل فردي أو جماعي بالعديد من المناسبات والأعياد الدينية والوطنية والتراثية إحياءً لحدث بارز أو عيد أو ذكرى متعلقة بالدين وتاريخ العالم الإسلامي كعيد الأضحى وعيد الفطر. أو

¹ - سويقات أحمد، الجماعات الإقليمية ووحدة الاقليم في الدولة في الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، دفاثر السياسة و القانون، ع2016، 14، ص58.

² - ينظر، بجدة مهدي، النظام القانوني للأعياد مجلة القانون. 08، معهد العلوم القانونية والادارية، المركز الجامعي، غليزان، 2008، ص53.

بالتاريخ الوطني الطويل والغني بها. ولعل المناسبات التاريخية في العهد الاستعماري وخاصة خلال الثورة التحريرية هي أكثر المناسبات الرسمية إحياءً واحتفالاً في الجزائر.

بعد الاستقلال تمّ ضبط رزنامة الأعياد و الأيام الوطنية والدينية الرسمية وذلك حسب القانون 278 63- الصادر بتاريخ 26 جوان 1963، لكن قائمة الأعياد والمناسبات الوطنية ومنذ ذلك الوقت شهدت العديد من التغيرات سواء بالزيادة والنقصان وذلك عبر نصوص ومراسيم جديدة¹، وتم تصنيف هذه التواريخ رسمياً حسب الأهمية التاريخية و الوطنية إلى ثلاثة أنواع:

- الأعياد الوطنية: عيد اندلاع الثورة 01 نوفمبر 1954؛ عيد النصر 19 مارس 1962 وعيد الاستقلال 05 جويلية 1962.

- الأيام الوطنية: اليوم الوطني للشهيد 18 فبراير؛ يوم الطالب 19 ماي 1956؛ اليوم الوطني للمجاهد المصادف للذكرى المزدوجة لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، ومؤتمر الصومام 20 أوت 1956؛ اليوم الوطني للدبلوماسية 08 أكتوبر 1962؛ اليوم الوطني للهجرة 17 أكتوبر 1961

- المناسبات الوطنية: إضراب الثمانية أيام (28 جانفي - 04 فيفري 1957)؛ مجازر ساقية سيدي يوسف 08 فيفري 1958؛ تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 19 سبتمبر 1958؛ مظاهرات 11 ديسمبر 1960؛ مجازر 08 ماي 1945؛ اليوم العالمي للمرأة 08 مارس. تمّ إضافة أعياد وأيام وطنية أخرى لاحقاً، مثل اعتبار رأس السنة الأمازيغية عيد وطنياً، و16 أفريل 1940 يوماً وطنياً للعلم، واليوم الوطني للكشاف 27 ماي 1941؛ ومناسبة تأميم المحروقات 24 فبراير 1971².

الملاحظ أنه ما عدا اليوم العالمي للمرأة ومناسبة رأس السنة الأمازيغية الذي يرمز إلى عمق الهوية الوطنية المتعلقة بأصول الشعب الجزائري وتاريخه الطويل بغض النظر عن الجدل المثار حول كون قصة رأس السنة الأمازيغية أسطورة أو حقيقة تاريخية³.

¹ - محمد قورصو، الماضي الاستعماري في الخطاب الرسمي الجزائري، مجلة التاريخية المغربية. 2009، ص134-133

² - محمد قورصو، الماضي الاستعماري في الخطاب الرسمي الجزائري، المرجع السابق، ص133.

³ - نوال محروق، طقوس الاحتفال برأس السنة الأمازيغية. مجلة تطوير، مج08، ع 2-2021، ص276-277.

إن الزخم الذي تعرفه الجزائر في إطار الاحتفال وإحياء الأعياد والمناسبات والأيام الوطنية طول السنة دليل على ثراء تاريخها المجيد بالأيام والذكريات المجيدة المخلدة والراسخة في قلوب وعقول الجزائريين.

2-3- المرجعية الثورية :

أهم مرجع لها هي المقاومات الجزائرية المسلحة (1830-1916): إذ تعتبر الثورة الجزائرية استمرارا لتلك المقاومات، والتي كانت بدايتها مقاومة الأمير عبد القادر، وإن كانت مجمل تلك المقاومات هي الخاسر الأكبر من حيث العدد، لكنها حققت نجاحا في نقل فكرة التمرد على المحتل الفرنسي للأجيال القادمة والتي استلهمت منها بطولات الكفاح ومعنى الحرية التي تفتك ولا تعطى. يتم استنتاج تلك المرجعية من الحقبات التاريخية والأمم المتعاقبة على شمال إفريقيا والجزائر خصوصا - تواجدا، فتحا أو احتلالا¹ لكي نتعرف على الحقبة الزمنية الأكثر تأثيرا على أول مقاومة جزائرية كان بطلها الأمير عبد القادر، هذه الشخصية الفذة التي خصها المفكر الجزائري مالك بن نبي بالإهداء في كتابه "القضايا الكبرى" بقوله: "... إلى الأمير عبد القادر، إلى البطل الأسطوري للملحمة الوطنية الذي يجسده شخصه، في فترة فاجعة من تاريخنا، مصير: وطن وثقافة وحضارة"²

2-4- احترام الاقلييات:

بموجب القانون الدولي لحقوق الانسان ، يمكن للحكومات أن تفرض عقوبات على التحريض على العنف و الكراهية و التمييز. لكن القوانين التي تحضر التحريض يجب أن تُعرّف بوضوح و بشكل ضيق و محدد و متناسب مع حماية الحق في حرية التعبير. المحاكمة على التحريض على العنف يجب أن تقتصر على الحالات التي يكون فيها التحريض متعمدا و يتصل بصفة مباشرة بأعمال عنف. المحاكمة على التحريض على الكراهية أو التمييز يجب ألا تشمل أعمال المناصرة السلمية لحقوق مجموعة من السكان أو ممن يطالبون بالحكم الذاتي أو الاستقلال.

¹ - أحمد حداد : الأمير عبد القادر في صحافة الثورة الجزائرية (1954 - 1962) ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، عدد خاص، منشورات مخبر الجزائر ، جامعة جيلالي اليابس . مارس 2012 ص 206.

² - مالك بن نبي : القضايا الكبرى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ط1- 1991 ، ص 19.

عند قيام الدولة بضمان حقوق الأقليات، فإنها في الواقع تحمي ذاتها وكيانها من خلال توفير الاندماج والانسجام بين مختلف الطوائف. هذا الاندماج يعزز الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي، وهو أساس استمرارية النظام والدولة بشكل عام. يتجلى هذا المفهوم في دولة المدينة التي أسسها الرسول ﷺ، حيث خدمت الإنسانية جمعاء على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بغض النظر عن المعتقدات التي كانت تؤمن بها كل طائفة. في هذه الدولة، ترسخت مبادئ العدالة والمساواة وحقوق الإنسان بأدق تفاصيلها.¹

2-5- اللغة العربية :

اللغة العربية هوية الجزائريين جاء في معجم لاروس الفرنسي أن اللغة هي عبارة عن نظام مدلولات شفوية خاصة بكل مجموعة من الأشخاص تستعملها للتعبير أو الاتصال بعضها البعض.² تُعتبر اللغة العربية لغة ذات مكانة خاصة بين المسلمين، نظرًا لكونها لغة القرآن الكريم، الذي يحتل مكانة مهمة في الإسلام. لذا، يسعى المسلمون في جميع أنحاء العالم لتعلم اللغة العربية واكتسابها للتواصل مع مصادر الدين الإسلامي، مثل القرآن والحديث وسيرة السلف الصالح.

على الرغم من المحاولات التي بذلتها بعض الأفراد والمستعمرين لتضعيف الهوية الوطنية واللغة العربية، فإن اللغة العربية استطاعت الصمود والتحدي وأظهرت قوتها وصمودها. وفي النهاية، نجحت اللغة العربية في استعادة مكانتها ودورها التاريخي العظيم، حيث أصبحت مجددًا لغة عالمية تتساوى مع اللغات الرئيسية الأخرى، مثل الإنجليزية والفرنسية.³

اللغة العربية الفصحى كانت تحتل مكانة ثانوية في المجتمع الجزائري مقارنة باللغة الفرنسية والعامية. الفرنسية ما زالت مرتبطة في أذهان الناس بالتقدم الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعلمي، في حين كانت اللغة العربية الفصحى تُرى بوصفها لغة الدين والشعر والتقاليد والثقافة العربية

¹ - عائشة عباش ، أسس المعاملات في الاسلام واحترام دراسة التحليلية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية ، 2022 ص537.

² - Larousse 2008, (paris: éditions Larousse,2007) p 277

³ - ينظر: عابد بوهادي، واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري ،بين الازدواجية و الثنائية اللغوية، مجلة بشائر العلوم المدرسة العليا للأساتذة، القبة ،ع، 04، 2022، ص04.

الإسلامية الأصيلة. عند ذوي التعليم الفرنسي والإنجليزي، كانت اللغة العربية الفصحى لا تُعتبر بجدية كلغة قادرة على أن تصبح لغة العصر الحديث، مما أدى إلى انهزام نفسي خاصة بينهم. هذا الواقع أدى إلى فقدان كبير في المجتمع الجزائري لما يُعرف بالتعريب النفسي، حيث لم تحتل اللغة العربية الوطنية مكانة أولى في قلوب وعقول واستعمالات معظم الجزائريين والمتعلمين.¹

في العالم غير الإسلامي في أوروبا وأمريكا وأفريقيا، أصبحت اللغة العربية ضرورة ملحة في بعض الميادين العملية. تتصدر اللغة العربية في البلدان التي ينتشر فيها العرب أو يُعلم فيها العربية في جامعاتها ومدارسها، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وروسيا، وغيرها من الدول الأوروبية. يزداد الاهتمام بتعلم اللغة العربية خاصة بين رجال الأعمال وأساتذة الجامعات في هذه البلدان. بالإضافة إلى ذلك، هناك العشرات من الجرائد والمجلات التي تصدر باللغة العربية في مختلف العواصم الأوروبية. وأصبحت اللغة العربية لغة رسمية في عدة دول مثل موريتانيا والصومال وجيبوتي وجزر القمر. كما أقرت الجمعية الوطنية في السنغال اللغة العربية كلغة إلزامية في المناهج الدراسية، وتم تدريس اللغة العربية في غينيا منذ الاستقلال في عام 1960، وذلك نظرًا لانتشار الدين الإسلامي في معظم الأقطار.²

2-6- البربرية:

إن مصطلح أمازيغ من حيث صياغته اللغوية هو اسم فاعل وهي صيغة نادرة لا يوجد على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل، ويرى بعض اللغويين أن "أمازيغ" مشتق من فعل آخر قد يكون هو الفعل "أزيغ" أو الفعل "يوزغ"³ وهو افتراض أنبأ على الخلط بين أفعال أخرى هي "زاغ" بمعنى أصاب أو اعترى و "يوزغ" بمعنى أخذ أو نال أو سقط أو اشتعل أو أضاء و "يوزغ" بمعنى رعى في مكان أو بمعنى انتجع، وعلى أي حال فإن المصطلح "أمازيغ" اسم قد يكون ذلك سبب

¹ -علي سارة، واقع اللغة العربية في الجزائر و قدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة، مج8، العدد3، سبتمبر 2021، ص2500.

² - أحمد أبو نور مُجّد، دراسات في الاستشراق واللغة مصر المركز العربي للبحث، مصر سنة 1992، ص256.

³ - مُجّد شاوش اخوان، الحركة الأمازيغية في الجزائر 1945-2016، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة مُجّد حيضر، بسكرة، 2017، ص10.

التسمية هو الاعتزاز بالنفس من قبل " إمازيغن " لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والمناعة¹.

ويعرف الأمازيغ أيضا باسم " البربر " وهو مصطلح أطلقه اليونانيون ، ومن بعدهم الرومان على جميع الشعوب التي استعمروها في شمال إفريقيا، غير أن البعض الآخر يرى بأن هناك اختلاف في المصطلحات فالبربر (*barbare*) بالمفهوم الروماني مصطلح يطلق على الشعوب الخارجة عن نطاق حضارتهم والتي اعتبروها متوحشة وهمجية، وبذلك فهي تختلف عن مصطلح (*brberes*) المستعملة حاليا للدلالة على بربر المغرب العربي².

هناك كثيرا من البربر يجذون تسمية أخرى ولعلّ هذا هو ما دفع بالشيخ "عبد الحميد بن باديس" أن يستعمل في مقالاته التي تعرّض فيها لمكونات الشخصية الوطنية الجزائرية عبارة (أبناء مازيغ) بدل البربر³، ومن بين أهم التجمعات السكانية الأمازيغية نجد:

منطقة القبائل: تعد بلاد الأمازيغ بال منازع، وتتشكل وتتركز في كل من تيزي وزو، بجاية، البويرة، شمال سطيف، شمال برج بوعريّيج، الجزائر العاصمة وبومرداس، وجزء من ولايتي البليدة والمدية، وهم الناطقون باللهجة القبائلية، ويسكن هذه المناطق حوالي سبعة 7 ملايين أمازيغي حسب إحصائيات سنة 2011.

وتنقسم منطقة القبائل إلى منطقتين أساسيتين هما: ⁴

-منطقة القبائل الصغرى أو ما يعرف بقبائل الصومام.

-منطقة القبائل الكبرى، والتي تتربع على مساحة كبيرة تمتد من دلس إلى رأس كربون، ومن سلسلة جبال جرجرة إلى منخفضات وادي الصومام.

¹-مُحَمَّد شَفِيق غُرْبَال : ثلاثة وثلاثون قرنا من تاريخ الامازيغ ، ص8-9

²-مُحَمَّد شَاوَش اخوان : الحركة الأمازيغية في الجزائر، ص9.

³- رَفِيق بِن حَصْرِي، الامازيغية و الامن الهوياتي في شمال افريقيا: دراسة حالة الجزائر و المغرب ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012-2013-ص13.

⁴- فضيلة شباحبة، الحركة الأمازيغية في ظل الحراك العربي، الجزائر نموذجاً، دار الجندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1-

الأمازيغ الشاوية: تتواجد في والية باتنة وخنشلة، أم البواقي، تبسة وجزء من بسكرة وسوق أهرس، سطيف، قلمة و برج بوعرييج وهم الناطقون باللهجة الشاوية.

أمازيغ بني ميزاب: وهم السكان القاطنون بمحاذاة وادي ميزاب في كل من غرداية، القارة وبريان، والناطقون باللهجة الميزابية.

أمازيغ الطوارق: ويتواجدون في كل من تمنراست، إليزي أدرار والناطقون باللهجة التارقية.

أمازيغ تقرقانت: وهم الأمازيغ المتواجدين بكل من ورقلة، انقوسة، وسكان وادي ريغ ويتكلمون اللهجة الورقالية والحشانية.

أمازيغ منطقة جبال شنوة وبيسة: ويتمركزون في ولاية تيبازة ويتكلمون باللهجة الشنوية. أمازيغ غرب الجزائر: وهم متواجدين في كل من ولاية تلمسان، البيض والجنوب الوهراني، بشار وأدرار، أي كل الأمازيغ المتواجدين على الحدود المغربية ويتكلمون باللهجة الشلحية¹.

2-7- الولاء للوطن وللمصالحة :

الولاء في التصور المعجمي: الوَلَاءُ: هو المحبَّة والنُّصرة والقُرْبُ، يقال: والى فلانٌ فلاناً: إذا أحبَّه. وكلُّ مَنْ انضَمَّ إليك، فعَزَّ بِعِزِّكَ وامتنع بمنعِكَ، فهو مَوْلَاك؛ ولهذا تُسَمَّى العَصْبَةُ وبنو العَمِّ مَوَالِيٍّ، وأصلُ (ولي): يدُلُّ على قُرْبٍ.² وعليه فالولاء يعني النصرة والمحبَّة. ومنه قوله تعالى: «إدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليحميم»³

الولاء في التصور المعرفي: فالولاء هو مشاعر الفرد وأحاسيسه الإيجابية بالمحبَّة والنصرة تجاه موضوع معين.⁴ والولاء هو "إخلاص وحب شديدان، وهو ينبثق من التفاعل الدينامي بين الفرد وبيئته المعاشة، وهذا الإخلاص والحب يوجههما الفرد إلى موضوع معين مثل الذات أو الأسرة أو الوطن أو مذهب ديني أو سياسي معين أو زعيم حزب بذاته، بحيث يضحى الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة، وقد يصل الولاء إلى أن يضحى الفرد بحياته ذاتها لصالح موضوع ولائه أو

¹ - فضيلة شباحبة، المرجع السابق، ص48

² - ينظر، ابن فارس، مقاييس اللغة، 141

³ - سورة فصلت، الآية 94

⁴ - السرحان محمود قطام: الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية، مطبعة التوفيق، عمان، الأردن. 2003،

دفاعه عنه أو الدعوة إليه ، والولاء قناعة ذاتية يتبناها الفرد قلبيا وعقليا دون أن تفرض عليه من سلطة لا يستطيع مقاومتها أو الوقوف في وجهها.¹

الولاء للوطن: هو ولاء كلي لمجموعة من الولاءات الفرعية تقسم إلى ثلاثة أنواع وفي كل قسم مجموعة من المظاهر، نجد منها:²

الولاء للنظام السياسي: تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومعرفة الرموز الوطنية، النشيد الوطني ، والتراث الوطني.

2-8-النسيج الاجتماعي الجزائري :

يمثل الترابط الثقافي والاجتماعي لأفراد أي مجتمع نسق من العلاقات الاجتماعية التي اوجدتها سنوات طويلة من التعايش ضمن جماعة واحدة متجانسة مع بعضها البعض، على نفس المساحة وتحمل العديد من الخصائص المشتركة اهمها اللغة والعادات والتقاليد والديانة، الامر الذي يترتب عنه وجود نسيج اجتماعي يعكس مدى الترابط الاجتماعي الذي يجمع بين افراد المجتمع الواحد.³

يتميز النسيج الاجتماعي في الجزائر بتنوعه الثقافي والتاريخي نتيجة لتأثير العديد من الثقافات والحضارات التي مرت بها البلاد عبر التاريخ. يتكون النسيج الاجتماعي في الجزائر من مجموعة متنوعة من الأعراف والتقاليد والقيم التي تمزج بين العربية والأمازيغية والإسلامية والفرنسية.

تشتهر الجزائر بتنوعها الثقافي وتراثها العريق، وتعتبر الأسرة والدين من أهم عوامل ترسيخ الهوية الاجتماعية للفرد في المجتمع الجزائري. يحترم الجزائريون قيم الضيافة والتضامن والاحترام المتبادل، ويعتبرون الأسرة والأصدقاء أساس الدعم الاجتماعي. على الرغم من تنوع السكان والطوائف الدينية في الجزائر، إلا أن الوحدة الوطنية والتعايش السلمي يعتبران قِيماً مهمة في النسيج الاجتماعي، و يسعى الجزائريون إلى الحفاظ على توازن العلاقات بين الأفراد والمجتمع من خلال الاحترام والتسامح.

¹ - أشرف أبو السعود: "مشكلة الانتماء والولاء مظاهرها وأسبابها - علاجها"، مكتبة الثقافة الدينية، مصر. 2004، ص54

² - الغبيسي محمد إسماعيل ، تدريس الدراسات الاجتماعية ، مكتبة الفلاح للنشر و التوزيع ، بيروت، لبنان، ط1،

2001، ص61..

³ -عبد الفتاح المسماري، عوامل تعزيز و تقوية النسيج الاجتماعي، كلية الآداب ،قسم علم اجتماع، جامعة بنغازي ، ليبيا، مح20، ع02، 2020، ص164.

من الجوانب الإيجابية للنسيج الاجتماعي في الجزائر هو الترابط الوثيق بين أفراد المجتمع وروح المساعدة والتعاون، كما يعتبر الاحتفاء بالتقاليد والعادات الشعبية جزءاً من الهوية الوطنية. لكن من الجوانب السلبية هو وجود بعض التحديات مثل البطالة والفقر وغياب بعض الخدمات الأساسية في بعض المناطق.

2-9- الأفكار المخالفة للتصور الاجتماعي :

يوجد العديد من الأفكار التي قد تخالف التصور الاجتماعي الجزائري، بعضها يأتي من التأثيرات الخارجية والعولمة، وبعضها ربما ينبع من تطورات داخلية في المجتمع. من بين هذه الأفكار:

1- التشدد الديني: يعرف التطرف بأنه اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن الاعتدال، والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية التي حددها وارتضاها أفراد المجتمع¹.

2- التقليد الأعمى للثقافات الغربية: قد يواجه بعض الشباب في الجزائر تحديات من التأثيرات الثقافية الغربية التي تدخل إلى المجتمع من خلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يؤدي إلى انزياح عن القيم والتقاليد الجزائرية التقليدية².

3- التفشي الإلكتروني واستهلاك السلع الفاخرة: قد يؤدي الانحراط الزائد في ثقافة الاستهلاك والرغبة في اقتناء السلع الفاخرة إلى انحراف عن القيم الاجتماعية التقليدية الجزائرية التي تعتمد على التقدم المعتدل والتوازن³.

4- حفلات الطلاق و البيبي شاور وحفل توديع العزوبية شهد منصات التواصل الاجتماعي تحولاً ملحوظاً نحو التباهي بنمط حياة يشبه المجتمعات الغربية، وذلك بشكل كبير من خلال محتوى المؤثرات على إنستغرام وتيك توك. بدأت هذه الظاهرة بنشر محتوى يتعلق بالسفر، الأناقة، الديكور،

¹ - ينظر، ليلي عبد الستار، تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف، مجلة دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، القاهرة، مج7، ج43، 1992، ص178.

² - ينظر، عبد العزيز الحمادي، عادات دخيلة، مجلة الشرق، <https://al-sharq.com/opinion/01/03/2014/%>

³ - ينظر - أميمة وديع، الماركات الفاخرة تكتف جهودها، مجلة اشطاري . <https://achtari24.com/>

المكياج، والطعام، ثم تطورت إلى سباق للحصول على أكبر عدد من المتابعين مع تزايد عدد المؤثرين وصناع المحتوى.¹

يرى أستاذ علم النفس مراد بو عيسي أن هذه السلوكيات تهدد الهوية الاجتماعية، خاصة في الجزائر، حيث أصبحت الهوية مهددة بالتراجع نتيجة محاولات التماشي مع ثقافات الغير بفعل العولمة و الرقمنة وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي. يزداد تأثير هذه المواقع بشكل رهيب، مما يعزز التقليد الأعمى للغرب والهوس الشديد بالمؤثرين، مما يؤثر سلباً على الهوية الثقافية الوطنية.

2-10/التطرف بكل أشكاله :

التطرف هو ابتعاد عن متوسط ما، عن يمينه أو عن يساره،² ومعناه أيضا الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط، في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس، أو المشي؛ وفي المعنويات كالتطرف في الدين، أو الفكر أو السلوك أو هو الناصية ومنتهى كل شيء، وتطرف تعني أتى الطرف وجاوز الاعتدال ولم يتوسط.

يقول فريد النجار في معجمه التربوي: التطرف " هو موقف عدائي تجاه أي نظام إجماعي قائم أو سواه، يجذب تغييرا جذريا عنيفا لذلك النظام.³ كما أنه يعني أيضا الشطط الفكري في مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر، والغلو في التعصب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم سلوك الفرد والجماعة التي تتصف به والاندفاع إلى محاوله فرض هذا الفهم والتوجه على الآخرين بكل الوسائل ومنها العنف والإكراه،⁴ كما أنه يعني الانحياز إلى طرفي الامر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجازة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الاطراف، أو بمعنى آخر كل غلو هو تطرف، وليس كل تطرف غلو؛ والمعنى هنا يتضمن أيضا التشدد والتشبث بالرأي الشخصي وعدم احترام رأي الآخرين وفرض الرأي بالقوة مما يلحق الضرر بالآخرين، أو المغالاة في التحفيز لفكرة، أو مبدأ معين

¹ - مجلة النصر حفلات الطلاق والبيبي شاور --2022-209830/annasonline.com/https://

² - شحاته حسن، والنجار زينب، معجم المصطلحات التربوية والنفسية حامد عمار الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2003، ص 106

³ - فريد النجار: المعجم الموسوعي للمصطلحات التربوية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 بيروت، 2003، ص 832.

⁴ - ينظر: مولاي نجم: أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع- قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج- مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، جامعة الاغواط، الجزائر، ع5، 2017، ص208.

دون التفكير في الافكار البديلة، أو محاولة مناقشته، مما يؤدي إلى الخروج عن الوسطية الاسلامية والتفكير الايجابي والابتعاد عن الحياه المألوفة ليشير إلى التعصب لطائفة معينة ، أو عرق أو فكر معين، أو محاولة فرض الرأي على الاخرين.¹

ويقصد في علم الاجتماع البعد عن الخط السوي للمجتمع سواء أكان هذا البعد يمينا أو يسارا سلبا أم ايجابا.² احاله رقم سبعة يعني في القانون الخروج او الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أو القانونية التي تحكم السلوك الافراد في المجتمع وهذا الخروج يتفاوت بين شكل يستنكره المجتمع الى فعلا يشكل جريمة تقع تحت طائلة القانون.

وفي الدين هو الخروج عن المؤلف عقليا المصحوب بالغلو المظهري أو تجاوز الفكر أو المذهب أو العقيدة عن الحدود المتعارفة عليها من قبل الجماعة.³

و هناك من الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى التطرف منها ما هو نفسي وما هو دين اعتقادي ومنه ما هو سياسي وإعلامي واقتصادي:ف نجد العزلة وانتاج افكار بعيدا عن الحوار والمثالية والتربية القاسية في الصغر واستخدام العنف الشديد ضد الشباب ولصقهم التهم بالشباب.⁴ وجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى ظاهرة عدم الاستقرار الاجتماعي والفكري في المجتمع، ومن بين هذه الأسباب:

-عدم دور المدرسة في التربية والتعليم: يعتبر النقص في القيم والمبادئ الأخلاقية في المناهج التعليمية وعدم تعزيز الافتقاد الفكري والإبداع عوامل مساهمة في انحراف الشباب.

-الإعلام والثقافة السائدة: تأثير الأفلام والبرامج التلفزيونية المليئة بالعنف والمشاهد الهدامة يمكن أن يؤدي إلى زيادة العنف والتطرف بين الشباب.

¹ - ينظر: مولاي نجم: أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع- قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج - مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، جامعة الاغواط، الجزائر، ع5، 20117، ص108.

² - الرائد محمد حمزة، مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية جمهورية مصر العربية وزارة الداخلية، دط، مصر 2012، ص5.

³ - مولاي نجم: أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع- قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج- مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، جامعة الاغواط، الجزائر، ع5، 20117، ص209.

⁴ - مولاي نجم: أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، المرجع السابق، ص219.

- الوضع الاقتصادي والاجتماعي الضعيف: الفقر وصعوبة العيش يمكن أن يؤديان إلى زيادة الاحتقان الاجتماعي والبحث عن مخرج سريع في التطرف.
 - السلوكيات الاجتماعية السلبية: ضعف الأسرة في تربية الأبناء ونقص القيم النبيلة والصحة السيئة يمكن أن يؤديان إلى تفكك الأسرة وزيادة الانحراف الفكري.
 - التأثير الخارجي والمؤامرات: بعض الأفراد يمكن أن يستغلوا الوضع الاجتماعي والاقتصادي لنشر أفكار متطرفة وترويح المؤامرات التي تزيد من التوتر والاضطراب.
 - نقص التوجيه والثقيف الديني: قد يؤدي عدم الفهم الصحيح للإسلام والتربية الدينية السليمة إلى تفسيرات خاطئة وتصورات متطرفة للدين.
 - غياب الرقابة والتدخل الحكومي: يجب على المؤسسات الحكومية القيام بدورها في منع ترويج الأفكار المتطرفة ومكافحة الجريمة والعنف.
- لمواجهة هذه المشكلات، يمكن اتباع العديد من الحلول مثل تعزيز التربية الإسلامية في المدارس، وتشجيع المشاركة في الأنشطة الصيفية التعليمية، وتعزيز دور الأسرة في تنشئة الأبناء وترسيخ القيم النبيلة، وتشجيع التواصل الثقافي والديني بين مختلف أفراد المجتمع.
- شهدت الجزائر في التسعينيات صعود حركة تطرفية إسلامية مثل تنظيم الجماعة الإسلامية المسلحة وحركة الجهاد الإسلامي. هذه الحركات نفذت أعمال عنف وإرهابية تسببت في خسائر بشرية ومادية هائلة. تلك الفترة من التاريخ شهدت صراعات ونزاعات دامية، ومنها الحرب الأهلية التي امتدت لعقدين من الزمن. ولكن بفضل جهود الحوار والتسامح، تمكنت البلاد من الخروج من هذه الفترة المأساوية والبدء في عملية البناء والتطوير.
- تحاول الجزائر تجاوز ماضيها التطرفي، وتعزيز قيم الحوار والتسامح وترسيخ ثقافة السلم والديمقراطية. ومن المهم التنبؤ بمحاولات جديدة لظهور التطرف ومحاوله احتوائها ومواجهتها بشكل فعال لضمان استقرار وسلامة المجتمع.

خاتمة

خاتمة

بعد مسيرة ليست بالهينة في رحاب هذا البحث الذي تناول الخطاب الديني الافتراضي عبر شبكة الإنترنت في عصرنا الراهن، وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، فهي من أنجح الوسائل للوصول إلى أكبر عدد من شرائح المجتمع. تتمتع وسائل الإعلام الجديدة بتأثير قوي الذي يتيح لها نقل مضامين متنوعة، سواء أكانت ثقافية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية، بهدف توجيه الآراء والاتجاهات والسلوكيات.

وبعد استكمال رحلة البحث والتحليل في مذكرتنا حول "دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الجزائرية"، نقدم خاتمة تلخص النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها خلال هذه الدراسة.

حيث تم تسليط الضوء على أهمية الخطاب الديني الافتراضي، كعامل مؤثر في تشكيل المرجعية الجزائرية. وقد أظهرت النتائج أن الخطاب الديني الافتراضي يلعب دورًا حيويًا في تعزيز الهوية والقيم والمعتقدات لدى الأفراد والمجتمعات في الجزائر.

ومع ذلك قد كشف البحث أيضًا عن بعض التحديات والمخاطر المحتملة المرتبطة بتأثير الخطاب الديني الافتراضي، بما في ذلك تصدير الأفكار المتطرفة، وتشكيل صورة نمطية للدين. وبناءً على هذه النتائج، يمكن تلخيص التوصيات الرئيسية على النحو التالي:

1/- تعزيز التثقيف والوعي بين الجمهور حول الخطاب الديني الافتراضي وكيفية التعرف على المحتوى المتطرف و المضلل.

2/- تشجيع الحوار البناء بين الدعاة الدينيين والمؤسسات الحكومية والمجتمع المدني، لتطوير إطار عمل يعزز المرجعية الجزائرية بما يتفق مع القيم الدينية والثقافية الأصيلة.

3/- دعم البحث والدراسات المستقلة حول دور الخطاب الديني الافتراضي في المجتمع الجزائري، لتوجيه السياسات والبرامج بشكل أفضل.

4/- تعزيز التعاون الدولي لمكافحة التطرف العنيف، وتبادل الخبرات والمعرفة في مجال تطوير الخطاب الديني الافتراضي.

5/- تشهد ظاهرة المؤثرين الجدد عبر المواقع الالكترونية، بمختلف مسمياتها انتشارا كبيرا وتفاعل وتداول المستخدمين بمختلف أعمارهم عليها، في هذه المواقع التي تمثل القوة الحقيقية للخطاب الديني و تأثيره.

خاتمة

6/- يتطلب استغلال التكنولوجيا الحديثة في تتبع المحتوى الذي تبثه، واسترشاده لمعرفة المواضيع التي تم الجمهور، مع الاعتماد على مصادر المعلومات الدينية الموثوقة، لتجنب الأخطاء الناجمة عن المعلومات المجهولة المصدر.

7/- ينبغي الحذر من الانسياق وراء الرسائل الدينية غير الموثوقة، والبرامج الدرامية والقنوات الفضائية التي تستغل الدين لتحقيق الأرباح ونشر الخرافات.

8/- يجب على القائمين على الخطاب الديني الإسلامي متابعة هذا الأمر نظراً لأهميته، ويتطلب ذلك تعاون جميع مؤسسات المجتمع، خاصة المدارس وبرامج التعليم، لتعزيز المرجعية الدينية في الجزائر، وتقوية مواد التربية الإسلامية، والعلوم الشرعية، لمواجهة الآثار السلبية للعملة الثقافية، المدعومة بوسائل الاتصال الحديثة.

9/- يجب علينا جميعاً التعاون بروح الشراكة والتفهم المتبادل، و يتعين على الشباب الجزائري الاستفادة من التكنولوجيا لتعزيز المرجعية الجزائرية، و الخطاب الديني الافتراضي، وبناء مجتمع مترابط. ومزدهر يعكس تنوعه الثقافي والديني.

ملحق

رشيد بن عطاء الله

<https://www.facebook.com/groups/1938332043022932/?ref=share&mibextid=KtfwRi>



[/https://www.facebook.com/flissi.mouhamed](https://www.facebook.com/flissi.mouhamed) محمد فليسي



ملحق

عمر بن الزاوي علي

[https://www.tiktok.com/@quran_amine_16?_t=8kqdzaUdxLR](https://www.tiktok.com/@quran_amine_16?_t=8kqdzaUdxLR&_r=1)
&_r=1



طاهر ضروري

[https://www.youtube.com/channel/UCjY2DJGBY7zTHLzu3x](https://www.youtube.com/channel/UCjY2DJGBY7zTHLzu3x1VqbQ)
1VqbQ





دروس و مواظب ايمانية

<https://youtube.com/@user-kx3ew6xl7m?si=ORpLjROskuHsIoQL>



https://youtube.com/@AllIslamDini16?si=6FDEDJrAGjqqrU_n

<https://www.youtube.com/@madkhalis> قناة ما بعد المدخلية

قناة الرسمية للرد على المداخلة

حمزة أبو الهيثم درويش

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100035373294518>

<https://www.youtube.com/channel/UCFt0Tei448Y9qaEdg9dk>

[WWw](#)

دروس الشيخ محمد قورين بالعامية

<https://www.youtube.com/@user-zb5er1sv8e>



اسامة محرز

[/https://www.instagram.com/oussama.mahrezz](https://www.instagram.com/oussama.mahrezz)

يونس خليفة

[==https://www.instagram.com/younes_khelifa97?igsh=MzRJODBiNWFZA](https://www.instagram.com/younes_khelifa97?igsh=MzRJODBiNWFZA)

[==https://www.instagram.com/imyanis_s?igsh=MzRJODBiNWFZA](https://www.instagram.com/imyanis_s?igsh=MzRJODBiNWFZA)

<https://www.instagram.com/ayouutt.atlh?igsh=MzRJODBiNWFZA>

[==https://www.instagram.com/yunesadm?igsh=MzRJODBiNWFZA](https://www.instagram.com/yunesadm?igsh=MzRJODBiNWFZA)

[==https://www.instagram.com/said_dridi_?igsh=MzRJODBiNWFZA](https://www.instagram.com/said_dridi_?igsh=MzRJODBiNWFZA)

ملحق

== <https://www.instagram.com/walid.boudjlal?igsh=MzRlODBiNWFiZA>



مكتبة البحث

القرآن الكريم

كتب تفاسير:

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، ج2، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1418، 1 هـ 1997.

- تفسير الطبري، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، مؤسسة الرسالة، دار الفكر، 1408 هـ.

الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 2009.

الطبري، تفسير الطبري أبو يحيى التجيني، مر: مروان سوار دار الفجر الإسلامي، دمشق، ط6، 1998.

الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، تح: طه جابر العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1992م، ج1.

- ابي حامد الغزالي، المستصفى في علم الأصول، تح حمزة بن زهير حافظ (السعودية شركة المدينة المنورة للطباعة)

- صحيح البخاري، كتاب الادب، باب يسروا ولا تعسروا، مكتبة الصفا، ط1، 2003.

- أبي حامد الغزالي، قواعد العقائد، تح: موسى محمد علي، عالم الكتب، المملكة السعودية، ط2، 1975م.

- الثعالبي عبد الرحمان، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث، بيروت-لبنان، ط1-1997.

معاجم:

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ج2، دار الجيل، ط2-1991.

مجد الدين محمد الفيروز آبادي، المعجم المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 426هـ/2005م.

- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية، القاهرة، 2008، ط1.

- ابراهيم مصطفى واخرون المعجم الوسيط تح: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة دط، دب، دت، ج2.

ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4

أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، دارالجيل بيروت، ط6 مج، 2

احمد بن محمد علي الفيومي، المصباح المنير، دار المعارف، القاهرة، ط2، 2016

المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق المكتبة الشرقية 2003

مكتبة البحث

- شحاته حسن ، والنجار زينب ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية حامد عمار الدار المصرية اللبنانية ، ط1، القاهرة 2003
- فريد النجار: المعجم الموسوعي للمصطلحات التربوية ، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 بيروت، 2003.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط1، 2005.
- جبران مسعود : الرائد معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام، دار العلم للملايين،، دط، 2003.
- أحمد مختار عبد الحميد عمر: معجم اللغة العربية ، القاهرة، 2008، ط1
- كميل اسكندر حشيمة وآخرون : المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق ، بيروت، دط، 2000.

📖 كتب:

- شمس الدين ابو عبد الله بن احمد الذهبي سير اعلام النبلاء دار الحديث القاهرة، ج11 - 2006 -
ص 392
- عبد الجليل ابو المجد عبد العالي حارث تجديد الخطاب الاسلامي وتحديات الحداثة افريقيا الشرق
المغرب، د ط 2011
- جابر عصفور آفاق العصر مهرجان القراءة للجميع الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، دط،
1997
- عبد الواسع الحميري ما الخطاب وكيف نحلله المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ،لبنان ط 1 - 2009
- مُجدَّ سعد بن احمد بن مسعود اليوبي مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، دار الهجرة
الرياض السعودية ، ط1، 1998
- نخبة من الباحثين والكتاب ،الخطاب الاسلامي المعاصر دعوة للتقويم وإعادة النظر، مركز البحوث
والدراسات الدوحة، قطر، ، ط1، 1426 هـ 2006.
- مُجدَّ ابراهيم عيد الهوية والقلق والابداع ،دار القاهرة للنشر، القاهرة، دط، 2022
- جورج لامارين الأيديولوجيا والهوية الثقافية وحضور العالم الثالث، تر: فريال حسن خليفة، مكتبة
مدبولي، القاهرة ط1، 2002

مكتبة البحث

- عبد السلام عشير عندما نتواصل نغير- مقارنة تداولية للأليات التواصل والحجاج، افريقيا الشرق،
الدار البيضاء المغرب، دط، 2006
- مُجد طوروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة للنشر
والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005
- فيليب بلانشيه، التداولية من أوسيل الى غوفمان، تر: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، دط،
2007
- بروتين فيليب وجوتي جيل، تاريخ ونظريات الحجاج تر: الغامدي مُجد صالح، مركز النشر الجامعي،
جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ط1، 2011
- الحباشة صابر، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، دار صفحات للدراسة والنشر، سوريا، ط1،
2008
- الجزيري مُجد مهدي، المتشابهات الفلسفية لفلسفة العمل عند فينجنيتين، دار اتون للتوزيع، دط،
1986
- جان سيرفوني، الملفوضية، تر: المقداد قاسم، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 1998
- صحراوي مسعود، التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية للأفعال الكلامية في التراث اللساني
العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2005
- ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1998
- عبد الله بن دجين السهلي، الطرق الصوفية نشأتها واثارها، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، ط1،
1426 هـ
- سعيد بن مسفر القحطاني، الشيخ عبد القادر الجيلاني وآرائه الاعتقادية والصوفية، مكتبة الملك فهد
الوطنية، ط1، دب، 1997
- عبد القادر محمود، الفلسفة الصوفية، مطبعة المعرفة عمارة التأمين، القاهرة، ط1، دت.
- ابراهيم علي النملة التنصير مفهومه واهدافه ووسائله وسبل مواجهته، دار الصحوة للنشر والتوزيع،
القاهرة، 1993

مكتبة البحث

- مُجَّد عمارة، استراتيجية التنصير في العالم الاسلامي - دراسة في اعمال مؤتمر كولورادو لتنصير المسلمين - بروتوكولات قساوسة التنصير ط1-1992
- مُجَّد طاهر وهبي، التعليم التبشيري في الجزائر - دراسة تاريخيه تحليليه، منشورات دحلب، الجزائر 2009
- أحمد الزغبى، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الاسلامي والموقف منها، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1 1997
- بن عاشور عياط، الضمير والتشريع العقلية المدنية والحقوق الحديثة ، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط1 دون 1998
- مُجَّد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في حوض البحر المتوسط المخاطر واستراتيجية، ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية ناشرون، ط2014، 1
- مالك بن نبي القضايا الكبرى دار الفكر المعاصر ، ط1 بيروت، لبنان، 1991
- فقه وفرق و مذاهب:
- مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، المؤلف :الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: ج4/3، 1420هـ. ص803.
- عبد الرحمان عميرة : المذاهب المعاصرة و موقف الاسلام منها، دار الجيل، بيروت، ط3- 1985
- غالب عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية ، جدة، ط1، 2006.
- عيد الرحمان الميداني ، كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة ، دار القلم .
- ابي حامد الغزالي، قواعد العقائد، تح: موسى مُجَّد علي ، عالم الكتب، المملكة السعودية، ط2، 1975م.
- أحمد بن أحمد المالطي ،التنبيه و الرد على اهل الاهواء و البدع ، المعهد الالماني للأبحاث الشرقية ، ط جديدة ، بيروت ، 2009م
- احمد تيمور باشا ، المذاهب الفقهية الأربعة وانتشارها عند جمهور المسلمين ،دار القادرين، ط6، بيروت، 1990.

- غالب بن علي العواجي ، فرق معاصرة تنتسب للإسلام ، المكتبة العصرية الذهبية ، ج1، ط4 ، 2001،

- عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية ، دار الرشد للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط1-1993.
رسائل جامعية و مذكرات:

رفيق بن حصري الأمازيغية والامن الهوياتي في شمال افريقيا دراسه حاله الجزائر والمغرب مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة- 2012- 2013

مُجد شاوش اخوان الحركة الامازيغية في الجزائر 1945 2016 مذكرة الماجستير تخصص التاريخ المعاصر، جامعة مُجد حيدر، بسكرة، 2017

مُجد أبو دوابه، الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة، رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعه الازهر غزه فلسطين 2012

فاطمة همال ،الالعاب الالكترونية عبر الوثائق الاعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائري مذكرة ماجستير، قسم الاعلام والتكنولوجية الاتصال الحديثة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، -2011 2012

عبيد بن مزعل عبيد الحربي، فاعلية الالعاب التعليمية الالكترونية على التحصيل الدراسي وبقاء اثر التعلم في الرياضيات، اطروحة الدكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة ام القرى، السعودية، 2010

دلال عبد العزيز الحشاش، أثر ممارسة بعض الالعاب الإللكترونية في السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوي في مدارس الحكومية جامعه عمان ،كلية العلوم التربوية والنفسية، درجة ماجستير ،الاردن 2008

عبير فاروق محمود اثر استخدام الالعاب الإللكترونية في تنمية مهارات اللغة الانجليزية البديهية لدى طالبات الصف الاول الاساسية رسالة ماجستير، قسم الادارة والمناهج، جامعة الشرق الاوسط، 2015

مريم قويدر اثر الالعاب الإلكترونية على السلوكيات لدى الاطفال دراسة وصفية تحليلية على عينة من الاطفال المتدربين بالجزائر العاصمة، رسالة ماجستير قسم الاعلامي والاتصال جامعة الجزائر3- 2012 2011

أسامة بلونيس، احمد سنين، الموضة وعلاقتها بالتحرش الجنسي في الوسط الجامعي، مذكرة ماستر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خميس مليانة، الجزائر 2017

مجالات و ملتقيات:

جابر بواطنة، تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة المؤتمر العام 21 للمجلس الاعلى لشؤون الاسلامية، فلسطين

مُجد عبد العاطي سلامة ابو كمون، بعض المتطلبات التربوية لتحديد الخطاب الديني في ضوء التحولات العالمية المعاصرة، المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث ج6، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر 2016

اشرف ابو عطايه ويحيى عبد الهادي ابو زينه تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة مؤتمر الاسلام والتحديات المعاصرة كلي اصول الدين في الجامعة الاسلامية المدينة المنورة السعودية 2007

زيان مُجد التنشئة الاجتماعية ودورها في تشكيل الهوية الرجولية في المجتمعات العربية الاسلامية، مجلة العلوم جامعة حبيبة بن بوعلي 2017

عقيلة حسن، المرجعية الفقهية، مجلة البحوث العلمية والدراسات الاسلامية، جامعة الجزائر ع7، 2014

المهابة محفوظ مفهوم الحجاج في القران الكريم مجلة مجمع اللغة العربية دمشق، ج3، مجلد 81 .
توفيق بزاري عبد الصمد كلية العلوم الاسلامية جامعة الجزائر واحد مجله البحوث العلمية والدراسات الاسلامية عدد/4/2012

زيزاح سعيد الطريقة التجانية النشأة والتطور، مجلة العلوم الاجتماعية ع9، جامعة الاغواط، 2014
طويل حياة، التونسية في الجزائر اثناء الاستعمار الفرنسي، مجلة القرطاس ع5، 2017
حسن تريكي تغيير القيم الاسرية في المجتمع الجزائري، مجلة الرواق ع9، جامعة شاذلي بن جديد، الطارف 2017

- شرح الله ابراهيم دور العوامل السوسيو ثقافية في تأسيس الثقافة المجتمعية لدى الشباب، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية ع1، واحد سوق اهراس، الجزائر 2017
- سوزان السعيد يوسف، التراث الشعبي والهوية، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية العربية، بيروت، 1999
- عبد المالك مرتاض التويضة وأبعادها الاجتماعية في الريف الجزائري، المؤتمر الثاني للثقافة الشعبية اللبنانية والعربية، بيروت، 1999
- مسعود يوسف، الاليات القانونية لمكافحة عمل المهاجرين غير الشرعيين على ضوء أحكام القانون 81-10، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، دت.
- ساسي سفيان اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي والاجتماعي - دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة شاذلي بن جديد، الجلفة ع12-2018
- الحناية ناصر بن احمد، الهجرة غير المشروعة ورقة علمية مقدمة في الدورة التدريبية تنمية المهارات الادارية في ادارة الاحوال المدنية في الدول العربية المملكة العربية السعودية ابريل 2002
- نورة طلعت اسماعيل رمضان، العلاقات الاجتماعية لمستخدمي الالعاب الالكترونية عبر الانترنت لعبة بيجي نموذجاً، المجلة العربية للنشر العلمي، ع14، جامعة المنصورة، 2019
- فتححي بخاري شعوه علي ماهية الالعاب الالكترونية ودواعي التعلق بها، مجلة المجتمع والرياضة مج 2 الجزائر، 2019
- بن مشري عبد الحليم فرحاني عمر الفساد الاداري مدخل ومفاهيم مجله الاجتهاد القضائي كليه الحقوق والعلوم السياسية جامعة خضر ع5، بسكرة الجزائر، 2009
- علي سالم الشباب وقضايا العنف والتطرف في عالمنا المعاصر ورقة بحثية للمؤتمر الدولي الاول للطب النفسي وعلم النفس ابريل 2019
- خالد الفخراي مدى فاعلية العلاج العقلاي النفعالي في مواجهة بعض الاضطرابات النفسية لدى المتطرفين، مجلة الارشاد النفسي مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس القاهرة، ع1 1998
- بجدة مهدي النظام القانوني للاعياد مجلد القانون ع8 مع هذا العلوم القانونية والادارية المركز الجامعي غليزان 2008
- مُجدّ قورصو الماضيلاستعماري في الخطاب الرسمي الجزائري التاريخية المغربية 2009

نوال محروق طقوس الاحتفال براس السنة الامازيغي مجله تطوير مج8، ع2، 2021
احمد حداد الامير عبد القادر في صحافة الثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية
والاجتماعي، عدد خاص، منشورات مخبر الجزائر، جامعة جيلالي اليابس، مارس 2012
عائشة عباش، اسس المعاملات في الاسلام والاحترام -دراسة تحليلية، مجلة البحوث العلمية
والدراسات الاسلامية، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية، 2022
عابد بوهادي واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري بين الازدواجية والثنائية اللغوية، مجلة بشائر العلوم
،المدرسة العليا للأساتذة، القبة ع4، 2022
علي سارة واقع اللغة العربية في الجزائر وقدرتها على مواجهة التحديات، مجلة المدونة مج8، ع3
2022
ليلي عبد الستار تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف، مجلة دراسات التربوية
رابطه التربية الحديثة القاهرة.
مولاي نجم أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج، مجلة
العلوم الاسلامية والحضارة جامعة الاغواط الجزائر ع5، 2017
مراجع أجنبية:

A.J.Greimas.J.courtes :sémiotique, Dictionnaire Raisonné de la théorie du langage , - Hachette université ,paris ,1979,semiologie pp :335-339

Jane Hurst, 12 types of comuter Games every Gamer should know about,2015,[on line] .[8 /05 /2021]-available at : thought catalog . com

¹- Larousse 2008, (paris: éditions Larousse,2007)

¹- Marina papastergiou, exploring the potentiel of computer and video games for Heatjournal homepage www.com/locate/compedu ,thessaly,2009,university of

¹ - Petit Robert, Dictionnaire de la langue Français, 1er rédaction, Paris, 1990,

-voir-Breton Philippe : L'argumentation dans la communication :Edition du CASBAH/Alger/janvier1998/

Voir : Ducrot O ; note sur l'argumentation et l'acte d'argumenter, cahiers de linguistique Française, n0 :4, Genève,1982

مواقع إلكترونية: 

<https://www.annasronline.com/209830-2022>

<https://achtari24.com>

<https://al-sharq.com/opinion/01/03/2014/%D>

<https://down.ketabpedia.com/files/bkb/bkb-th0282-ketabpedia.com.pdf>

<http://www.acrseg.com/40361>

:

الفهرس

فهرس المحتويات	
	شكر و عرفان إهداء
أ / ب / ج	مقدمة
مدخل: الظاهرة و التصور	
2	1- / الخطاب
2	1-1 / التصور المعجمي
3	1-2 / التصور المعرفي
4	2- / التصور الديني
5	2- الدين
5	2-1 / الخطاب الديني
14	2-2 / مصطلح الخطاب الديني الاسلامي
6	2-3 / الفضاء الافتراضي
7	2-4 / الخطاب الديني الافتراضي
8-7	2-4 / سمات الخطاب الديني
10-9	2-5 / خصائص الخطاب الديني
11	3 / تصور الهوية في الأنثروبولوجية
11	3-1 / التصور اللغوي
12	3-2 / التصور المعرفي
13	3-3 / تمثلات الهوية
13	3-4 / مكونات الهوية
14	4 / مصطلح المرجعية في الأنثروبولوجية
14	4-1 / التصور اللغوي

فهرس المواضيع

15	4-2 / المرجعية في التصور المعرفي
15	4-3 / المرجعية الدينية الإسلامية
15-16	5 / مصطلح المقاربة في الأنثروبولوجية
16	5-1 / مقاربة الحجاجية في الأنثروبولوجية
16	5-2 / الحجاج في التصور اللغوي
17-18	5-3 / الحجاج في التصور المعرفي
19	5-5 / تعريف المنهج الحجاجي
20	6 / المقاربة التداولية في الأنثروبولوجية
20	6-1 / التداولية في التصور اللغوي
21	6-2 / التداولية في التصور المعرفي
الفصل الأول: تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الدينية	
	1-1 / سنية المجتمع الجزائري
24	1-2 / مالكية المجتمع الجزائري
26-27	1-3 / أشعرية المجتمع الجزائري
28-29-30	1-4 / الإباضية في بعض الأقليات الاجتماعية الجزائرية
31	1-5 / الصوفية الطرقية في السلوك الزهدي الاجتماعي في الجزائر
31-32-33	1-6 / رفض المذهب الشيعي في المجتمع الجزائري
34-35	1-7 / رفض المجتمع الجزائري للتنصير
36-37	1-8 / رفض المجتمع الجزائري لكل أشكال الماسونية العالمية
38-39-40	1-9 / رفض المجتمع الجزائري للإلحاد العالمي
4-42	1-10 / رفض المجتمع الجزائري اللائكية العلمانية
الفصل الثاني: تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الهوياتية الجزائرية	

فهرس المواضيع

45	المبحث الاول: الخطاب الديني و تعزيز الهوية الاجتماعية الجزائرية
45	1- / الموضة - الدرجة
46	1-2 / الأسرة
47	1-3 / العقيدة
48	1-4 / الموروث الشعبي
49	1-5 / المهجرة غير الشرعية
54	1-6 / المواقع الإباحية
56	1-7 / الألعاب الإلكترونية
57	1-8 / الفساد بكل أنواعه و الخروج عن الرقابة
60	1-9 / العنف و التطرف الاجتماعي و التمرد على النظم الاجتماعية
67	
61	المبحث الثاني: تداولية الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز اللحمة الوطنية
63	2-1 / وحدة التراب الوطني
63	2-2 / احترام المناسبات الوطنية
63-64	2-3 / المرجعية الثورية
65	2-4 / احترام الاقليات
65	2-5 / العربية
66	2-6 / البربرية
67	2-7 / الولاء للوطن و للمصالح الوطنية
69	2-8 / النسيج الاجتماعي الجزائري
70	2-9 / الافكار المخالفة للتصور الاجتماعي
71	2-10 / التطرف بكل أشكاله
72-73-74	خاتمة
75-76-77	ملحق

فهرس المواضيع

78	مكتبة البحث
	ملخص دراسة عربي - إنجليزي
الفهرس	

ملخص الدراسة:

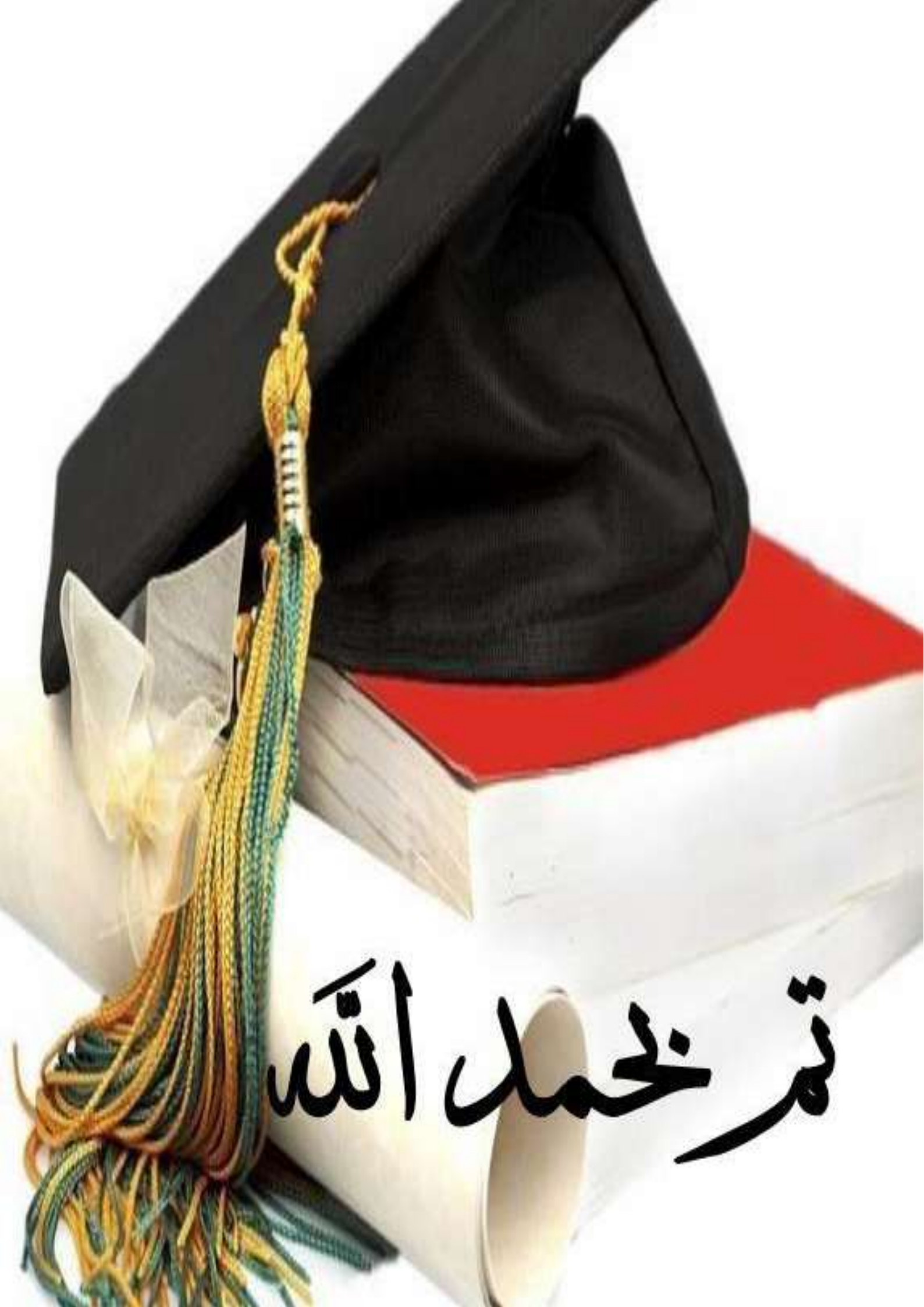
تعيش المجتمعات البشرية في العصر الحديث تحولات هائلة، في طبيعة التواصل وانتقال الأفكار، لاسيما في ميدان الخطاب الديني، الذي يشكل جزءاً أساساً من الهوية والثقافة للمجتمعات. يتزايد الاعتماد على الوسائل الافتراضية، ومنصات التواصل الاجتماعي كوسيلة لنشر الخطاب الديني، مما يفتح آفاقاً جديدة وتحديات متعددة. تأتي هذه المذكرة لتسليط الضوء على دور الخطاب الديني الافتراضي في تعزيز المرجعية الجزائرية، إذ تسعى لاستكشاف تأثير هذا النوع من الخطاب على التفاعل الاجتماعي والسياسي في الجزائر، وتحليل تأثيره على الوعي الديني والثقافي للفرد والمجتمع. متبعةً منهجية بحثية تتضمن تحليلاً لمضامين الخطاب الديني الافتراضي، المنتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ودراسة تأثيرها على تشكيل المرجعية الدينية والثقافية في المجتمع الجزائري.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، الدين، الفضاء الافتراضي، الهوية، المرجعية.

Abstract:

Human societies in the modern era are experiencing tremendous transformations in the nature of communication and the transmission of ideas, especially in the field of religious discourse, which is an essential part of the identity and culture of societies. This memorandum comes to highlight the role of virtual religious discourse in strengthening the Algerian reference, as it seeks to explore the impact of this type of discourse on social and political interaction in Algeria, and analyze its impact on the religious and cultural awareness of the individual and society. It follows a research methodology that includes an analysis of the contents of virtual religious discourse, spread through social media, and a study of its impact on the formation of religious and cultural reference in Algerian society.

Keywords: *discourse, religious discourse, virtual space, identity, reference.*



تم بحمد الله